

﴿ الجزء العاشر من ﴾

# كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو جزء عاشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

167823

( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ) 6.12.21

( بتصحيح الاساذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

PJ

7031

H24

120

V. 2-1-52

# بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخلط ❧

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخشعي ومحمد بن العباس الزبدي قالا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة وأخبرنا الصولي عن ابراهيم بن المعلى الباهلي عن الطوسي عن ابن الاعرابي وأبي عمرو الشيباني وقد جمعت روايتهم قال أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك المسمعي قال كان الذي هاج التهاجي بين جرير والاخلط انه لما باغ الاخلط تهاجي جرير والفرزق قال لابنه مالك وهو اكبر ولده وبه كان يكنى انحدر الى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما فانحدر مالك حتى اتتهما وسمع منهما ثم اتى اباة فقال له كيف وجدتهما قال وجدت جريراً يغرف من بحر ووجدت الفرزدق يحث من صخر فقال الاخلط الذي يغرف من بحر اشعرهما وقال يفنل جريراً على الفرزدق

اني قضيت قضاء غير ذي جنف \* لما سمعت ولما جاءني الخبر

ان الفرزدق قد شالت نعماته \* وعضه حية من قومه ذكر

وفي رواية ابن الاعرابي قد سال الفرات به قال أبو عبيدة ثم ان بشر بن مروان دخل الكوفة فقدم عليه الاخلط فبعث اليه محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة بألف درهم وكسوة وبغلة وخمر وقال له لا آمن على شاعرنا واهج هذا الكلب الذي يهجو بني دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل أبياتاً واقض لصاحبنا عليه فقال الاخلط

أجرير انك والذي تسمو له \* كاسيفة نفرت بنجد حسان

عملت لربها فلما عوليت \* نسلت تعارضها مع الركبان

أتعد ماثرة لغيرك فيخرها \* وثناؤها في سالف الأزمان

تاج الملوك ونخرهم في دارم \* أيام يربوع مع الرعيان

وهي طويلة يقول فيها

فاخسأ اليك كليب ان مجاشعا \* وأبا الفوارس نهشلا اخوان  
سبقوا أباك بكل أعلى تلمعة \* في المجد عند مواقف الركبان  
قوم اذا خطرت عليك قرومهم \* ألقتك بين كلاك وجران  
واذا وضعت أباك في ميزانهم \* رجحوا وشال أبوك في الميزان  
وقال جرير يرد حكومة الاخطل

لمن الديار ببرقة الريحان \* اذ لا يبيع زماننا بزمان  
وهي طويلة يقول فيها

ياذا الغباوة ان بشرا قد قضى \* أن لا تجوز حكومة النسوان  
فدعوا الحكومة لستم من أهالها \* ان الحكومة في بني شيان  
قبلوا كاليكم بلقحة جارهم \* ياخزر تغلب لستم بهجان  
ومما غنى فيه من نقائص جرير والاخطل

### صوت

أناخوا فجروا شاصيات كأنها \* رجال من السودان لم يتسربلوا  
فقلت اصبحوني لأباً لأبيكم \* وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا  
تمر بها الأيدي سديحاً وبارحاً \* وترفعها بالأم حي وتنزل  
الشاصيات الشائلات القوائم من امتلائها وعن بالشاصيات ههنا الزقاق لأنها اذا امتلأت شالت  
أكارعها يقال شصا برجله اذا رفعها وشصا ببصره اذا شخص قال الراجز يصف الشاخص

وبقر خصاص \* ينظرن من خصاص

بأعين شواصي \* تعلق بالرصاص

والسائح والسنيح ماجاء عن يمينك يربد شمالك والبارح ماجاء عن شمالك يربد يمينك والجاهه ماجاء  
من أمامك مواجهاً لك والقعيد والخفيف ماجاء من ورائك شبه دور الكاس واختلافها بينهم  
بالسواح والبوارح \* الشعر للاخطل والغناء لملك فيه لحنان كلاهما له أحدهما رمل بالبنصر في مجراها  
في الابيات الثلاثة على الولاء من رواية اسحق والآخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول  
والثاني عن عمرو وذكر عمرو أن الرمل أيضا لابن سريج وانه بالوسطى وفيه لبراهيم رمل  
بالبنصر في الاول والثاني عن الهشامي وعمرو وفيه لابن محرز خفيف ثقيل أول بالبنصر عن  
عمرو والهشامي ومنها

### صوت

خف القطين فراحوا منك أو بكروا \* وأزعجتهم نوي في صرفها غير  
كانني شارب يوم استبد بهم \* من قرقف ضمتها حمص أو جدر  
جادت بها من ذوات القار مترعة \* كلفاء نحت من خرطومها المدر  
ياقاتل الله وصل الغايات اذا \* أيقن انك ممن قد زها الكبر

أعرض لما حتى قوسى موترها \* وابيض بمد سواد الالة الشعر  
استبد بهم أي علا عليهم والقرقف التي تأخذ شاربها رعدة لشدها والكفاء الحابية في لونها كلف  
وقوله زها الكبير يعني استخفه وأضعفه يقال زهاده وازدهاه وقال أبو عبيدة الاصل في زهاده رفعه  
فكأنه أراد انه رفعه في علو سنه عما يردن منه والالة الشعر المجتمع \* الشعر للاخطل يمدح عبد  
الملك بن مروان ويهجو قيسا وبني كليب ويقول فيها

أما كليب بن يربوع فليس لها \* عند التفاجر ايراد ولا صدر  
مخلفون ويقضى الناس أمرهم \* وهم بغيب وفي عمية ماشعروا  
ماطمون باعقار الحياض فبا \* ينفك من دارمي فيهم -م أثر  
بئس الصحاب وبئس الشرب شرهم \* اذا جرى فيهم المزاء والسكر  
قوم تناهت اليهم -م كل مخزية \* وكل فاحشة سبت بها مضر  
الآكلون خيث الزاد وحدهم \* والسائلون بظهر الغيب ما الحبر  
وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومقدمة وما غلب فيه على جرير وقد احتاج جرير الى  
نسخ بيته هذا الاخير فردده عليه بعينه في نقيضته هذه القصيدة وضمنه بيتين من شعره فقال  
الآكلون خيث الزاد وحدهم \* والنازلون اذا واراهم الحبر  
والظاءنون على العمياء ان رحلوا \* والسائلون بظهر الغيب ما الحبر  
وفي هذه القصيدة يقول الاخطل يمدح عبد الملك

الى امرئ لا تمدنا نوافله \* أظفره الله فليتها له الظافر  
الحائض الغمر والميمون طائر \* خليفة الله يستقي به المطر  
والهم بعد نجى النفس باغته \* بالحذر والاصمين القلب والحذر  
وما الفرات اذا جاشت غواربه \* في حافيه وفي أوساطه العشر  
وزعرعته رياح الطير واضطربت \* فوق الجآجي من آذيه عذر  
مسحقر من بلاد الروم يستره \* منها أكاليف فيها دونه وزر  
يوما باجود منه حين تسأله \* ولا باجهد منه حين يجهر  
في نبعة من قریش يعصمون بها \* ما ان يوازي بأعلى نبتها الشجر  
حشد على الحير عيافو الحنا أنف \* اذا أمت بهم مكروهة صبروا  
لا يستقل ذوو الاضغان حريمهم \* ولا يبين في عيدانهم خور \*  
شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا  
( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن أبيه أن  
الرشيد قال جماعة من أهله وجلسائه أي بيت مدح به الخلفاء منا ومن بني أمية أنخر فقالوا وأكثروا  
فقال الرشيد أمدح بيت وأنخره قول ابن النصرانية في عبد الملك  
شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا



( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال المہدي يوماً وبين يديه مروان بن أبي حفصة أين مات قوله فينا من قولك في أمير المؤمنين المنصور له لحظات عن حفا في سريره \* إذا كرها فيها عقاب ونائل فاعترضه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال هيأت والله يا أمير المؤمنين أن يقول هذا ولا ابن هرمة كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاماً إذا قبدروا قال فغضب المہدي حتى استشيط وقال كذب والله ابن النصرانية العاض يظر أمه وكذبت يا عاض يظر أمك والله لولا أن يقال اني خفرت بك لعرفتك من أكثر شعراً خذوا برجل ابن الفاعلة فأخرجوه عني فأخرجوه على تلك الحال وجعل يشتمه وهو يحجر ويقول يا ابن الفاعلة أراها في رؤسكم وأنفسكم

## صوت

اني أرق ولم يارق معي صاح \* لمستكيف بعيد النوم لواح دان مسف فوبق للارض هيدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح عروضة من البسيط الشعر لاوس بن حجر وهكدا رواه الاصمعي ( أخبرنا ) بذلك الزيدي عن الرياشي عنه ووافقه بعض الكوفيين وغير هؤلاء يرويه لعبيد بن الابرص والغناء لابراهيم الموصلي ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي وحسين بن محرز لح في البيت الثاني وبعده أن أشرب الخمر أو أغلي بها ثمناً \* فلا محالة يوماً انني صاح وطريقته خفيف رمل بالوسطى قوله مستكيف يعني مستدير وكل طرة كفة ( أخبرنا ) محمد بن العباس الزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا مہدي يقول وهو يصف شجاعاً عرض له في طريقه تبعتي شجاع من هذه الشجعان فر خافي كأنه سهم ذابح فخذت عنه واستكيف كأنه كفة حابل فرميتسه فنظرت ثلاثة أسائه وكذلك يقال كفة الحابل وكفة الميزان بالكسر والاولى مضومة ولواح من قولهم لاح يلوح اذا ظهر ومسف قد أسف على وجه الارض اذا صار عليها أو قرب منها أو دنا اليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الارض ويقال ذلك للسهم أيضاً وهيدبه الذي تراه كالمعاق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن يمسه ويدفعه براحتة لقربه من الارض وهو أحسن ما وصف به السحاب

— ذكر أوس بن حجر <sup>(١)</sup> وشيء من أخباره —

وقد اختلف في نسبه فقال الاصمعي فيما أخبرنا به محمد بن العباس الزيدي عن الرياشي عنه هو

(١) بفتح تين بن معبد بن حرث بن خاف بن نمير بن اسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمي كذا في ديوانه وفي منتهى الطالب اوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن خلف الخ اه من شرح شواهد المغني

أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير وقال ابن حبيب فيما ذكره السكري عنه هو أوس بن حجر بن شعراء الجاهلية وخولها وذكروا عبيدة أنه من الطبقة الثالثة وقرنه بالخطيئة ونابعة بني جمعة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعراً مضر حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر فحل الشعراء فلما نشأ النابغة طأطأ منه وأما الكلبي فإنه زعم أن من هذه الطبقة لبيد بن ربيعة والشماخ بن ضرار قال وتيمم إلى الآن مقيمة على تقديم أوس قال ومنهم من يقول بتقديم عدي وأنشد لحارثة بن بدر الغداني

والشعر كان مبيته ومظله \* عند العبادي الذي لا يجهل

وقال يعقوب بن سليمان قال حماد أدركت رجلاً من بني تميم لا يفضلون على عدي في الشعر أحداً ( أخبرني ) الزبيدي عن الرياشي عن الأصمعي قال تميم تروي هذه القصيدة الحاشية لعبيد وذلك غلط ومن الناس من يخطئها بقصيدته التي على وزنهما ورويا لتشابههما ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخشيش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين ابن المسعود بن وردان مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج اصحابي مكفوف ومعه ابنة عم له لرعى غنم لهما فقال الشيخ أجدر ربح النسيم قد دنا فارفعي رأسك فانظري فقالت اراها كأنها بربر ممزى هنلى قال ارعى واحذري ثم قال لها بعد ساعة اني أجدر ربح النسيم قد دنا فارفعي رأسك فانظري قالت اراها كأنها بغال دهم نجر جلالها قال ارعى واحذري ثم مكث ساعة ثم قال اني لاجدر ربح النسيم قد دنا فانظري قالت اراها كأنها بطن حمار احمر فقال ارعى واحذري ثم مكث ساعة فقال اني لاجدر ربح النسيم فما ترين قالت اراها كما قال الشاعر

دان مسف (١) فوبق الارض هيدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح

كأنما بين اعلاه واسفله \* ريط منشرداً وضوء مصباح

فن بتحفله كمن بنجوته \* والمستكن كمن يمشى بقرواح

فقال أنجبى لأبالك فما انقضي كلامه حتى هطلت السماء عليهم البيت الثاني من هذه الابيات ليس من رواية ابن حبيب ولا الأصمعي معنى قول الجارية كأنها بغال حمار احمر تعني انه أبيض فيه حمرة والحمرة لون كذلك وقوله \* فن بتحفله كمن بنجوته \* يعنى من هو بحيث احتفل السيل واحتفال كل شيء معظمه كمن في نجوته وقد روى بتحفشه وهما واحد ومنها مجرى معظم السيل يقول فن هو في هذا الموضع منه كمن بنجوته أي ناحية عنه سواء كثرة المطر والقرواح الفضاء يقال قرواح وقرياح ويقال في معنى الحفش حفشت الاودية اذا سالت وتحفشت المرأة على ولدها اذا قامت عليه

(١) واسف الطائر والسحابة وغيرها دنا من الارض وأنشد البيت والهيدب السحاب الذي يشدلى

ويدنو مثل هذب القطيفة اه من اللسان

( أخبرني ) على بن ساهمان الاخفش قال حدثني علي بن أبي عامر السهمي المصري قال حدثني أبو يوسف الاصهاني قال حدثني أبو محمد الباهلي عن الاصمعي وذ كر هذا الخبر أيضا التوزي عن أبي عبيدة فجمعت روايتهما قالا كان أوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرح وناظرة فيينا هو يسير ظلما اذا جالت به ناقته فصرعته فاندقت نخذه فبات مكانه حتى اذا أصبح غدا جوارى الحي يهتتين الكفاة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فيينا هو كذلك اذ بصرن بناقته تحول وقد عاق زماءها في شجرة وابصرنه ماتي ففز عن فهر بن فدعا بجاريه منهن فقال لها من أنت قالت أنا حليلة بنت فضالة بن كادة وكانت أصغرهن فاعطاها حجرا وقال لها اذهبي الى أبيك فقولي له ابن هذا يقرئك السلام فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت أبك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله حتى بني عليه بيته حيث صرع وقال والله لا التحول أبدا حتى تبرأ وكانت حليلة تقوم عليه حتى استقل فقال أوس بن حجر في ذلك

خذت على ليلة ساهرة \* بصحراء شرح الى ناظره

تزد ليلى في طولها \* فليست بطلاق ولا ساكره

انوء برجل بها دهبها \* وأعت بها أختها العائرة

وقال في حليلة

لعمرك ما ملت نواء ثوبها \* حليلة اذ ألقى مرامي مقعد

ولكن تلت باليدين ضماني \* وحل بشرج فالبائل عودي

ولم تلهها تلك التكليف انها \* كما شئت من اكرومة ونخود

سأجزيك أو يجزيك عني مئوب \* وقصرك ان يثنى عليك ويحمد

قالا ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا دليجة فقال فيه اوس بن حجر يرثيه

يا عين لا بد من سكب وهمال \* على فضالة خل الرزء والعالى

ويروي عيني العالى الامر العظيم الغالب وهي طويلة جدا وفيها مما يغني فيه

ص

أبا دليجة من توصى بأرملة \* أم من لاشعث ذي طمرين محال

أبا دليجة من يكفى المشيرة اذ \* أمسوا من الامر في لبس ولبال

لا زال مسك وريحان له ارج \* على صدك بصافي اللون ساسال

غني فيه دحمان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذ كر حبش أن فيه لابن عائشة رملا بالوسطى

عن عمرو وذ كر حبش أن فيه لابن عائشة رملا بالبصر ولداود بن العباس ثاني ثقيل ولا بن

جامع خفيف ثقيل ومن فاضل مرثية اياه ونادرها قوله

أيها النفس أجلى جزعا \* ان الذي تكرهين قد وقعا

ان الذي جمع السماحة والنجدة \* والحزم والقوي جمعا

المخلف المتلف المرزأ لم \* يتمتع بضعف ولم يمت طبعما



أودى وهل تنفع الاشاحة من \* شيء لمن قد يحاول النزاع  
وهي قضيدة أيضاً يمدحها بها في حياته ويرثيه بعد وفاته وله فيه قصائد غير هذه

## صوت

رأيت زهيراً تحت كلبكل خالد \* فأقبات اسمي كالمجول أبادر

فشات يميني يوم اضرب خالد \* ويمنعه مني الحديد المظاهر

عروضه من الطويل الشعر لورقاء بن زهير والغناء لكردم خفيف ثقیل أول بالوسطى في مجراها  
عن اسحق وذكر عمرو بن بانة انه لمعبد وذكر اسحق انه ينسبه الى معبد من لا يعلم وروى عن  
أبيه عن سباط عن يونس انه أخذ من كردم وأعلمه ان الصنعة فيه له

— خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا —

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن قيس بن بغض  
ابن ريث بن غطفان يقوله لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية  
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة أباه زهير بن جذيمة وكان السبب في ذلك فيما  
أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر قالاً حدثنا عمر بن شبة وونسخت بعض  
هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي واضفت بعض الروايات الى بعض الاما افردته وجلبته عن راويه  
( قال ) أبو عبيدة حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن  
عبد بن جاهمة بن حذاف بن يربوع بن سعد بن تغلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر  
قال حدثني أبي عبد الواحد وعمي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك  
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهلياً قال  
وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو وأحد بني عبيد بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم ( قال أبو عبيدة )  
وكان باغني عن شيوخهم أن شاس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك قال أبو عبيدة أراه  
النعمان وكان بينه وبين زهير صهر ( قال أبو عبيدة ) ثم حدثني مرة أخرى قال كانت ابنة زهير  
عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد حباه أفضل الحبة مسكاً وكسباً وقطفاً وطنافساً فأناخ  
ناقته في يوم شمال وقر على ردهة في جبل ورياح بن الاسك أحد بني رباح بن عبيد بن سعد بن  
عوف بن جلان على الردهة ليس غير بيته بالجبل فأنشأ شاس يفتسل بين الناقة والبيت فاستدبره رياح  
فأهوى له بسهم فبتر به صابه ( قال ) أبو عبيدة وحدثني رجل يخيل إلي أنه أبو يحيى الغنوي قال  
ورد شاس وقد حباه الملك بحبوة فيها قطيفة حمراء ذات هذب وطيب فورد منعجاً وعليه خباء  
ماقي لرياح بن الاسك فيه أهله في الظهيرة فألقى ثيابه بفنائهم ثم قعد يهريق عليه الماء والمرأة قريبة  
منه يعني امرأة رياح فإذا هو مثل الثور الأبيض فقال رياح لامرأته أنظيني قوسي فمدت اليه قوسه  
وسهماً وانتزعت المرأة نصله لئلا يقتله فأهوى عجلان اليه فوضع السهم في مستدق الصلب بين  
فقارتين ففصاهما وخر ساقطاً وحفر له حفراً فهدمه عليه ونحر جله وأكله قال وقال عبد الحميد



أكل ركوبته وأولج متاعه بيته وقال عبد الحميد وفقد شاس وقص أثره ونشد وركبوا الى الملك فسألوه عن حاله فقال لهم الملك حيوته وسرحته فقالوا وما متعته به قال مسك وكسا ونطوع وقطف فأقبلوا يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله فمكثوا كذلك ماشاء الله لأدري كم حتي رأوا امرأة رياح باعت بمكاظ قطيفة حراء أو بعض ما كان من حباء الملك فعرفت وتيقنوا أن رياحا تأرهم ( قال أبو عبيدة ) وزعم الآخر قال نشد زهير بن جذيمة الناس فاقطع ذكره على منميج وسط غنى ثم أصابت الناس جائحة وجوع فبحر زهير ناقته فأعطى امرأة شطها فقال اشترى لي الهدب والطيب فخرت بذلك الشحم والسنام بئمه حتى دفعت الى امرأة رياح فقالت ان مي شحما أبيعه في الهدب والطيب فاشترت المرأة منها فأنت المرأة زهيراً بذلك فعرف الهدب فأثنى زهير غنيا فقالوا نعم قتله رياح بن الاسك ونحن برآء منه وقد لحق بخاله من بني الطماح وبني أسد بن خزيمة فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس الصبح يرمي الاروي الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعبس تريغه فركب خاله جملا وجعله على كفل وراءه فينا هو كذلك اذ دنت فقالوا هذه خيل عبس تطلبك فطمر في قاع شجر فخر في أصل سوقه وولقت الخيل خاله فقالوا هل كان معك أحد قال لا فقالوا ماهذا المركب وراءك لتخبرنا أو لنقتلنك قال لا كذب هو رياح في ذلك القاع فلما دنوا منه قال الحصينان يا بني عبس دعونا ونارنا فخنسوا عنهما فأخذ رياح نعلين من سبت فصيرهما على صدره حيال كبده ونادى هذا غزال السكا الذي تبغيان فحمل عليه أحدهما فطعنه فأزالت النعل الرمح الى حيث شاكلته ورماه رياح موليا فجنم صلبه قال ثم جاء الآخر فطعنه فلم يغن شيئا ورماه موليا فصرعه فقالت عبس أين تذهبون الى هذا والله ليقتلن منكم عدد مرأيه وقد جرحاه فسيموت قال وأخذ رياح رجليهما وسألهما وخرج حتي سند الى أبان فأنته عجوز وهو يستدعي على الحوض ليشرب منه وقالت استأسر تحي فقال اجنبيني حتي أشرب قال فأبت ولم تنته فلما غلبته أخذ مشقصا وكتب به كرسوعي يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان لزهير بن جذيمة أن رياحا ناره قال يرثي شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه \* بماء غنى آخر الايل يسلب  
لقد كان مأناه الرداء لحقه \* وما كان لولا غرة الليل يغتاب  
قتيل غنى ليس شكل كسكله \* كذلك لعمري الحين للعرء يجاب  
سأبكي عليه ان بكيت بعبرة \* وحق لشاس عبرة حين تسكب  
وحزن عليه ما حبيت وعولة \* على مثل ضوء البدر أو هو أعجب  
اذا سيم ضيا كان للضم منكر \* وكان لدي الهيجاء يخشى ويرهب  
وان صوت الداعي الى الخير مرة \* أجاب لما يدعوله حين يكرب  
ففرج عنه ثم كان وليه \* فتأبى عليه لو بدا القلب مله

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاس شاس وما شاس والباس وما الباس لولا مقتل شاس لم يكن بيننا باس قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوي الا قتله قال عبد الحميد فغزت بنو

عيسى غنيا قبل أن يطلبوا قودا أودية مع أخي شاس الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخي زهير فقيل ذلك لغنى فقالت لرياح انج اعلنا نصالح على شيء أو نرضيهم بدية وفداء نفرج رياح رديفا لرجل من بني كلاب وزعم أبو حية النخيري أنه من بني جمد وكان معهم صحيفة فيها أداب لهم لا يريان الا أنهم قد خالفوا وجهة القوم فأوجفا أيديهما في الصحيفة فأخذ كل واحد منهما وضرة لياكلها مترادين لا يقدران على النزول قال فر فوق رؤسهما صرد فصرصر فالفيا الاحم وأمسكا بأيديهما وقال ما هذا ثم عادا الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظما وصر الصرد فوق رؤسهما فصرصر فالفيا العظامين وأمسكا بأيديهما وقال ما هذا ثم عادا الثالثة فأخذ كل واحد منهما قطعة فر الصرد فوق رؤسهما فصرصر فالفيا العظامين حتي فعلا ذلك ثلاث مرات فاذا هما بالقوم أدنى ظلم وأدنى ظلام أي أدنى شيء وقد كانا يظان أنهما قد خالفوا وجهة القوم فقال صاحبه لرياح اذهب فاني آتي القوم أشاغلهم عنك واحدهم حتي تعجزهم ثم ماض ان تركوني فاحذر رياح عن عجز الجمل فأخذ أدراجها وعدا أثر الراحلة حتي أتى ضفة فاحفر تحتها مثل مكان الارنب فوجل فيه ثم اخذ نعليه فجعل احدهما على سرتة والاخرى على صفته ثم شد عليهما العمامة ومضى صاحبه حتي أتى القوم فسالوه خدثتم وقال هذه غنى كاملة وقد دنوت منهم فصدقوه وخلوا سربه فلما ولى رأوا مركب الرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك فقال لا مكذبة ذلك رياح في الاول من السمرات فقال الحصينان لمن معهما فقوا علينا حتي نعلم علمه فقد أمكننا الله من ثأرنا ولم يريد أن يشركهما فيه أحد فضيا ووقف القوم عنهما قالوا قال رياح فاذا هما ينتقلان فرسهما فما زال يرغاني فابتدراني فرميت الاول فبترت صلبه وطعني الآخر قبل أن أرميه وأراد السرة فأصاب الريلة ومرا الفرس يهوي به فاستدبرته بسهم فرشقت به صلبه فانفقر منجني الاوصال وقد بترت صليبهما ( قال أبو عبيدة ) قال أبو حية بل قال رياح استدبرته بسهم وقد خرجت قدمه فقصعتها فكنا انشريت بمنشار قال عبد الحميد وند فرساها فاحقتا بالقوم قال رياح فاخذت رمحيهما فخرجت بهما حتى أتيت رملة فسندت ففرزت الرمحين فيها ثم انحدرت قال وطابه القوم حتى اذا رفع لهما الرمحان لم يقربوها علم الله حتي وجدوا أثر رياح خارجا قد فات وانطلق رياح خارجا حتي ورد ردهة عليها بيت انمار ابن بغض وفيه امرأة ولها ابنان قريبان منها وجعل لها راتع في الحبل وقد مات رياح عطشا فلما رآته يستدعي طمعت فيه ورجت أن يأتيها ابنها فقالت له استأسر فقال لها دعيني ويحك اشرب فأبت فاخذت حديدة اما سكيناً واما مشقصاً فحذم به رواهشها فماتت وعب في الماء حتي نهل ثم توجه الى قومه فقيل رياح فيها وفي الحصينين

قالت لي استأسر لتسكنني \* حيناً ويملوا قواها قولى

ولأنت أجراً من أسامة أو \* متى غداة وقفت للاخيل

اذ الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجاجة جانب الميل

قال الاثرم الرجاجة شيء يكون مع المرأة في هودجها فاذا مال أحد الجانبين وضعته في الناحية الاخرى ليعتدل ( قال أبو عبيدة ) يعني حصين بن زهير بن جذيمة وحصين ابن أسد بن جذيمة وهو ابن

عمه ( قال أبو عبيدة ) قال عبد الحميد والله لقد سمعت هذا الحديث على ما حدثتك به منذ ستين سنة قال عبد الحميد وما سمعت أن بني عبس أدركوا بواحد منهم ولا اقتادوا ولا أنذروا ولا سمعت فيه من الشعر لنا ولغيرنا في الجاهلية بأكثر مما أنشدتك وإلى هذا انتهى حديثنا وحديثه ولا والله ما قتل خالد ابن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا غير أن الكميث بن زيد الاسدي وكانت له أمان من غني ذكر من قتل من أخواله من غني في بني عبس ومن قتلوا من بني نعيم ابن عامر في كلمة له واحدة فلم يله هذا الحديث قالها وذكر ادراكهم وذكر قتل شبيب بن سالم النخعي فقال في ذلك

أنا ابن غني والداي كلاهما \* لامين فيهم في الفروع وفي الأصل

هم استودعوا هوي شبيب بن سالم \* وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل

وهم قتلوا شاس الملوك ورغموا \* أباه زهيراً بالمذلة والشكل \*

فما أدركت فيهم جذيمة وترها \* بما قود يوماً لديها ولا عقل

( قال أبو عبيدة ) فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لأدري كم وقت ذلك بعد انصرام أمر شاس قال فما زادوا على هذا فهو باطل قال الأثرم هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحقبة بمعنى الدهر

### ❦ مقتل زهير بن جذيمة العبسي ❦

قتله خالد بن جعفر بن كلاب قال أبو عبيدة قال أبو حية النخعي كان بين انصراف حديث شاس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة إلى الثلاثين سنة ( قال أبو عبيدة ) وهو أزن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة إلا ربا قال وهو أزن يومئذ لا خير فيها ولم يلبث عامر ابن صعصعة يعد فيهم أذل من يد في رحم وإنما هم رعاء الشاء في الحبال قال وكان زهير يعزهم وكان إذا كان أيام عكاظ أنها زهير ويأتيها الناس من كل وجه فتأتيه هوازن بالأتاوة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم وذلك بعدما خلع ذلك من أبي الجناد أخي بني أسيد بن عمرو بن تميم ثم إذا تفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالنفرات ( قال أبو عبيدة ) عن عبد الحميد وأبي حية النخعي قالاً فاتته عجوز رهيش من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقال أبو حية بل أنته عجوز من هوازن بسمن في نحى واعتذرت إليه وشكت السنين التي تتايمن على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدعها بقوس في يده عطال في صدرها فاستلقت للحلاوة القفا فبدت عورتها ففضب من ذلك هوازن واصمدت عليه إلى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن وأوحرها من الحسد قال وتذامرت عامر بن صعصعة يومئذ قال خالد بن جعفر فقال والله لا يعلن ذراعي وراء عنقه حتى أقتل أو يقتل قال وفي ذلك يقول خالد بن جعفر بن كلاب

أديروني إذا تكلموا فاني \* وحذفة كالشجاء تحت الوريد

مقربة أسـوبها بنـجز \* وألحفها ردائي في الجليد



وأوصي الراعيين ليوثراها \* لها ابن الحليمة والصعود  
 تراها في الغزاة وهن شعث \* كقلب العاج في الرسخ الجديد  
 بيت رباطها بالليل كفي \* على عود الحشيش وغير عود  
 \* لعل الله يفردي عليها \* جهازاً من زهير أو أسيد  
 \* فالأشقيوني فاقتلونني \* فمن أوقف فليس الى خلود  
 وقيس في الممارك غادرته \* فتاتي في فوارس كالأسود  
 ويروى بن غيظ يوم ساق \* تركناهم كجارية وسيد  
 تركت بها نساء بني عصيم \* أراهم ما تحن الى وليد  
 يلذن بحرث جزعا عليه \* يقان لحرث لولا تسود  
 ومني بالظويلم قارعات \* تبيد الخزيات ولا تبيد  
 وحكت بركما ببني حبشاش \* وقد أجروا اليها من بعيد  
 تركت ابني جذيمة في مكر \* ونصر أقدرت لها شهودي

(قال أبو عبيدة) وحدثنني أبو سرار الغنوي قال كان زهير رجلاً عدواً فالتقتل من قومه ببنيه  
 وبني أخويه زنباع وأسيد بركة بريع الغيث في عشروات له وشول قال وبنو عامر قريب منهم  
 ولا يشعر بهم (قال عبد الحميد وأبو حية) بل بنو عامر بدخ وزهير بالنفرات وبينهم ايلتان أو  
 ثلاث قال فقال أبو سرار فأتى الحرث بني عامر والله ما تغير طعم اللبن الذي زودت الحرث بن عمرو  
 ابن الشريد السامي حتى أتى بني عامر فأخبرهم (قال) أبو عبيدة أخبرني سليمان بن المزارح المازني  
 عن أبيه قال بل كانت بنو عامر بالجريشة وزهير بالنفرات وكانت تماضر بنت عمرو بن الشريد بن  
 رباح بن يقظة بن عصبية بن خفاف السامي امرأة زهير بن جذيمة وهي أم ولده فربها أخوها  
 الحرث بن عمرو فقال زهير لبنيه ان هذا الحمار لطيمة عليكم فأوثقوه فقالت أخته لبنيها أيزوركم  
 خالكم فتوثقوه وتحرموه فخلوه فقالت تماضر لأخيه الحرث انه ليربيني ما قال زهير فانه رجل نذارة  
 وعيد ان شئوه قال ثم حلبوا له وطبا وأخذوا منه يميناً أن لا يخبر عنهم ولا ينذرهم أحداً (قال)  
 أبو عبيدة وزعم أبو حية النخيري انه لما أتوه بقراهم أراهم انه يشربه في الظلمة وجعل يهوى به  
 الى جيبه فيصبه بين سرباله وصدرة أسفاً وغيظاً قال وكان الذي حلب الوطب وقراه الحرث بن  
 زهير وبه سمي قال فخرج يطير حتى أتى عامراً عند نادهم فأتى حاذة أو شجرة غيرها فأتى الوطب  
 تحتها والقوم ينظرون ثم قال أيتها الشجرة الذليلة اشربي من هذا اللبن فانظري ما طعمه فقال أهل  
 المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خبيرا فأتوه فإذا هو الحرث بن عمرو وذاقوا اللبن  
 فإذا هو حلو لم يقرس بعد فقالوا انه ليخبرنا ان طلبنا قريب فركب معه ستة فوارس لينظروا  
 ما الخ وهم خالد بن جعفر بن كلاب على حذفة وجندح بن البكاء ومعاوية بن عباد بن عقيل  
 فارس الحرار وهو الأخيل جد ليلى الأخيلية قال والأخيل هو معاوية قال وهو يومئذ غلام له  
 ذؤابتان وكان أصغر من ركب وثلاثة فوارس من سائر بني عامر فاقتصوا أثر السير حتى اذا رأوا



ابل بنى جذيمة نزلوا عن الخيل فقلت النساء انا انرى خرجة من عضاه أو غابة رماح بمكان لم  
 نكن نرى به شيئاً ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما لالنساء قل وأخبرت راعية أسيد بن جذيمة  
 أسيدا بمثل ذلك فأتى أسيد أخاه زهيراً فأخبره بما أخبرت به الراعية وقال انما رأيت خيل بني عامر  
 ورماحها فقل زهير كل ارب نفور فذهبت مثلاً وكان أسيد كثير الشعر خناسياً وأبن بنو عامر  
 أما بنو كلاب فكلابية ان تركتها تركتك وان وطئتها عضتك وأما بنو كعب فلهم يصيدون الاثى  
 يريد الثور الوحشي وأما بنو نمير فلهم برعون اباهم في رؤس الجبال وأما بنو هلال فيصيدون الاثى  
 قال فتحمل عامة بنى رواحة وإلى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح وتحمل من كان معه غير ابنه  
 ورقاء والحارث قال وكان لزهير ريثة من الجن فحدثته ببض أمرهم حتى أصبح وكانت له مظلة  
 دوح يربط فيها أفراسه لآريمه حذراً من الحوادث قال فلما أصبح صهات فرس منها حين أحست  
 بالخيول وهي القعساء فقال زهير ما لها فقتل ريثته أحبت الخيل فصهات اليهن فلم تؤذنهن بهم الا والخيول  
 دواس محاضر بالقوم غدية فقل زهير وظن انهم أهل الجن يا أسيد ما هؤلاء فقال هؤلاء الذين تعمي  
 حديثهم منذ الالة قال وركب أسيد فضى ناحيا قال ووثب زهير وكان شيخاً نبيلاً فتدثر القعساء  
 فرسه وهو يومئذ شيخ قد بدن وهو يومئذ عقوق بهم واعرورى ورقاء والحارث ابناه فرسيهما  
 ثم خلفوا جهة مالهم ليعموا على بني عامر مكان مالهم فلا يأخذوه فمتف هاتف من بني عامر  
 يالبحامر يريد يحامر وهو شعار لاهل الجن لان يعمى على الجذيمين من القوم فقال زهير هذه  
 الجن قد عامت انها أهل الجن وقال لابنه ورقاء انظر يا ورقاء ما ترى قال ورقاء أرى فارساً على شقراء  
 يجهدا ويكدها بالسوط قد ألح عليهما يعني خلدا فقال زهير شيئاً ما يريد السوط الى الشقراء فذهبت  
 مثلاً وقال في المراتلثانية شيئاً ما يطالب السوط الى الشقراء وهي حذفة فرس خالد بن جعفر والفارس  
 خالد بن جعفر قال وكانت الشقراء من خيل غنى قال وتمرت القعساء بزهير وجعل خالد يقول  
 لانهجوت ان نجاً مجدع يعني زهيراً فاما تمعطت القعساء بزهير ولم تتعاق بها حذفة قال خالد لمعاوية  
 الأخيل بن عبادة وكان على الهرار حضان أعوج أدرك معاوي فأدرك معاوية زهيراً وجعل ابنه  
 ورقاء والحارث يوطشان عنه أي عن أبيهما قال فقال خالد اطمن يا معاوية في نساها فطمن في إحدى  
 رجليها فأنخذت القعساء بهض الانخذال وهي في ذلك تمعط فقال زهير اطمن الاخرى يكيدك بذلك  
 لكي تستوي رجليها فتجالح فتاداه خالد يا معاوية أفذ طعنك أي اطمن مكاناً واحداً فشمع  
 الرمح في رجليها فأنخذت قال ولحقه خالد على حذفة فجعل يده وراء عنق زهير فاستخف به عن  
 الفرس حتى قابسه وخر خالد فوقع فوته ورفع المغفر عن رأس زهير وقل يالعامر اقتلونا معا  
 فمرفوا انهم بنو عامر فقل ورقاء والانتطاع ظهرا انها لبنو عامر سائر اليوم وقال غيره فقال  
 بض بنى جذيمة والانتطاع ظهري قال ولحق جندح بن البكاء وقد حسر خالد المغفر عن رأس  
 زهير فقال نوح رأسك يا أبا جزء لم يحز يومك قال فنجى خالد رأسه وضرب جندح رأس زهير  
 وضرب ورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف وتلاه درعان وكان أسجر العينين أرب أقر مثل  
 الفالج فلم يغن شيئاً قال وأجهض ابن زهير القوم عن زهير فانتزعاه مرتشاً فقال خالد حين استنقذ

زهيرا لإنياه والفتاة قد كنت أظن ان هذا المخرج سينفعكم ولام جندحا فقال جندح وكان  
 لجلالته غصة اذا تكلم السيف حديد والساعد شديد وقد ضربته ورجلاي متمكنتان في الركائب  
 وسمعت السيف قل قب حين وقع برأسه ورأيت على خبطة مثل نمر البرار وذفته فكان  
 حلوا فقال خالد قتلته بأبي أنت ونظر بنو زهير فاذا الضربة قد بلغت الدماغ ونهى بنو  
 زهير أن يسبقوا أباهم الماء فاستقامهم فنعوه حتى نهك عطشا قال وذلك ان الناموم  
 يخاف عليه الماء حتى بلغه العطش فجعل يهتف امية انا عطش وينادي يا ورقاء قال أبو حبة فجعل  
 ينادي يا شاس فلما رأوا ذلك سقوه ثبات لثلاثة فقال ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد \* فأقبات أمي كله جلول أبدر  
 إلى بطلين ينهضان كلاهما \* يريعان نصل السيف والسيف ناذر  
 فشلت يميني اذ ضربت ابن جعفر \* واحرزته مني الحديد المظاهر  
 ( قال أبو عبيدة ) وسمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذا البيت فيها

وشلت يميني يوم أضرب خالداً \* وشلت بناها وشلت الخناصر  
 ( قال أبو عبيدة ) وأنشدني أبو سرار أيضاً فيها

فياليتني من قبل أيام خالد \* ويوم زهير لم تلدني تماضر  
 تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف السامي امرأة زهير بن جذيمة  
 قال أبو عبيدة أنشدني أبو يسار فيها

لعمري لقد بشرت بي إذ ولدتني \* فما ذا الذي ردت عليك البشار  
 وقال خالد بن جعفر يمين على هوزان بقتله زهيراً ويصدق الحديث قال أبو عبيدة أنشدني مالك بن  
 عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر ملاعب الامة

بل كيف تكفري في هوازن بعدما \* اعتقتمهم فتولدوا أحرارا  
 وقتل ربهم زهيراً بعدما \* جدع الأنوف وأكثروا الأوزارا  
 وجعلت حزن بلادهم وجبالهم \* أرضاً فضاء سهلة وعشارا  
 وجعلت مهر بناتهم ودماءهم \* عقال الملوك هجاناً ابكارا  
 ( قال أبو عبيدة ) ألا ترى انه ذكر في شعره ان زهيراً كان ربهم وقد كان جدعهم وأنه قتله من  
 أجالهم لا من أجل غنى وان غنيا ليس من ذلك في ذكر ولا لهم فيه معني قال وقال ورقاء ابن زهير  
 اما كلاب فانا لانسانها \* حتي يسلم ذئب ائمة الراعي  
 بنو جذيمة حاه واجول سيدهم \* الا سيديا حجا اذ ثوب الداعي

قال ثماني امرزق على بني عبس ضربة ورقاء خلدا واعتذر بها الى سليمان بن عبد الملك فقال  
 فان يك سيف خن أو قدر آتي \* لتأخير نفس حنتها غير شاهد  
 فسيف بني عبس وقد ضربوا به \* نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد  
 كذلك سيوف الهند تنبو خطباتها \* وتقطع أحيانا مناط القلائد

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه \* الى عاق تحت الشرا سيف جامد  
قال وكان صنع بني عبس مع جرير فقال الفرزدق فيهم هذه الابيات هذه رواية أبي عبيدة وأما  
الاصمعي فانه ذكر فيما رواه الاثرم عنه قال حدثني غير واحد من الاعراب ان سبب مقتل زهير  
العبدي ان ابنه شاس بن زهير وفد الى بعض الملوك فرجع ومعه حباء قد حبي به فمر بأبيات من  
بني عامر بن صعصعة وأبيات من بني غنم على ماء لبني عامر أو غيرهم الشك من الاصمعي قال  
فاغتسل فناداه الغنوي استتر فلم يحفل بما قال فقال استتر ويحك البيوت بين يديك فلم يحفل فرماه  
الغنوي رباح بن الاسك بسهم أو ضربه فقتله والحفي خلوف فاتبعه أصحاب شاس وهم في عدة فركب  
الفلاة واتبعوه فرهقوه فقتل حصينا وأخاه حصينا ثم نجا على وجهه حتى أدركه العطش فلجأ  
الى منزل عجوز من بني انسان وبنوا انسان حي من بني جشم فقالت له العجوز لا تبرح حتى يأتي  
بني فياسروك قال الاصمعي فاخبرني مخبران اختلفا فقال أحدهما انه أخذ سكيناً فقطع عصبي يديها  
وقال الآخر أخذ حجراً فشدخ به رأسها ثم أنشأ يقول

ولانت أشجع من أسامة أو \* في غداة وقفت للخليل  
عدل الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجاسة جانب الميل  
واذا أنهنها لا فتلها \* جاشت ليغلب قولها قولي

قال فضرب الزمان ضرباته فالتقى خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة العبدي فقال خالد  
لزهير اما أن لك أن تشتفي وتكف قال الاصمعي يعني مما قتل بشاس قال فأغلظ له زهير وحقره  
قال الاصمعي وأخبرني طاححة بن محمد بن سعيد بن المسيب ان ذلك الكلام بينهما كان بمكاف عند  
قريش فلما حقره زهير وسبه قال خالد عبي ان كان يتهده ثم قال اللهم أمكن يدي هذه الشقراء  
القصيرة من عنق زهير بن جذيمة ثم أعنى عليه فقال زهير اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة  
من عنق خالد ثم خل بيننا فقالت قريش هاكت والله يا زهير فقال انكم والله الذين لا علم  
لكم قال الاصمعي ثم رجع الى حديث العباسيين والعامريين وبعضه من حديث أبي عمرو  
ابن العلاء قال فاجاء أخو امرأة زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلمية وهي أم قيس بن  
زهير وكان زهير قد أساء اليهم في شيء فجاء أخوها الى بني عامر فقال هل لكم في زهير بن جذيمة  
يتبع ابله ليس معه أحد غير أخيه أسيد بن جذيمة وعبد راع لاله وجئتكم من عنده وهذا لبن  
حلبوه لي فذاقوه فاذا هو ليس بخائر فلعنوا انه قريب فخرج جندح بن البكاء وخالد بن جعفر  
وعمر بن عباد بن عقيل ليس على أحدهم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره اياها عمرو بن  
يروع الغنوي وكانت درع ابن الاجلح المراهي كان قتله فأخذها منه وكان يقال لها ذات  
الازمة وانما سميت بذلك لانها كانت لها عري تعلق فضولها بها اذا أراد أن يشمرها قال  
فطلعوا فقال أسيد بن جذيمة قال الاصمعي وكان أسيد شيخا كبيرا وكان كثير شعر الوجه  
والجسد أثبت ورب الكعبة فقال زهير كل ازب نفور فذهبت مثلاً فلم يشعر بهم زهير الا في  
سواد الليل فركب فرسه ثم وجهها فلدغته قوم أحدهم جندح أو العقيلي واختلفوا فيهما وطعن



فخذ الفرس طعنة خفيفة ثم أراد أن يطعن الرجل الصبيحة فناده خالد يا فلان لاتفعل  
 فيستويا أقبل على السقيمة قال قطعها فانخذت الفرس فأدركوه فلما أدركوه رمي بنفسه وعانقه خالد  
 فقال اقبلوني ومجدعا فجاء جندح وكان أعجم اللسان فقال لخالد وهو فوق زهير نغ رأسك يا أبا  
 جزء فحجى رأسه فضرب جندح زهيرا ضربة على دهش ثم ركبوا وتركوه قال فقال خالد ويحك  
 يا جندح ما صنعت فقال ساعدي شديد وسبني حديد وضربته ضربة فقال السيف قب وخرج وعابه  
 مثل ثمرة المزارع قطعته فوجدته حلوا يعني دماغه قال ان كنت صدقت فقد قلته قال فجاء قوم  
 زهير فاحتلوه ومنعوه الماء كراهة أن يتل دماغه فيموت فقال يا آل غطفان أموت عطشا فسقى  
 فأت ذلك بمدأيا ثم في ذلك يقول ورقاء بن زهير وكان قد ضرب خالدا ضربة فلم يصنع شيئا فقال  
 رأيت زهيرا تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسمي كالعجول أبادر  
 الى بطاين ينهضان كلاهما \* يربدان نصل السيف والسيف نادر  
 قال الاصمعي فضرب الدهر من ضرباته الى أن التقى خالد بن جعفر والحارث بن ظالم

### — ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب —

قتله الحارث بن ظالم المري قال أبو عبيدة كان الذي هاج من الامر بين الحارث بن ظالم وخالد بن  
 جعفر أن خالد بن جعفر أغار على رهط الحارث بن ظالم من بني يربوع بن غيظ بن مرة وهم في  
 واد يقال له حراض فقتل الرجال حتى أسرع والحارث يومئذ غلام وبقيت النساء وزعموا أن ظالما  
 هلك في تلك الواقعة من جراحة أصابته يومئذ وكانت نساء بني ذبيان لا يحبون النعم فاما بقين بغير رجال  
 طفقن يدعون الحارث فيشد عصاب الناقة ثم يحلبنها ويكبن رجالهن ويبكي الحارث معهن فشدن على بعض  
 وأردف ذلك قتل خالد زهير بن جذيمة فاستحق العداوة في غطفان فقال خالد بن جعفر في تلك الواقعة

تركت نساء يربوع بن غيظ \* أرام لي يشتكين الي وليد  
 يقان لحارث حزعا عليه \* لك الخيرات مالك لا تسود  
 تركت بني جذيمة في مكر \* ونصرا قد تركت لدي اليهود  
 ومني سوف تأتي قارعات \* تبيد المخزيات ولا تبيد  
 وقيس بن المصارع غادرته \* قتاني في فوارس كالا تسود  
 وحلت بركما ببني جبحاش \* وقد مدوا إلينا من بعيد  
 وحي بني سبيع يوم ساق \* تركناهم كجارية ويبعد

( قال أبو عبيدة ) فكذلك خالد بن جعفر برهة من دهره حتى اذا كان من أمره وأمر زهير بن جذيمة  
 ما كان وخالد يومئذ رأس هوازن فلما استحق عداوة عيس وذبيان أتى النعمان ابن المنذر ملك الحيرة  
 لينظر ما قدره عنده وأتاه بفرس فألقى عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرسا فقال أيت اللعن  
 نعم صباحك وأهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني قرة فان نؤتي بفرس يشق غباره ان لم تنسبه  
 انتسب كنت ارتبطه لغزو بني عامر بن صعصعة فلما أكرمت خالدا أهديته اليك وقام الربيع بن



زياد العبسي فقال أبيت اللعن نعم صباحك وأهل فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت  
أباه عشرين سنة لم يخفني في غزوة ولم يمتلك في سفر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر  
على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يامعشر قيس أي خيلكم أشباهنا أين اللواتي كان  
أذنابها شقاق أعلام وكان مناخرها وجار الضباع وكان عيونها بغايا النساء **أرقاق المستطعم** تعالأك اللاجم  
في أشداقها تدور على مداودها كأنما يقضم حصي قال خالد زعم الحارث أبيت اللعن أن تلك الخيل  
خيله وخيل آبائه فغضب النعمان عند ذلك على الحارث بن ظالم فلما أمسوا اجتمعوا عند قينة من  
أهل الحيرة يقال لها بنت عفزر يشربون فقال خالد تعني

دار الهند والرباب وفرتني \* وليس قول حوادث الايام

وهن خالات الحارث بن ظالم فغضب الحارث بن ظالم حتى ابتلا غيظا وغضبا وقال ما تزال تتبع  
أولى بأخرة ( قال أبو عبيدة ) ثم ان النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمرا فطفق خالد  
ابن جعفر يأكل ويلقي نوي مايا كل من التمر بين يدي الحارث فلما فرغ القوم قال خالد بن جعفر  
أبيت اللعن انظر الي ما بين يدي الحارث بن ظالم من التوي فاترك لنا تمرا الا أكله فقال الحارث  
اما أنا فأكلت التمر وألقيت النوى وأما أنت يا خالد فأكلته بنواه فغضب خالد وكان لا ينزع فقال  
أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركتك يديما في حجور النساء فقال الحارث ذلك يوم  
لم اشهده وأنا مغن اليوم بمكاني قال خالد فهلا تشكر لي اذ قتلت زهير بن جذيمة وجمالتك سيد  
غطفان قال بلي اشكرك على ذلك فيخرج الحارث بن ظالم إلى بنت عفزر فشرب عندها وقال لها تعني

\* تعلم أيت اللعن اني فاتك \* من اليوم او من بعده بان جعفر

\* اخالد قد نهتني غير نائم \* فلا تأمن فتك يد الدهر واحذر

اعيرتني ان نات منا فوارسا \* غداة حراض مثل جنات عبقر

اصابهم الدهر الحثور بخثره \* ومن لا يقي الله الحوادث يعثر

\* فملك يومان نوء بضربة \* بكف فتى من قومه غير حيدر

يعض بها عليا هو وزن والمضي \* لقاء ابي جزء بأبيض مبيتر

قال فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جمدة وهو ابن اخت خالد وكان رجل  
قيس رايا لابنه يابني ائت ابا جزء فأخبره ان الحارث بن ظالم سفيه موتور فأخف مبيتك الليلة  
فانه قد غلبه الشراب فان أيت فاجعل بينك وبينه رجلا ليحرسك فوضعوا رجلا بازاءه ونام ابن  
جمدة دون الرجل وخالد من خاف الرجل وعرف ان ابن عتبة وابن جمدة يحرسان خالدا  
فأقبل الحارث فاتهمي الى ابن جمدة فتعداه ومضى الى الرجل وهو يحسبه خالدا فعمجه بكله  
حتى كسره وجعل يكلمه لا يعقل فخلع عنه والرجل تحتهم ومضى الى خالد وهو نائم فضره بالسيف  
حتى قتله فقال امرؤ أخبر الناس اني قتلت خالدا وقال في ذلك

الأسائل النعمان ان كنت سائلا \* وحي كلاب هل فتكت بخالد

عشوت عليه وابن جمدة دونه \* وعروة يكلا عمه غير راقد

وقد نصبار جلا فباشرت جوزة \* بكلكل مخشى العداة حاردا  
 فاضربه بالسيف يافوخ رأسه \* فصمم حتى نال نيط القلائد  
 وأقلت عبيد الله بني بدعره \* وعروة من بعد ابن جعدة شاهدي  
 فلما أبت غطفان ان تحبزه غضبت لذلك بنو عيس وبعث اليه قيس بن زهير بن جذيمة بهذه الابيات  
 جزاك الله خيرا من خليل \* شفى من ذي تبولته الخليل  
 ازحت بها جوى ودخيل حزن \* تمخج أعظمى زمنا طويلا  
 كسوت الجفري أبا جزىء \* ولم تحفل به سيفاً صقيلا  
 أبأت به زهـير بني بغيض \* وكنت لائلها ولها حولا  
 كشفت له القناع وكنت ممن \* يحلى العار والامر الجايلا  
 فأجابه الحرث بن ظالم

أتاني عن قيس بني زهير \* مقالة كاذب ذكر التبول  
 فلو كنتم كما قاتم لكنتم \* لقاتل ناركم حرزا أصيلا  
 ولكن قاتم جاور سوانا \* فقد جلاتنا حدثا جليلا  
 ولو كانوا هم قتلوا أخاكم \* لما طردوا الذي قتل القتيلا

( قال ابو عبيدة ) فلما منعه غطفان لحق بحاجب بن زرارة فأجاره ووعد ان يمنعه من بني عامر  
 وبلغ بني عامر مكانه في بني تميم فساروا في علياء هوازن فلما كانوا قريبا من القوم في أول واد  
 من أوديتهم خرج رجل من بني غني ببعض البوادي فاذا هو امرأة من بني تميم ثم من بني حنظلة  
 تحتجى السكاة فأخذها فسألها عن الخبر فأخبرته بمكان الحرث بن ظالم عند حاجب بن زرارة وما  
 وعده من نصرته ومنعه فانطلق بها الغنوي الى رحله فانست في وسط من الليل فأثي الغنوي  
 الاحوص بن جعفر فأخبره أن المرأة قد ذهبت وقال هي منذرة عليك فقال له الاحوص ومتي  
 عهدك بها قال عهدي بها والماني يقطر من فرجها قال وأبيك ان عهدك بها لقريب وتبيع المرأة  
 عامر بن مالك يقص أثرها حتى انتهى الى بني زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها أخبريني  
 أي قوم أخذوك قالت أخذني قوم يقبلون بوجوه الظباء ويدبرون بالعجاز النساء قال أولئك بنو عامر  
 قال فحدثيني من في القوم قالت رأيتهم يغدون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى يرفعوا له من حاجبيه  
 قال ذلك الاحوص بن جعفر قالت ورأيت شابا شديد الحنق كأن شعر ساعديه حلق الدرع بعظم  
 القوم بلسانه عذم الفرس العضوض قال ذلك عتبة بن بشير بن خالد قالت ورأيت كهلا اذا قبل  
 معه فتیان يشرف القوم اليه فاذا نطق انصتوا قال ذلك عمرو بن خويلد والفتيان ابناه زرعة ويزيد  
 قالت ورأيت شابا طويلا حسنا اذا تكلم بكلمة انصتوا لها ثم يؤلون اليه كما تؤل الشول الى لحافها  
 قال ذلك عامر بن مالك قال ابو عبيدة فدعا حاجب الحرث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال  
 يا ابن ظالم هؤلاء بنو عامر قد أتوك فما انت صانع قال الحرث ذلك اليك ان شئت ائت فقاتلت  
 القوم وان شئت تخيت قال حاجب تنح عني غير ملوم فغضب الحرث من ذلك وقال

لعمري لقد جاورت في حي وائل \* ومن وائل جاورت في حي تغلب  
فأصبحت في حي الاراقم لم يقل \* لي القوم يا حار بن ظالم اذهب  
وقد كان ظني اذ عقلت اليكم \* بني عدس ظني بأصحاب يثرب  
غداة أتاهم تبع في جنوده \* فلم يسلموا المرين من حي يحصب  
فان تك في عليا هوازن شوكة \* تخاف ففيكم حد ناب ومخلب  
وان يمنع المرء الزراري جاره \* فأعجب بها من حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب فقال

لعمري أيسك الخير يا حار اني \* لامنع جاراً من كليب بن وائل  
وقد علم الحي المعدي أننا \* على ذلك كنا في الخطوب الاوائل  
وأنا اذا ما جاء جاء ظلامه \* لبسنا له ثوبي وفاء ونائل  
وأن تميماً لم تحارب قبيلة \* من الناس الا أولت بالكواهل  
ولو حاربنا عامر يا ابن ظالم \* لعضت علينا عامر بالانامل  
ولا تيقنت عليا هوازن أننا \* سنوطؤها في دارها بالقبائل  
ولكنني لا ابعث الحرب ظالماً \* ولو هجتها لم ألف شحمة آكل

قال فتسحي الحرب بن ظالم عن بني زرارة فالحق بعروض اليمامة ودعا معبداً ولقيطاً ابني زرارة  
فقال سيرا في الظعن فموعد كما رحرحان فانا مقيمون في حامية الحيل حتى تأتينا بنو عامر وخرج  
عامر بن مالك الي قومه بالخبر فقالوا ماتري قال ان ندعهم بمكانهم ونسبهم الي الظعن قال فلقوها  
برحرحان فاقتتلوا قتالاً شديداً فأصابوها واسر معبد وجرح لقيط فبعثوا بمعبد الي رحيل بالطائف  
كان يعذب الاسري فقطعه إرباً إرباً حتى قتله وقال عمرو بن مالك برد على حاجب قوله

الكنني الي المرء الزراري حاجب \* رئيس تميم في الخطوب الاوائل  
وفارسها في كل يوم كرهية \* وخير تميم بين حاف وناعل  
لعمري لقد دافعت عن حي مالك \* سبائب من حرب تلقح حائل  
على كل جرداء المرأة طمرة \* وأجرد خوار العنان مناقل  
نصحت له اذ قلت ان كنت لاحقاً \* بقوم فلا تعدل بأبناء وائل  
ولو ألجأته عصبة تغلبية \* لسرنا اليهم بالقنبا والقنابل  
ولو رتموا أن تمنعوه رأيتم \* هناك أموراً غيها غير طائل  
لشاب وليد الحي قبل مشبه \* وعضت تميم كلها بالانامل  
وقامت رجال منكم خندفية \* ينادون جهراً ليتنا لم نقاتل

قال نخرج الحرب بن ظالم من فوره ذلك حتى أتى سلمى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان فقال  
لها انه لن يجيرني من النعمان إلا تحرمي بابنه فادفعيه إلي وقد كان النعمان بعث الي جارات للحرب

ابن ظالم فسباهن فدعا ذلك الى قتل الغلام فقتله (١) فوثب النعمان على عم الحرث بن ظالم فقال له  
لأقتلنك أو لتأتيني ببن أخيك فاعتذر اليه شلى عنه فأقبل ينطق فقال

يا حار انك أحيا من مخبأة \* وأنت أجراً من ذي لبد ضار  
قد كان يتي فيكم بالعلماء فقد \* أحملت يتي بين السيل والنار  
مهما أخفك على شي تحي به \* فلم أخفك على أمثالها حار  
ولم أخفك على ليث تحمله \* عبل الذراعين الاقران هصار  
وقد علمت بأني ان يحني \* مما فعلت سوى الاقرار بالمار  
فقد عدوت على النعمان ظالمه \* في قتل طبل كمثل البدر معطار  
فاعلم بأنك منه غير منفات \* وقد عدوت على ضرغامه شارى

وقال الحرث بن ظالم في ذلك

قفنا فاسمعنا أخبر كما اذ سألنا \* محارب مولاه وتكلان نادم  
حسبت أبا قلموس أنك سابقى \* ولما تدق فتكي وأنفك راغم  
أخضي حمار بات يكدم نجمة \* أنوكل جاراتي وجارك سالم  
تمنيته جهرا على غير ريبة \* أحرث ظالماً انما أنت حالم  
فان تك أذواد أصبن ونسوة \* فهذا ابن سامي أمره متفام  
علوت بذى الحيات مفرق راسه \* وكان سلاحه تحويه الجماجم  
فتكت به فسكا كفتكي بخلد \* وهل ركب المكروء الا الاكارم  
بدأت بهذا ثم أثنى بمثلها \* وثلاثة تبيض منها المقام  
شفيت عليك الصدر منه بضربة \* كذلك يأتي المنضبون القمام

فقال النعمان بن المنذر ما يعني بالثلاثة غيري قال سنان بن أبي حارثة الماري وهو يومئذ رأس غطفان  
أيت الامن والله ماذمة الحرث لنا بذمة ولا جاره لنا بحجار ولو أمنتهم ما أمتاء فبلغ بن ظالم قول سنان  
ابن أبي حارثة فقال في ذلك

الا أبلغ النعمان عني رسالة \* فكيف بخطاب الخطوب الاعاظم  
وأنت طويل البغي أباج معور \* فزوع اذا ما خيف احدى العظام  
فما غرة والمرء يدرك وتره \* بأروع ماضي الهم من آل ظالم  
أخى ثقة ماضي الجبان مشيع \* كميش التوالي عند صدق العزائم  
فاقسم لولا من تعرض دونه \* لعولي بهندي الحديدة صارم

( ١ ) وقال الميداني انه أي الحارث لما استنقذ جاراته وأموالهن انطلق وأخذ شيئاً من جهاز  
رحل سنان بن أبي حارثة فأتي به أخيه سامي بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك  
شرحبيل بن الاسود فقال هذه علامة بملك فضع ابنك حتى آتية به ففعلت فاخذه فقتله



\* فأقتل أقواماً لنا ما أذلة \* يعضون من غيظ أصول الأباهم  
 تمنى سنان ضلة أن يخيفني \* ويأمن ما هذا بفعل المسلم  
 تمنيت جهداً أن تضيع ظلامي \* كذبت ورب الراقصات الرواسم  
 يمين امري لم يرضع اللؤم نديه \* ولم يتكفنه عروق الالاثم  
 قال فامته النعمان وأقام حيناً ثم ان مصداقاً للنعمان أخذ إبلاً لامرأة من بني مرة يقال لها ديهث  
 فأنت الحرث فعلقت دلوها بدلوها وممها بني لها فقالت أبا ليلى اني أتيتك مضافة فقال الحرث اذا  
 أورد القوم النعم فنادي بأعلى صوتك

دعوت بالله ولم تراعي \* ذلك داعيك فقم الداعي  
 وتلك ذود الحرث الكساع \* يمشي لها بصارم قطاع \* يشفي بها مجامع الصداع \* وخرج الحرث  
 في أثرها يقول

أنا أبو ليلى وسيفي المملوب \* كم قد أجرتنا من حريب محروب  
 وكم رددنا من سلب مسلوب \* وطعنة طعننا بالمنسوب  
 \* ذاك جهيز الموت عند المكروب \*

ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه الا أخذتيه ففعلت فأتت على لقوح لها يحملها حبشي  
 فقالت يا أبا ليلى هذه لي فقال الحبشي كذبت فقال الحرث أرسلها لأم لك ففرضط الحبشي فقال  
 الحرث است الحالب أعلم فسارت مثلاً قال أبو عبيدة ففي ذلك يقول في الاسلام الفرزدق  
 كما كان أوفى أذينا دي ابن ديهث \* وصرته كالمغمم المنهب  
 فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم \* وكان مقي ماسل السيف يضرب  
 وما كان جاراً غير دلو تعلقت \* بحباين في مستحصد القدم مكرب

( قال ) أبو عبيدة حدثني أبو محمد عصام المجلي قال فلما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر  
 في جوار الملك خرج هاربا حتى أتى صديقاً له من كندة يحمل شعبي قال شعبا غير ممدود فلما لح  
 الاسود في طلب الحرث قال له الكندي ما ارى لك نجاة الا ان الحلق بحضر موت ببلاد اليمن  
 فلا يوصل اليك فسار معه يوماً وليلة فلما غربه قال انني انقطع ببلاد اليمن فاغترب بها وقد برئت  
 منك خفاري فرجع حتى أتى ارض بكر بن وائل فاجأ الى بني عجل بن لجيم فنزل على زبان  
 فاجاره وضرب عليه قبة وفي ذلك يقول المجلي

ونحن منعنا بالرماح ابن ظالم \* فظل يغني آمناً في خبائنا

( قال أبو عبيدة ) فجاءته بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا أخرج هذا المشؤم من بين  
 أظهرنا لا يغرننا بشر فانا لا طاقة لنا بالملجأ والملاجئ كتيبة الاسود فأبت عجل ان تحفره فقاتلوه فامتعت  
 بنو عجل فقال الحرث بن ظالم في الكندي وفيهم

يكلفني الكندي سير تنوفة \* أ كابد فيها كل ذي ضبة مثري

الضبة قطعة من الغنم أو بقية منها

وأقبل دوني جمع ذهل كأنني \* خلا لذهل والزعاقف من عمرو  
ودوني ركب من لحيم مصمم \* وزبان جاري والخفير على بكر  
لعمري لأخشى ظلامه ظالم \* وسعد بن عجل مجمعون على نصري  
( قال أبو عبيدة ) ثم قال لهم الحرث اني قد أشهر أمري فيكم ومكاني وأنا راخذ عنكم فارتحل فالحق  
بماضي فقال الحرث في ذلك

لعمري لقد حلت بي اليوم ناقي \* الى ناصر من طي غير خاذل  
فأصبحت جارا للمجرة منهم \* على باذخ يملو على المتناول  
( قال أبو عبيدة ) وحدثني أبو حية ان الاسود حين قتل الحرث خالدا سأل عن أمر يباغ منه فقال له  
عروة بن عتبة ان له جارات من بلى بن عمرو ولا أراك تنال منه شيئا أغيظ له من أخذهن وأخذ  
أموالهن فبعث الاسود فأخذهن واستاق أموالهن فباغ ذلك الحرث فخرج من الحين فانساب في  
غمار الناس حتى صرف موضع جاراته ومرعي ابلهن فأني الابل فوجد حاليين بجلبان ناقة لهن يقال  
لها اللفاع وكانت لبونا كأغزر الابل اذا حابت اجترت ودمعت عيناها وأصغت برأسها وتفاجت  
تفاجي البائل وهجمت في الحباب هجما حتى تسنمه وتجاوبت أحاليها بالشخب هشا وهشيا حتى تصف  
بين ثلاثة محالب فصاح الحرث بهما ورجز فقال

اذا سمعت حنة اللفاع \* فادعي أبا ليلى ولا تراعي  
ذلك راعيك فنعيم الراعي \* يحبك راحب الباع والذراع  
\* منطلقا بصارم قطاع \*

خاليا عنها ففرقاه فضرط البائن فقال الحرث است المضارط اعلم فذهبت مثلا قال الاثرم البائن الحالب  
الاين والمستعلي الحالب الايسر ثم عمد الى أموال جاراته والى جاراته فجمعهم ورد أموالهن وسار  
معهم حتى اشتلاهن أى أنقذهن ( قال أبو عبيدة ) ولحق الحرث ببلاد قومه محتفيا وكانت أخته  
سامي بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المري قال أبو عبيدة وكان الاسود بن المنذر قد تبنى سنان  
ابن أبي حارثة المري ابنه شرحبيل فكانت سامي بنت كثير بن ربيعة من بني غنم بن وردان  
امراة سنان بن أبي حارثة المري ترضعه وهى أم هرم وكانهم غنيا يقدر على ما يطي سائله فجاء  
الحرث وقد كان أندس في بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فأثني به  
سامي ابنة ظالم فقال يقول لك بعلك ابعتي بآن الملك مع الحرث حتى استأمن له ويتخفر به وهذا  
سرجه آية اليك فزيته ثم دفعته الى الحرث فأثني بالغلام ناحية من الشربة فقتله ثم أنشأ يقول  
قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما \* محارب مولاه ونكلا نادم

نكلا نادم يعنى الاسود لانه قتل ابنه شرحبيل محارب مولاه يعنى الحرث نفسه ومولاه سنان  
أخصي حمار بات يكدم نجمة \* أتؤكل جاراتي وجارك سالم  
حسبت أبيت اللعن انك قاتت \* ولما تذق ثكلا وأثفك راغم  
فان تك أذواد أصبن ونسوة \* فهذا ابن سامي رأسه متفام

علوت بذى الحيات مفرق رأسه \* وكان سلاحي تحتويه الجحاح  
فتكت به كما فتكت بخالد \* ولا يركب المسكروه الا الأكارم  
بدأت بتلك وانثيت هذه \* وثالثة تبيض منها المقادم

قال ففي ذلك يقول عقيل بن علفة في الاسلام وهو من بني يربوع بن غيظ بن مرة لما هاجي  
شيب بن البرصاء وأبوه يزيد وهو من بني نشبة بن غيظ بن مرة ابن عم سنان بن أبي حارثة فغيره  
بقتل الحرث بن ظالم شرحبيل لانه ريب بني حارثة فغيره نشبة بن غيظ رهط شيب ففي ذلك يقول عقيل  
قتلنا شرحبيل ريب أبيكم \* بناحية المغلوب ضاحية غضبا  
فلم تنكروا أن يغمر القوم جاركم \* باحدى الدواهي ثم أطلعوا انقبا  
( قال أبو عبيدة ) وهرب الحرث فنزا الاسود بني ذبيان اذ تقصوا العهد وبني أسد بشط أريك  
( قال أبو عبيدة ) وسألته عنه فقال ها أريكان الاسود والابيض ولا أدري بأيهما كانت الواقعة  
( قال أبو عبيدة ) وقال آخرون ان سلمى امرأة سنان التي أخذ الحرث شرحبيل من عندها من  
بني أسد قال فانما غزا الاسود بني أسد لدفع الاسدية سلمى ابنه الى الحرث فقتل فيهم قتلا ذريعا  
وسبي واستاق اموالهم وفي ذلك يقول (١).

وشيوخ صرعى بشطي أريك (٢) \* ونساء كأنهن السعالى  
من نواصى دودان اذ تقصوا العهد وذبيان والهجان الغوالى  
رب رفد هرقته ذلك اليو \* م واسرى من معشرا قتال (٣)  
هؤلا ثم هؤلا كلا أحذيت نعالا محذوة بمثال  
وارى من عصاك اصبح مخذو \* لا وكعب الذي يطيعك على

قال ووجد نعل شرحبيل عند اضاخ وهو من الثمربة في بني محابوب بن حفصة بن قيس عيلان قال  
فاحمي لهم الاسود الصفا التي بصحراء اضاخ وقال لهم اني احذيكم نعالا فامشاهم على الصفا المحمي  
فتساقط لهم اقدامهم فلما كان الاسلام قتل جوشن الكندي رجلا من بني محارب فأقيد به  
جوشن بالمدينة وكان الكندي من رهط عباس بن يزيد الكندي فهجا بني محارب فغيرهم  
بجريق الاسود اقدامهم فقال

على عهد كسري نعالتيكم ملوكننا \* صفا من أضاخ حاميا يتأهب

( قال أبو عبيدة ) وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء من هجوه ويحذرونهم مثل ذلك ومن ذلك

( ١ ) قوله وفي ذلك يقول الصواب ان الابيات لأعشي همدان واسمه عبد الرحمن وهي من  
قصيدة طويلة ( ٢ ) وأريك بفتح الهمزة وكسر الراء المهمة وآخره كاف موضع في ديار بغنى بن  
يعصر وقال أبو عبيدة أريك في بلاد ذبيان اه من شرح شواهد الرضي ( ٣ ) قوله أقيال جمع قيل  
بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو الملك وأكثر ما يطلق على ملوك حير ويريوي اقتال  
بالتاء المثناة من فوق جمع قتل بكسر القاف وسكون التاء وهو العدو



أن ابن عتاب الكلبي ورد على بني النوس من جديلة طيء فسرقوا سهاما له فقال يحذرهم  
 بني النوس ردوا أسهمي إن أسهمي \* كنعل شرحبيل الذي في محارب  
 وقال في الجاهلية ابن أم كهف الطائي في مدحه لمالك بن حماد الشمخي فذكر نعل شرحبيل فقال  
 ومولاك الذي قتل ابن سلمى \* عالنية شرحبيل بن نعل  
 لانه لولا النعل لم يعرف وانما عرف بما صنع أبوه بني محارب من أجل نعله التي وجدت في بني محارب  
 ( قال أبو عبيدة ) وأخذ الاسود سنان بن أبي حارثة فأناته الحرث بن سفيان أحد بني الصادر  
 وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار بن عمرو بن جابر الفزاري  
 لانه فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان بن أبي حارثة علم أو اطلع وان قد كان اطرد الحرث من بلاد  
 غطفان وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوكة فحماها اياه وخلي عن سنان فأدي الى الاسود  
 منها ثمانمائة بعير ثم مات فقال سيار بن عمرو أخوه لانه أنا أقوم فيما بقي مقام الحرث بن سفيان  
 فلم يرض به الاسود فرهنه سيار قوسه فادي البقية فلما مدح قراد بن حبش الصادرى بني فزارة  
 جعل الحماله كلها سيار بن عمرو فقال

ونحن رهنا القوس تمت فوديت \* بألف على ظهر الفزاري أقرعا

بعشر ملوك للملوكة سفالها \* ليوفي سيار بن عمرو فأسرعا

رمينا صفاه بالمئين فاصبحت \* ثنياه للساعين في المجد مهيعا

قال ويقال بل قالها ربيع بن قعنب فرد عليه قراد فقال

ما كان ثعلب ذي عاج ليحماها \* ولا الفزاري جوفان بن جوفان

لكن تضمها ألفا فآخرجهما \* على تكاليفها حار بن سفيان

وقال عوف القوافي بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الاسلام يفخر على أبي منظور  
 الوبري حين هاجاه أحد بني وبر بن كلاب

فهل وجدتكم حاملا كحامي \* اذ رهن القوس بالف كامل

بديعة ابن الملك الخلاجل \* فافتكم من قبل عام قابل

سيار الموفي بها ذوالسائل

( قال أبو عبيدة ) فلما قتل الحرث شرحبيل لحق ببني دارم فلجأ الى بني ضمرة قال وبنو عبدالله  
 ابن دارم يقولون بل جاور معبد بن زرارة فأجاره فخر جواره يوم رحرحان وجروهم رحرحان  
 يوم جبلة وطلبه الاسود بن المنذر بخنفرته فلما بلغه نزوله ببني دارم ارسل فيه اليهم ان يسلموه فأبوا  
 فقال يمن على بني قطن بن نهشل بن دارم بما كان من النعمان ابن المنذر في امر بني رشية وهي  
 رميلة حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتي استنفذهم ورشية أمة كانت لزرارة بن عدي بن زيد  
 المجاشعي فوطئها رجل من بني نهشل فأولدها وكان زرارة يأتي بني نهشل يطالب الغلامه التي ولدت  
 وولدت الاشهب بن رميلة والرباب بن رميلة وغيرهما وكانوا يسلمونه ما يكره فيرجع الى ولده

فيقول اسمعني بنو عمي خيرا وقالوا سنبعث بهم اليك عاجلا حتي مات زراره فقام لقيط ابنه بامرهم فلما اتاهم اسمعوه ماكره ووقع بينهم شر فذهب النهشلي الى الملك فقال آيت الامن لاتصاني واتصل قومي بافضل من طلبتك الى لقيط الغلابة لتكف عني فدعاه فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهبهم له فقال الاسود بن المنذر في ذلك

كأين لنا من نعمة في ربوتكم \* بني قطن فضلا عليكم وانعما  
وكم منة كانت لنا في بيوتكم \* وقتل كريم لم تعدوه مغرما  
فانكمو لاتمنعون ابن ظالم \* ولم يس بالايدي الوشيح المقوما

فاجابه ضمرة بن ضمرة فقال

سنمنع جارا عائذا في بيوتكم \* باسيافنا حتي يؤب مسلماً  
اذا مادعونا دارما حال دونه \* عوايس يملكن الشكم المعجما  
ولو كنت حواما وردت طويلا \* ولا حومة الاخيصة عمر مرما  
تركت بني ماء السماء وفعاهم \* واشبهت تيساً بالحجاز مزناً  
ولن اذكر النعمان الا بصالح \* فان له فضلا علينا وانعما

قال وبانح ذلك بنو عامر نخرج الاحوص غازياً لبني دارم طالبا بدم اخيه خالد بن جعفر حين انطوا على الحرث وقاموا دونه فزاهم فالتقوا برحرحان فهزمت بنودارم واسر معبد بن زراره فانطلقوا به حتي مات في ايديهم وحديثه في يوم رحرحان يأتي بعد ثم أسر بنو هزان الحرث بن ظالم ( وقال أبو عبيدة ) خرج الحرث من عندهم فجعل يطوف في البلاد حتي سقط في ناحية من بلاد ببيعة ووضع سلاحه وهو في فلاة ليس فيها أثر ونام فرب به نفر من بني قيس بن ثعلبة ومعهم قوم من بني هزان من عترة وهو نائم فاخذوا فرسه وسلاحه ثم اوثقوه فأتبه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئاً فسألوه من أنت فلم يخبرهم وطوى عنهم الخبر فضربوه ليقتلوه على ان يخبرهم من هو فلم يفعل فاشتره القيسيون من الهزانيين بزق يخمر وشاة ويقال اشتراه رجل من بني سعد باغلاق بكرة وعشرين من الشاء ثم انطلقوا به الى بلادهم فقالوا له من أنت وما حالك فلم يخبرهم فضربوه ليموت فأتى قال وهو قريب من اليمامة قال فيينا هم على تلك الحال وهم يريدونه ضرباً مرة وتهديداً أخرى ولينا مرة أن يخبرهم بحاله وهو يأتي حتي ملوه فتركوه في قيده حتي انفلت ليلاً فتوجه نحو اليمامة وهي قريب منه فأتى غلطة ياعبون فظفر الى غلام منهم اخفقهم لالخير عنده فقال من أنت قال أنا بجير بن أبجر العجني وله ذؤابة يومئذ وأمه امرأة قتادة بن مسleme الحنفي فأتاه وأخذ بحقوقه والتزمه وقال أنا لك جار فيقال ان عجلا أجارته في هذا اليوم لافي اليوم الاول الذي ذكرناه في أول الحديث فأتى الغلام أباه فأخبره وأجاره وقال انت عمك قتادة بن مسleme الحنفي فأخبره فأتى قتادة فأخبره فأجاره ( قال أبو عبيدة ) وأما فراس فزعم انه أفلت من بني قيس فأقبل شدا حتي أتا اليمامة واتبعوه حتي انتهى الى نادى بنى حنيفة وفيه قتادة بن مسleme فلما راوه يهوي نحوهم قال ان هذا الخائف وبصر بالقوم خلفه فصاح به الحصن الحصين فأقبل حتي ولج الحصن وجاءت بنو

قيس خال دونه وقال لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لاسلمته إليكم فلما اذبحرم بي فلا سبيل اليه قال فقالوا أسيرنا اشتريناه بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وانما أنك هاربا من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال اما أن أسلمه أبدا فلا يكون ذلك ولكن اختاروا مني ان شئتم فانظروا ما اشترىتموه به نخذوه مني وان شئتم اعطيته سلاحا كاملا وحمته على فرس ودعوه حتي يقطع الوادي بيني وبينه ثم دونكموه فقالوا رضينا فقال ذلك للحرث فقال نعم فألبسه سلاحا كاملا وحمه على فرسه وقال له ان أفلتم فرد إلى الفرس والسلاح لك قال نخرج وتركوه حتى جاز الوادي ثم اتبعوه ليأخذوه فلم يزل يقاتلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بني قشير وهو قريب من اليمامة أيضاً بينهما أقل من يوم فلما صار إلى بلاد بني قشير يسئوا منه فرجموا عنه وعرفه بنو قشير فانطوا وعليه وأكرموه ورد إلى قتادة بن مسلمة فرسه وأرسل اليه بمائة من الابل لا أدري أعطاه اياها بنو قشير من أموالهم ليكن في بها قتادة أم كانت له لم يفسر أبو عبيدة أمرها ولا سألته عنها فقال الحرث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ويقال أسره راعيان من بني هزان يقال لهما ابنا حلاكة

أبلغ لديك بني قيس مغلة \* اني أقسم في هزان ارباعا  
ابنا حلاكة باعاني بلائمن \* وباع ذوال هزان بما باعا  
يا ابني حلاكة لما تأخذائمني \* حتي أقسم افراسا وادراعا  
قتادة الخير نالتني حذيتي \* وكان قدما إلى الخيرات طلاعا

وقال في ذلك أيضا

هت عكابة أن تضيم لحيا \* فأبت لحيم ما تقول عكابه  
فأتني بجحر من رحيق مدامة \* واسقى الحفير وطهري أثوابه  
جاءت حنيفة قبل جيثة يشكر \* كلا وجدنا أربياء ذوابه

وزعم أبو عبيدة ان الحرث لما هزمت بنو تميم يوم رحرحان مر برجل من بني أسد بن خزيمه فقال يا حار أنك مشؤم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من بركة رحرحان فان لي به جملا أحمر فلا تعرض له وانما يعرض له ويكره أن يصرح فيبلغ الاسود فيأخذه فلما كان الحرث بذلك المكان أخذ الجمل فنجأ عليه واذا هو لا يسير من امامه ولا يسبق من ورائه فبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدي وناساً من قومه وبلغ ذلك الحرث بن ظالم فقال كأنه يهجوهم لئلا يتهمهم الاسود

أراني الله بالنعم المندي \* بركة رحرحان وقد أراني (١)

لحي الانكدين وحي عبس \* وحي نعامه وبني غدان

قال فلما بلغ قوله الاسود خلى عنهم ولحق الحرث بمكة واتمى إلى قريش وذلك قوله



وما قومي بشملة بن سعد \* ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقومي ان سألت بنو لؤي \* بمكة علموا مضر الضرابا

قال فزوده وحمله رواحة الجمحي على ناقة فذلك قوله

وهش رواحة الجمحي رحلي \* بناجية ولم يطلب ثوبا

كان الرخل والانواع منها \* ومبترتي كسين أقب جبا

يروى حش وهش وهما لغتان وحش سوى قال فليحق الحرث بالشام بملك من ملوك غسان يقال النعمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغساني فأجاره وكانت للملك ناقة محمأة في عنقها مدية وزناد وصرة ملح وإنما يختبر بذلك رعيته هل يجترئ عليه أحد منهم ومع الحرث امرأتان فوحت إحدى امرأتيه قال أبو عبيدة وأصاب الناس سنة شديدة فطلبت الشحم إليه قال ويحك وأني لي بالشحم والودك فألحت عليه فعمد إلى الناقة فادخلها بطن واد قلب في سبلتها أي طعن فأكلت امرأته ورفعت ما بقي من الشحم في عكتهما قال وفقدت الناقة فوجدت نجيرا لم يؤخذ منها الا السنم فاعلموا ذلك الملك وخفي عليهم من فعله فأرسل إلى الخمس التغلبي وكان كاهنا فقال من نحر الناقة فذكر أن الحرث نحرها فندم الملك وكذب عنه فقال ان أردت ان تعلم علم ذلك فدى امرأة تطلب إلى امرأته شحما ففعل فدخل الحرث وقد أخرجت امرأته إليها شحما فعرف الرأي فقتلها ودفعها في بيته فلما فقدت المرأة قال الخمس غالها ماغال الناقة فان كره الملك ان يفقد شحمه عن ذلك فليأمر بالرحيل فاذا ارتحل بحث بيته ففعل واستأثر الخمس مكان بيته فوثب عليه الحرث فقتله فاخذ الحرث فخبس فاستسقى ماء فأتاه رجل بماء فقال أتشرب فانشأ الحرث يقول

لقد قال لي عند المجاهد صاحبي \* وقد حيل دون الميث هل أنت شارب

وددت بأطراف البنان لو أنني \* بذى أرونا (١) ترمي ورأيي الثعالب

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو ثعلبة يقول كانوا يزموه عنى ويقولون بامري قال فأمر الملك بقتله فقال انك قد أجرتني فلا تغدرني فقال لا ضير ان غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا فأمر مالاك بن الخمس التغلبي ان يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الاظماء أنت تقتلني فقتله وقال ابن الكلبي لما قام ابن الخمس إلى الحرث ليقته قال من أنت قال ابن الخمس قال أنت ابن شر الاظماء قال وأنت ابن شر الاسماء فقتله فقال رجل من ضري وهم حي من جرهم يرثي الحرث بن ظالم

يا حار حنيا \* حرا قطاميا \* ما كنت ترعيا \* في البيت ضجعا

أدعي لباخيا \* مملاً عيا

(١) قوله أرونا كذا في النسخ التي بأيدينا ولم يذكر في القاموس انما فيه راون كهاجر بلد بطخارستان وراوان قرية بالحجاز أو وادوريون أحد ارباع نيسابور وفيه أيضا أرزن كاحر بلد بارميذية تعرف بارزن الروم وبلد آخر بارميذية أيضا اهـ مصحح الاصل



وأخذ ابن الحنيس سيف الحرث بن ظالم المملوك فأثني به سوق عكاظ في الحرم فجعل يعرضه على البيع ويقول هذا سيف الحرث بن ظالم فاشتره قيس بن زهير بن جذيمة فأراد إياه فعلاه به حتى قتله في الحرم فقال قيس بن زهير يرثي الحرث بن ظالم

ما قصرت من حاضن ستر بيتها \* أبر وأوفي منك حار بن ظالم  
أعز وأحى عند جار وذمة \* وأضرب في كاب من التقع قاتم

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فأنهم يذكرون أن النعمان بن المنذر هو الذي قتله (أخبرني) بذلك علي بن سائمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال لما هرب الحرث إلى مكة أسف النعمان ابن المنذر على فوته إياه فاطلف له وراسله واعطاه الامان واشهد على نفسه وجود العرب من ربيعة ومضر واليمن انه لا يطالبه بذخل ولا يسوءه في حال وارسل به مع جماعة ليسكن الحرث اليهم وأمرهم ان يتكفلوا له بالوفاء ويضمنوا له عنه انه لا يهجمه ففعلوا ذلك وسكن اليه الحرث فأثني النعمان وهو في قصر بني مقاتل فقال لا حاجب استأذن لي والناس يومئذ عند النعمان متوافرون فاستأذن له فقال النعمان أذن له وخذ سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحرث ولم أضعه قال ضعه فلا بأس عليك فلما أُلح عليه وضعه ودخل ومعه الامان فلما دخل قال أنعم صباحا أبيت الامن قال لا أنعم الله صباحك فقال الحرث هذا كتابك قال النعمان كتابي والله ما أنكره انا كتبتك لك وقد غدرت وقتكت مرارا فلا خير أن غدرت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن الحنيس التغلبي وكان الحرث فتك بابيه فقال أنا أقتله وذكر باقي الخبر في قصته مع ابن الحنيس ما ذكر أبو عبيدة

### ❦ خبر الحرث وعمرو بن الاطنابة ❦

وانما ذكر ههنا لاتصاله بمقتل خالد بن جعفر ولان فيما تناقضا من الاشعار أغاني صالح ذكرها في هذا الموضع (قال أبو عبيدة) كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ولما بلغه قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا وقال والله لو اتي الحرث خالدا وهو يقظان لما نظر اليه ولكنه قتله نائما ولو أناني لعرف قدره ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقيانه فتغنين له

\* عالاني وعالا صاحبيا \* واسقياني من المروق ريا  
ان فينا القيان يغزفن بالدق لفتيانا وعيشا رخيا \*  
يتبارين في التميم ويصيب \* ن خلال القرون مسكاذيا  
\* انما همهن أن يتجلي \* ن سموطا وسنبلا فارسيا  
من سموط المرجان فصل بالد \* ر فاحسن بحلين حليا \*  
وفتي يضرب المكتبية بالسيف \* ف اذا كانت السيوف عصيا  
\* اننا لا نسر في غير نجد \* ان فينا بها فتي خزرجيا

يدفع الضيم والظلامة عنها \* فتجاني عنه لنا يافنيا \*  
 أبلغ الحرث بن ظالم الرء \* شديد والناذر التدور عليا  
 \* أنما يقتل النيام ولا يـ \* قتل يقظان ذا سلاح كـ (١)  
 ومي مشتكي معايل كالجـ \* مر وأعدت صارما مشرفيا  
 لو هبطت البلاد انسينك القـ \* تـل كما ينسي النسي النـ

قال فلما بلغ الحرث شعره هذا ازداد حنقا وغيظا فصار حتي أتى ديار بني الحزرج ثم دنا من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اغثنى فاني جار مكشور وخذ سلاحك فاجابه وخرج معه حتي اذا برز له عطف عليه الحرث وقال أنا أبو ليلى فاعتز كلما من الليل وخشى عمرو أن يقتله الحرث فقال له يا حارثي شيخ كبير واني تعزيتي سنة فهل لك في تأخير هذا الامر الى غد فقال هيهات ومن لي به في غد فتجا ولا ساعة ثم أتى عمرو الرمح من يده وقال يا حارث ألم أخبرك أن النعاس يغلبني قد سقط رمحي فاكفف فكفف قال أنظرنى الى غد قال لا أفعل قال فدعني آخذ رمحي قال خذه قال اخشى أن تعجلنى عنه أو تفتك بي اذا أردت أخذه قال وذمة الظالم لا أعجلتك ولا قاتلك ولا فتكت بك حتي تأخذه قال وذمة الاطنابة لا آخذه ولا أقاتلك فانصرف الحرث الى قومه وقال مجيباله

أعز قالى بلدة قيتيا \* قبل ان يبكر المنون عليا  
 قبل ان يبكر العواذل اني \* كنت قد ملامرهن عصيا  
 ما أبالي اراشدا فاصبحاني \* حسبتني عواذلى ام غويا  
 بعد أن لا اصر لله انما \* في حياتي ولا اخون صفيا  
 من سلاف كأنها دم ظبي \* في زجاج تحاله رازقيا  
 باقتنا مقالة المرء عمرو \* فانفنا وكان ذاك بديا  
 قد هممنا بقتله اذ برزنا \* ولقينا ذا سلاح كـ  
 غير ما نأثم تعلل بالحلـ \* م معدا بكفه مشرفيا  
 فننا عليه بعد علو \* بوفاء وكنت قدما وفيأ  
 ورجعنا بالصفح عنه وكان الـ \* من منا عليه بعد تليا

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى منها في شعر عمرو بن الاطنابة

## صوت

علماني وعـللا صاحبيا \* واسقياني من المروق ربا

(١) وهذا البيت من شواهد سيديويه قال الشنتمري الشاهد في فتح أنما حلا على أبلغ وجريها  
 مجرى أن لان ما فيها صلة فلا تفيـرها عن جواز الفتح والكسر فيها

ان فينا القيان يعزفن بالدف لفتياننا وعيشاً رخيماً  
غنته عزة الميلاء من رواية حماد عن أبيه خفيف رمل بالوسطى ( قال حماد ) أخبرني أبي قال بلغني  
أن معبدآ قال دخلت على جميلة وعندها عزة الميلاء تغنيها لحناً في شعر عمرو بن الاطنابة الخزرجي  
\* علاماني وعلا صاحبيا \* على معرفة لها وقد أسنت فما سمعت قط مثاها وذهبت بعقلي وفنتني  
فقلت هذا وهي كبيرة مسنة فكيف بها لو أدركتها وهي شابة وجبات أعجب منها \* ومنها في شعر  
الحارث بن ظالم

## صوت

ما أبلى اذا أصطبحت ثلاثاً \* أرشيداً حسبتي أم غويا  
من سلاف كانها دم ظبي \* في زجاج تحالها رازقيا  
غناه فليح بن أبي العوراء رملا بالنصر عن عمرو بن بانة وغناه بن محرز خفيف ثقيل أول بالحنصر  
من رواية حبش \* ومنها

## صوت

باغتنا مقالة المرء عمرو \* فأنفنا وكان ذاك بدايا  
قد هممنا بقتله اذ برزنا \* ولقيناه ذا سلاح كيميا  
غناه ملاك خفيف رمل بالنصر من رواية حبش وذكر اسحق في مجردة ان الغناء في هذين  
البيتين ليونس الكاتب ولم ينسب الطريقة ولا جنسها

— ونذكر ههنا خبر رحرحان ويوم قتله اذا كان مقتل الحرث وخبره خبرهما —

( أخبرني ) علي بن سليمان ومحمد بن العباس البيهقي في كتاب النقائص قالوا قال أبو سعيد الحسن  
ابن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر رحرحان الثاني أن الحرث  
ابن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدرا عند النعمان بن المنذر بالحيرة هرب فأتي  
زرارة بن عدس فكان عنده وكان قوم الحرث قد تشاءموا به فلاموه وكره ان يكون لقومه زعم  
عليه والزعم المنة فلم يزل في بني تميم عند زرارة حتي لحق بقريش وكان يقال ان مرة بن عوف  
من لؤي بن غالب وهو قول الحرث بن ظالم ينتمي الى قريش

رفعت السيف اذ قالوا قريش \* وبينت الشمايل والعتابا

فما قومي بشعبة بن سعد \* ولا بفزارة الشعر الرقابا

وأنهم لذلك النسب فكان عند عبد الله بن جدعان فخرجت بنو عامر الى الحرث بن ظالم حيث لجأ  
الى زرارة وعاليهم الاحوص بن جعفر فاصابوا امرأة من بني تميم وجدوها تحتطب وكان رأس الحيل  
التي خرجت في طلب الحرث بن ظالم شريح بن الاحوص وأصابوا غلماناً يجتئون الكباء وكان الذي  
أصاب تلك المرأة رجلاً من غنى فارادت بنو عامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا أخيدة  
خالي وكانت أم جعفر خنته يعني أبا الاحوص بنت رياح وهي احدي المنجبات ويقال أتي شريح بن



الاحوص بتلك المرأة فسألهما عن بني تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بانهم يحبسكم فدفعها الاحوص  
 الى الغنوي فقال امحفظها الليلة واحذر ان تنفلت فوطئها الغنوي ثم نام فذهبت على وجهها فلم  
 أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت فسألوه عنها فقال هذا حري رطباً من زها وكانت المرأة  
 يقال لها حنظلة وهي بنت أخي زرارة بن عدس فأتت قومها فسألهما عن زرارة عمارات فلم تستطع  
 ان تتنطق فقال بعضهم اسقوها ماء حاراً فان قلبها قد برد من الفرق ففعلوا وتركوها حتى اطمانت  
 فقالت يا نعم اخذني القوم أمس وهم فيما أري يريدونكم فاحذر أنت وقومك فقال لا بأس عليك  
 يا بنت أخي فلا تدعري قومك ولا تروعيهم وأخبرني ماهية نعمهم فقالت اخذني قوم يقبلون بوجوه  
 الظباء ويديرون بالعجاز النساء قال زرارة أولئك بنو عامر فمن رأيت فيهم قالت رأيت رجلاً قد  
 سقط حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصدرون قال ذاك الاحوص  
 ابن جعفر قالت ورأيت رجلاً قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما يجتمع الابل لفمها  
 وهو من أحسن الناس وجهاً ومعه ابنان له لا يدبر أبداً الا وهما يتبعانه ولا يقبل الا وهما  
 بين يديه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطفيل قالت ورأيت رجلاً أبيض هلقامة جسيماً  
 والهلقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلاً صغير  
 العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعابه على لحيته اذا تكلم قال ذلك جندح بن  
 البكاء قالت ورأيت رجلاً صغير العينين ضيق الحية طويلاً يقود فرساً له معه جفير لا يجاوز يده  
 قال ذلك ربيعة بن عقيل قالت ورأيت رجلاً آدم معه ابنان له حسنا الوجه اصهبان اذا أقبلا نظر  
 القوم اليهما قال ذلك عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب وابناه يزيد وزرعة ويقال  
 قالت رأيت فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي غداثر لا يفتقران في مشى ولا مجلس فاذا أدبرا  
 اتبعهما القوم ببصارهم واذا أقبلا لم يزلوا ينظرون اليهما حتى يجلسا قال ذاك خويلد وخالد  
 ابنا نفيل قالت ورأيت رجلاً آدم جسيماً كان رأسه مجن غضورة والغضورة حشيش دقاق خشن  
 قائم يكون بمكة تريد ان شعره قائم خشن كأنه حشيش قد جز قال ذلك عوف بن الاحوص قالت  
 ورأيت رجلاً كان شعره فخذيه حلق الدروع قال ذلك شريح بن الاحوص قالت ورأيت رجلاً  
 أسمر طويلاً يجول في القوم كأنه غريب قال ذلك عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
 صعصعة فسارت بنو عامر نحوهم والتقوا برحرحان وأسر يومئذ معبد بن زرارة أسره عامر بن  
 مالك واشترك في أسره طفيل بن مالك ورجل من غني يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب  
 وكان أخا طفيل بن مالك من الرضاعة وكان معبد بن زرارة أغار على عامر بن مالك في الشهر الحرام  
 وهو رجب وكانت مضر تدعوه الأصم لانهم كانوا لا يتنادون فيه يالفلان يالفلان ولا يتغازون  
 ولا يتنادون فيه بالنارات وهو أيضاً منصل الأل والأل الأسنة كانوا اذا دخل رجب انصلوا  
 الأسنة من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامراً أن يطلق أخاه فقال أما حصتي فقد وهبتها  
 لك ولكن أرض أخي وحليتي اللذين اشتركا فيه فجعل لقيط لكل واحد مائة من الابل فرضيا  
 وأتيا عامراً فأخبراه فقال عامر للقيط دونك أخاك فأطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال



اعطيتهم مائتي بعير ثم تكون لهم النعمة على بعد ذلك لا والله لأفعل ذلك ورجع الى عامر فقال ان أبي زارة نهاني ان أزيد على مائة دية مضر فان أتم رضىتم أعطيتمكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا في ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد مالي يخرجني من أيديهم فأبى ذلك عليه فقال اذا يقتسم العرب بني زارة فقال معبد عامر بن مالك يا عامر انشدك الله لما خليت سبيلي فانما يريد بن الحمراء أن يأكل كل مالي ولم تكن أمه أم لقيط فقال له عامر أبعذك الله ان لم يشفق عليك أخوك فانا أحق ان لأشفق عليك فعمدوا الى معبد فشدوا عليه القد وبعثوا به الى الطائف فلم يزل به حتى مات فذلك قول شريح بن الاخوص

لقيط وأنت امرؤ ماجد \* ولكن حلمك لا يمتدى  
ولما امنت وساغ الشرا \* ب واحتل بيتك في نهمد  
رفعت برجليك فوق الفرا \* ش تهدي القصائد في معبد  
واسلمته عند جد القتال \* ونجّل بالمسال ان يفتدى

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الجزع التيمي يعير لقيط بن زارة  
هلا فوارس رحران هجوتهم \* عشرا تناوح في سرارة واد  
لاتاكل الابل الفراث نباته \* مان يقوم عماده بعماد  
هلا كررت على اخيك معبد \* والعامري يقوده بصفاد  
وذكرت من لبن الحماق شربة \* والحيل تعدو بالصفاح بداد  
بداد متفرقة والصفاح موضع والحلق موسومة بحلق على وجوها يقول ذكرت لبنها يعني ابله  
لو كنت اذ لا يستطيع فديته \* بهجان آدم طارف وتلاد  
لكن تركته في عميق قعرها \* جزرا لخامسة وطير عواد  
لو كنت مستجياً امرضك مرة \* قاتلت او لفسديت بالاذواد  
وفيها يقول نابغة بني جعدة

هلا سألت بيومي رحران وقد \* ظنت هوازن ان القر قد زالا  
وفيها يقول مقدم اخو عدس بن يزيد في الاسلام وقتلت بنو طهية ابنا للقمعاع بن معبد فتنادوا  
فاجابت بنو طهية منهم الفضل

واتم بنى ماء السماء رغمتهم \* ومات ابوكم يا بني معبد هزلا

وقال الخليل السعدي يذكر معبدا

فان تك نالتا كليب بقرة \* فيومك فيهم بالمصيفة ابرد  
هم قتلوا يوم المصيفة مالكا \* وشاط بأيديهم لقيط ومعبد

وفيها يقول عياض بن مرثد بن اسيد بن قريط بن لييد في الاسلام

نحن اسرنا معبدا يوم معبد \* فما افتك حتى مات من شدة الاسر  
ونحن قتلنا بالصفاء بعد معبد \* أخاه بأطراف الردينية السمر

تم والحمد لله رب العالمين

— وهذا يوم شعب جبلة —

( قال ابو عبيدة ) واما يوم جبلة وكان من عظام ايام العرب وكان عظام ايام العرب ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم جبلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جبلة ان بني عبس بن بغيض حيث خرجوا هاربين من بني ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم خرجوا متلذذين فقال الربيع بن زياد العبسي اما والله لا ارمين العرب بحجرها اقصدا بني عامر فخرج حتي نزل مضيقاً من وادي بني عامر ثم قال امكنوا فخرج ربيع وطامر ابنا زياد والحارث بن خالف حتي نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب ابن الحارث وكان العقد من بني عامر الى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يابني عبس شاتكم جليل وذحلكم الذي يطلب منكم عظيم وانا اعلم والله ان هذه الحرب احزن حرب ما حاربتها العرب قط ولا والله ما بد من بني كلاب فامهلوني حتي استطلع طاع قومي فخرج في قوم من بني كعب حتي جازوا بني كلاب فلقهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم اطيعوني في هذا الطرف من غطفان فاقطعوهم واغنمهم لانفاج غطفان بعده ابداء والله ان تريدون على ان تسمنوهم وتمنعوهم ثم يصيروا قومكم اعداء فابوا عليه وانقابوا حتي نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا له من امرهم فقال لربيعة بن شكل اظلمت ظلك واظمتهم طعامك قال نعم قال قد والله اجرت القوم فانزلوا القوم وسلمهم بجوحة دارهم \* وذكر بشر بن عبد الله بن حيان الكلابي ان عبساً لما حاربت قومها اتوا بني عامر وارادوا عبد الله بن جعدة وابن الحارث ليصيروا حلفاءهم دون كلاب فاتي قيس بن زهير واقبل نحو بني جعفر هو والربيع بن زياد حتي اتهم الى الاحوص وقد لم ينته فقال قيس للربيع انه لا حلف ولا ثقة دون ان اتني الى هذا الشيخ فتقدم اليه قيس فاخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال هذا مقام العائد بك قتلتم أبي فما اخذت له عقلاً ولا قتلت به أحداً وقد آيتك لتجيرنا فقال الاحوص نعم انا لك جار مما احير منه نفسي وعوف بن الاحوص عن ذلك غائب فلما سمع عوف بذلك اتى الاحوص وعنده بنو جعفر فقال يا معشر بني جعفر اطيعوني اليوم واعصوني ابدأ وان كنت والله فيكم معصيا انهم والله لو لقوا بني ذبيان لولوك اطراف الأنسة اذا نكحوا في افواههم بكلام فابدؤا بهم فاقتلوهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه دمه فابوا عليه وحالفوهم فقال رجل لا ادخل في هذا الحلف قال وسمعت بهم حيث قر قرارهم بنو ذبيان فحشدوا واستعدوا وخرجوا وعليهم حصن بن خديفة بن بدر ومعه الحليفان أسد وذبيان يطلبون بدم خديفة واقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون والجون هو معاوية سمي بذلك لشدة سواده ابن آكل المزار الكندي في جمع من كندة واقبلت بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم يطلبون بدم معبد بن زرارة ويثربي بن عدس واقبل معهم كيسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم فأقبلوا عليه بوضائع كانت تكون بالحيرة مع الملوك وهم الرابطة وكان في الرباب رجل من أشرافهم يقال له الزعمان بن قهوس التيمي وكان معه لواء من

سار الى جيلة وكان من فيسان العرب وله تقول دختوس بنت لقيط بن زرارة يومئذ

قر ابن قهوس الشجا \* ع بكفه رمح متل

يعدو به خاطي البضي \* مع كأنه سمع أزل

انك من تيم فدع \* غطفان ان ساروا وحلوا

متل مستقيم يتل به كل شيء الحاضي الشيء المكتنز والسمع ولد الضبيع والعسبار ولد الذئب من الكلبة

لا منك عيدهم ولا \* أبالك ان هلكوا وذلوا

نخر البغي بحدج رب \* تمها اذا الناس استقلوا

لاحدجها ركبت ولا \* لرغاء فيها مستظل

ولقد رأيت أبالك وس \* ط القوم يبرزوا ويحل

متقلدا ربق الفرا \* ر كأنه في الحيد غل

يحل يلقط البعر والفرار أولاد الغنم وأحدها فرارة قال وكان معهم رؤساء بني تميم حاجب بن زرارة ولقيط بن زرارة وعمرو بن عمرو بن عيينة والحارث ابن شهاب وتبعهم غناء من غناء الناس يريدون الغنيمة فجمعوا جمعا لم يكن في الجاهلية قط مثله أكثر كثرة فلم تشك العرب في هلاك بني عامر حتى مروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا معنا الى بني عامر فقالت لهم بنو سعد ما كنا لنسير معكم ونحن نزعم أن عامر بن صعصعة بن سعد فقالوا أما اذا أبيتهم أن تصيروا معنا فاكموا علينا فقالوا أما هذا فقم فلما سمعت بنو عامر مسيرهم اجتمعوا الى الاحوص بن جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه وقد ترك الغزو غير أنه يدبر أمر الناس وكان مجربا حازما ميمون النقية فأخبروه الخبر فقال لهم الاحوص قد كبرت فما أستطيع أن احيى بالحزم وقد ذهب الرأي مني ولكني اذا سمعت عرنت فاجمعوا آراءكم ثم يبتوا ليلتكم هذه ثم اغدوا على فاعرضوا على آراءكم ففعلوا فلما أصبحوا غدوا عليه فوضعت له عباءة بفائه فجلس عليها ورفع حاجبيه عن عينيه بعصابة ثم قال هاتوا ما عندكم فقال قيس بن زهير العبدي بات في كنانة الليلة مائة رأي فقال له الاحوص يكفيني منها رأي واحد حازم صليب مصيب هات فانث كنانتك فيجعل يعرض كل رأي رآه حتى انفذ فقال له الاحوص ما أرى بات في كنانة الليلة رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى انفذوا فقال ما أسمع شيئا وقد صرتم إلي اجمعوا أنفالكم وضعفكم ففعلوا ثم قال حملوا ظعنكم فحملوها ثم قال اركبوا فركبوا وجعلوه في محفة وقال انطلقوا حتي تلجوا في اليمين فان أدرككم أحد كررتم عليه وان أعجزتموهم مضيتم فسار الناس حتي أتوا وادي نجر نخوة فاذا الناس يرجع بعضهم على بعض فقال الاحوص ما هذا قيل هذا عمرو بن عبد الله ابن جمدة قدم في فتيان من بني عامر يعدون بمن أجاز بهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال الاحوص قدموني فقدموه حتي وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عمرو اردت أن تفضحنا وتخرجنا هاربين من بلادنا ونحن أغر العرب وأكثر عددا وجلدا وأحد شوكة تريد



أن تجعلنا موالى في العرب اذ خرجت بنا هاربا قال فكيف أفعل وقد جاءنا مالا طاقة لنا به فما  
الرأى قال نرجع الى شعب جبلة فنحزز النساء والضعفة والذراير والاموال في رأسه ونكون  
في وسطه ففيه تمثل أي خصب وماء فان أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء ولا مقام لهم  
وان صعدوا عليك قاتلتهم من فوق رؤسهم بالحجارة فكنت في حرز وكانوا في غير حرز وكنت  
على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال هذا والله الراى فأين كان هذا عنك حين استشرت الناس قال  
انما جاءني الآن قال الاحوص للناس ارجعوا فرجعوا ففي ذلك يقول نابغة بنى جمدة

ونحن حبسنا الحى عبساً وعامراً \* لحسان وابن الجون اذ قيل أقبلا

وقد صعدت وادي بخار نساؤهم \* لاصعاد سير لا يرومون منزلا

عطفنا لهم عطف الضروس فصادفوا \* من الهضبة الحمراء عزاء ومفضلا

الضروس الناقة العضوض فدخلوا شعب جبلة وجبلة هضبة حمراء بين الشريف والشرف  
والشريف ماء لبني نمير والشرف ماء لبني كلاب وجبلة جبل عظيم له شعب عظيم واسع لا تري الجبل  
الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع وبه اليوم عرينة من بجيلة فدخلت بنو عامر  
شعباً منه يقال له مساخ فخصنوا النساء والذراير والاموال في رأس الجبل وحلوا الابل عن الماء  
واقتسموا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شكاياه فخرجت بنو تميم ومعهم بارق حي من الأزد  
حافاء يومئذ لبني نمير وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء  
وسمى مزيقياء لانه كان يمزق عليه كل يوم حلة فو لجوا الخليف والحليف الطريق بين الشعيين  
شبه الزقاق لان سهمهم مختلف وفيه يقول معقر بن أوس بن حماد البارقي

ونحن الايئون بنو نمير \* يسير بنا امامهم الخليف

قال وكان معقر يومئذ شيخاً كبيراً أعمى ومعه ابنة له تقود به جملة من أسفل من الناس فتخبره  
وتقول هو لاء بنو فلان وهو لاء بنو فلان حتي اذا تناهي الناس قال اهبطي لا يزال هذا الشعب  
منيعاً سائر هذا اليوم وهبط وكانت كبشة بنت عمروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ  
حاملًا بعامر بن الطفيل فقالت ويلكم يا بني عامر ارفعوني فوالله ان في بطني لعز بني عامر فصفوا  
القسى على عواتقهم ثم حملوها حتى أتووها بالقنة يقال قنة وقنان فزعموا أنها ولدت عامراً يوم فزع  
الناس من القتال فشهدت بنو عامر كلها جبلة إلا هلال بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهداها  
مع بني عامر من العرب بنو عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم وكان لهم بأس وحزم  
وعليهم مرداس بن أبي عامر وهو أبو العباس بن مرداس وكانت بنو عبس بن رفاعة حلفاء بني  
عمرو بن كلاب وزعم بعض بني عامر أن مرداساً كان مع أخواله وأمه فاطمة بنت جلهمة الغنوية  
وشهدتها غنى وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها إلا قشيراً لحرب كانت بين  
قيس وقومها فارحلت بجيلة فتفرقت في بطون بني عامر فكانت عادية من عامر بن قراد بن بجيلة  
في بني عامر بن ربيعة وكانت شحمة من بجيلة في بني جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب  
وكانت عرينة من بجيلة في عمرو بن كلاب وكانت بنو قيس كبة لفرس يقال لها كبة من بجيلة في



بني عامر بن ربيعة وكانت قينان في بني عامر بن ربيعة وبنو قطيفة من بجيلة في بني أبي بكر بن كلاب ونصيب بن عبد الله بن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بجيلة في بني أبي بكر بن كلاب معهم يومئذ نفر من عكل فبلغ جمعهم ثلاثين ألفاً وعمى على بني عامر الخبر فجهلوا لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم وأقبلت تميم وأسد وذبيان ولقهم نحو جيلة فلقوا كرب بن صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقالوا له أين تذهب أتريد أن تنذر بنا بني عامر قال لا قالوا فاعطنا عهداً وموثقاً لا تفعل فاعطاهم فخلوا سبيله فمضي مسرعاً على فرس له عربي حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر وفيهم الأحوص نزل تحت شجرة حيث يرونها فأرسلوا إليه يدعونه قال لست فاعلاً ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فإن الخبر فيه فلما جاؤا منزله إذا فيه تراب في صرة وشوك قد كسر رؤسه وفرق جهته وإذا حنظلة موضوعة وإذا وطب معاق فيه ابن فقال الأحوص هذا رجل قد أخذ عليه الموائيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة وإن شوكتهم كليلة وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطب فاصطوبوه فإذا فيه ابن جبين فارص فقال القوم منكم على قدر حلال اللبن إلى أن يخزر فقال رجل من بني يربوع ويقال قاله دختوس بنت لقيط بن زرارة

كرب بن صفوان بن شجنة لم يدع \* من دارم أحداً ولا من نهشل

أجمعت يربوعاً كقورة دأر \* ولتحافن بالله أن لم تفعل

وذلك قول عامر بن الطفيل بمد حيلة بجين

ألا أبلغ لديك جوع تيم \* ففيتوا لن نهيجكم نياما

نصحتهم بالمغيب ولن تغيبوا \* علينا انكم كنتم كراما

ولو كنتم مع ابن الجون كنتم \* كمن أودي وأصبح قد ألاما

فلما استثبت بنو عامر بأقباهم صدعوا الشعب وأمر الأحوص بالابل التي ظمئت قبل ذلك فقال اعقلوها كل بعير بعقلين يديه جميعاً وأصبح لقيط والناس نزول به وكانت مشورتهم إلى لقيط فاستقبلهم جل عود أجرب أخذ أعصل كاشر عن أنيابه فقال الحزارة من بني أسد والحازر القائف اعقروه فقال لقيط والله لا يعقر حتى يكون محل أبي غدا وكان البعير من عصافير المنذر التي أخذها قرة بن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير والعصافير ابل كانت للملوك نجائب ثم استقبلهم معاوية بن عباد بن عقيل وكان أعسر فقال

أنا الغلام الأعسر \* الخير في والشر \* والضر في أكثر

فنشاءت بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطيعونا فرجعت بنو أسد فلم تشهد جيلة مع لقيط إلا نفيراً يسيراً منهم شاس بن أبي ليلى أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعقل بن عامر بن موالكة المالكعي وقال الناس للقيط ماري فقال أرى أن تصعدوا إليهم فقال شاس لا تدخلوا على بني عامر فاني أعلم الناس بهم قد قاتلهم وقاتلوني وهزمتهم وهزموني فما رأيت قوماً قط أفاق بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثلاً إلا الشجاع فإنه لا يقر في جحره قلقاً وسيخرجون إليكم والله لئن تمت هذه

الليلة لا تشعرون بهم الا وهم منحدرون عليكم فقال لقيط والله لندخلن عليهم فأتوهم وقد أخذوا حذرهم وجعل الأحوص ابنه شريحاً على تعية الناس فأقبل لقيط وأصحابه مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذرت الشمس فصعد لقيط في الناس وأخذ بحافتي الشجن فقالت بنو عامر للأحوص قد أتوك فقال دعوهم حتي اذا أنصسفوا الجبل وانتصروا فيه قال الأحوص حلوا عقل الابل ثم أحذروها واتبعوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بغيره حجرين أو ثلاثة ففعلوا ثم صاحوا بها فلم يفعجاً الناس إلا الابل تريد الماء والمرعي وجعلوا يرمونهم بالحجارة والنبل وأقبلت الابل تحطم كل شيء مرت به وجعل البعير يدهدي بصدره كذا وكذا حجراً وقد كان لقيط وأصحابه سخرؤا منهم حين صنعوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد

زعمت أن البعير لا تقاتل \* بلي اذا ما قعقع الرحائل

واختاف الهندي والدوابل \* وقالت الابطال من ينازل

\* بلي وفيها حسب ونائل \*

فأحبط الناس منهزمين في الجبل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم همسة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم بالسيوف في آناهم فانهزموا شرالهزيمة فجعل رجل من بني عامر يومئذ يرتجز ويقول

لم أر يوماً مثل يوم جبلة \* يوم أتتنا أسد وحظاله

وغطفان والملوك أرفله \* انضربهم بقضب منتخله

لم تعد ان أفرش عنها الصقلة \* حتى حذوناهم حذاء الرفله

وجعل معقل بني عامر يرتجز ويقول

نحن سماء الخيل يوم جبلة \* بكل غضب صارم ومعبله

\* وهيكل نهدهم وهيكله \*

المعبلة السهم اذا كان نصله عريضاً فهو معبلة والرقيق القطبة وخرجت بنو تميم من الخليفة على الخيل ففكر كروا الناس يعني ردوهم وانقطع شريح بن الأحوص في فرسان حتي أخذ الجرف فقاتل الناس قتلاً شديداً هناك وجعل لقيط يومئذ وهو على بردون له بجفف بدبياج أعطاه اياه كمرى وكان أول عربي جفف يقول

عرقكم والدمع بالعين يكف \* لفارس أتلتفموه ما خلف

ان النشيل والشواء والزغف \* والقينة الحسناء والكاس الانف

وصفوة القدر وتعييل اللغف \* لاطاعين الخيل والخيل جفف

وجعل لا يمر به أحد من الجيش الا قال أنت والله قتلتنا وشاتمنا فجعل يقول

يا قوم قد أحرقتموني باللوم \* ولم أقاتل عامراً قبل اليوم

فاليوم اذ قاتلتم فلا لوم \* تقدموا وقدموني للقوم

شنان هذا والعناق والنوم \* والمضجع البارد في ظل الدوم

وقال شاس بن أبي ليلى يحببه

لكن أنا قاتلتها فبسل اليوم \* اذ كنت لاتعصي أموري في القوم  
وجعل لقيط يقول من كر فله خمسون ناقة وجعل يقول

أكلكم يزجركم ربح هلا \* ولن تروه الدهر الا مقبلا  
يحمل زغفاور يبيبا حجبلا \* وسائلا في أهله ما فعلا

وجعل يقول أيضا

أشقر ان لم تتقدم تحر \* وان تأخر عن هياج تمهر

ثم عاد يقول

\* أن الشواء والنشيل والزغف \* فأجابه شريح بن الاحوص

ان كنت ذاصدق فأقحمه الجرف \* وقرب الاشقر حتي تعترف

\* وجوهنا انا بنو البيض العطف \*

وبينه وبينه جرف منكر فضرب لقيط فرسه وأقحمه عليه الجرف فطعنه شريح وقد اختلفوا في ذلك فذكروا أن الذي طعنه جزء بن خالد بن جعفر وبنو عقيل تزعم أن عوف بن المنتفق العقيلي قتله يومئذ وأنشأ يقول

ظلت تلوم لما بها عرسي \* جهلا وأنت حليلة أمس

ان تقتلوا بكري وصاحبه \* فالقد شفيت بسيفه نفسي

فقتلته في الشعب وافرسي \* في الشرق قبل ترحل الشمس

فزعوا أن عوفا هذا قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له وابن أخ له وأما العلماء فلا يشكون أن شريحاً قتله وارتث وبه طعنات والارثاث أن يحمل وهو مجروح فان حمل ميتاً فليس بمرتث فبقي يوما ثم مات فجعل لقيط يقول عند موته

يا ليت شعري عنك دختوس \* اذا أتاك الحسبر المرسوس

أتحاق القرون أم تيمس \* لا بل تيمس انها عروس

دختوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنوعامر يضربونه وهو ميت فقالت دختوس

ألا يالها الويلات ويلة من بكى \* لضرب بني عبس لقيطا وقد قضى

لقد ضربوا وجهها عليه مهابة \* وما تحمل الضيم الجنادل من ردى

فلو أنكم كنتم غداة لقيتم \* لقيطا ضربتم بالاسنة والقنا

غدرتم ولكن كنتم مثل خضب \* أضاءت لها القناص من جانب الشرا

فما نأره فيكم ولكن نأره \* شريح أأردته الاسنة أو هو ي

فان تعقب الايام من فارس تكن \* عليكم حريقا لا يرام اذا سما

ليجزىكم بالقتل قتلا مضعفا \* وما في دماء الخمس يامال من بوا



ولو قتلتنا غالب كان قتالها \* علينا من العار المجدع للعلا  
لقد صبرت للموت كعب وحافظت \* كلاب وما أتم هناك لمن رأي  
وقالت دختنوس أيضا

لعمري لقد لاقت من الشق دارم \* غناء وقد رابت حميدا ضرابها  
فماجنوا بالشعب اذ صبرت لهم \* ربيعة يدعي كعبها وكلاها  
عصوا بسيف الهند واعتقلت لهم \* برا كء موت لا يطير غرابها  
براء مباركة القتال وهو الجد في القتال (يقال) للرجل اذا وقع في خطب لا يطير غرابه وقالت دختنوس  
بكر النعي بخير خت \* دف كملها وشبابها  
وبخيرها نسباً اذا \* عدت الى انسابها  
قوت بنو أسد وخر الطير عن أربابها  
لم يجعلوا كسباً ولم \* يأذ والفي عقابها

وقتل يومئذ قريظ بن معبد بن زرارة وزيد بن عمرو بن عدس قتله الحرث بن الابرس بن ربيعة بن  
عامر بن عقيل وقتل الفلتان بن المنذر بن حشورة بن عجب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وهو يقول  
أقدم قطين انهم بنو عبس \* المعشر الحلة في القوم الخمس  
الحلة لم يكونوا يتشدذون في دينهم قال واستأجرتهم حسحاس بن مرة بن أعياء بن طريف الاسدي  
فاستنقذه عامر بن موله فداواه وكماه فقال معقل في ذلك

يديت على بن حسحاس بن وهب \* بأسفل ذى الجذاة يد الكريم  
قصرت له من الدهاء (١) لما \* شهدت وغاب على كر (٢) الحميم  
ولواني أشاء لكننت منه \* مكان الفرقدين من النجوم  
أخبره بان الجرح يشوي \* وانك فوق عجلزة جموم

يقول ان الجرح الذي بك شوي لم يصب منك مقتلا

ذكرت تلة الفتيان يوما \* والحق الملامة بالميم

قال وحمل معاوية بن يزيد الفزاري فاخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشير وكانت عند مالك  
ابن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أبي مالك على معاوية ابن يزيد فقتله واستنقذ  
كبشة وقال يابني عامر انهم يموتون وقد كان قيل لهم انهم لا يموتون ونزل حسان بن عامر بن الجون  
وصاح يا آل كندة فحمل عليه شريح بن الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجل من كندة يقال  
له حوشب فضربه شريح بن الاحوص في رأسه فانكسر السيف فيه فخرج يعدو بنصف السيف  
وكان مما رغب الناس مكانه وشد طفيل بن مالك بن جعفر فأمر حسان بن الجون وشد عوف ابن  
الاحوص على معاوية بن الجون فأسره وجز ناصيته واعتقه على الثواب فلقيته بنو عبس فاخذ  
قيس بن زهير فقتله فاتاهم عوف فقال قتلتم طابقي فاحيوه أو اتوني بملك مثله فتخوفت بنو عبس



شره وكان مهيباً فقالوا امهلتنا فانطلقوا حتى أتوا أبا براء عامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف فقال دونكم سلمى بن مالك فإنه نديمه وصديقه وكنا مشتهين أحويين أشعرين ضخمة أنوفهما وكان في سلمى حياء فقال سأكلم لكم طفيلاً حتى يأخذ أخاه فإنه لا يخيبكم من عوف إلا ذلك وإيم الله ليأتين شحيحاً فانطلقوا إليه فقال طفيل قد أتوني بك ما أعرفني بما جئتم له أيتمونني تريدون مني ابن الجون تقيدون به من عوف خذوه فاعطاهم إياه فاتوه فجز ناصيته وأعتقه فسمى الجزاز فذلك قول نافع بن الخنجر بن الحكيك بن عقيل بن طفيل ابن مالك في الاسلام

قضينا الجون عن عيس وكانت \* صديعة معبد فينا هزالا

قال وشهدا ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن بضعة عشرة سنة وعامر بن مالك يقول له اليوم تمت من أبيك أن قتل اعمامك وقتل يومئذ زهير بن عمرو بن معاوية وجد مقتولا بين ظهرائي صفوف بني عامر حيث لم يبلغ القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حصين للذي قتله

ياضبعا عشوا لستر ما ندى \* تلثم الهبر من الشعب الذوي  
أقسم بالله وما حجت بلى \* وما على العدي من الهدى  
أعطيك غير صدور المشرفي \* فليس مثلي عن زهير بغنى  
هو الشجاع والخطيب اللوذعي \* والفارس الحازم والشهم الابي

\* والحامل الثقل اذا ينزل بي \*

ذكروا أن الطفيل بن مالك لما رأى القتال يوم حيلة قال ويلكم وأين نم هؤلاء فاغار على نعم عمرو وأخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني الثرمام فاستاق ألف بعير فلقبه عبيدة بن مالك فاستجداه فاعطاه مائة بعير وقال كافي بك قد لقيت ظبيان بن مرة ابن خالد فقال لك اعطاك من ألفه مائة فيجث مغضباً فأتى عبيدة ظبيان فقال له كم أعطاك قال مائة فقال أمانة من ألف فغضب عبيدة ( قال ) وذكر ان عبيدة تسرع يومئذ الى القتال فهناك أخواه عامر وطفيل أن يفعل حتى يري مقاتلا فمصاهما وتقدم فطعنه رجل منهم في كتفه حتى خرج السنان من فوق نديه فاستمسك فيه السنان فأتي طفيلاً فقال له دونك السنان فازعه فأبي أن يفعل ذلك غضباً فأتي عامراً فلم ينزعه منه غضباً فأتى سالم بن مالك فانتزعه منه وألقى جريحاً مع النساء حتى فرغ القوم من القتال وقتلت بنو عامر يومئذ من تميم ثلاثين غلاماً أغربل وخرج حاجب بن زرارة منهزماً وتبعه الزهدمان زهدم وقيس ابن احزن بن وهب بن عويمر بن رواحة العبسيان فجعلوا يطردان حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من أنما فيقولان الزهدمان فيقول لا استأسر اليوم لموليين فيبينهما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرقية بن سلمة بن قشير فقال لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقية فقال أفعل فاعلمري ما أدركتني حتي كدت أن أكون عبداً فأتى إليه رحمه واعتقه زهدم فالفاه عن فرسه فصاح حاجب يا غوثاه وجعل زهدم يراوغ قائم السيف فنزل به مالك فاقتلع زهدم عن حاجب فمضى زهدم وأخوه حتي أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا من أيدينا قال ومن

أسيركما قالا حاجب بن زرارة فخرج قيس يتمثل قول حنظلة بن الشرقي القيني أبي الطمحين رافعا  
صوته يقول

أجسد بني الشرقي أولع أنفي \* متى استجر جارا وان عز يغدر

إذا قلت أوفي أدركته دروكة \* فيا موزع الجيران بالغني اقصر

حتى وقف على بني عامر فقال ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقية أخذ  
حاجبا من الزهدين فجاءهم مالك فقال لم أخذه منهما ولكنه استأسر لي وتركهما فلم يبرحوا  
حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذي لرقية فقالوا من أسرك يا حاجب فقال امامن ردني  
عن قصدي ومنعني ان انحر ورأى مني عورة فتركها فالزهديمان وأما الذي استأسرت له فمالك  
فحكمني في نفسي قال له القوم قد جعلنا اليك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله ألف ناقة  
وللزهدمين مائة فكان بين قيس بن زهير وبين الزهدين مغاضبة فقال قيس

جزاني الزهدمان جزاء سوء \* وكنت المرء يحزني بالكرامة

وقد دافعت قد علمت معد \* بني قرظ وعمهم قدامه

ركبت بهم طريق الحق حتى \* أتيهم بها مائة ظلامه \*

وقال جرير في ذلك

ويوم الشعب قد تركوا القيطا \* كان عليه حلة ارجوان

وكمل حاجب بشمام حولا \* فحكم ذا الرقية وهو عان

وأما عمرو بن عدس فافلت يومئذ فرغت بنو سليم أن الحيل عرضت على مرداس بن أبي عامر  
يوم جبلة وكان أبصر الناس بالحيل فعرضت عليه فرس لغلان من بني كلاب فقال والله لا أعجزها  
ولا أدركها ذكر ولا أنثى فهذا ردا في بها وخمس وعشرون ناقة فلما انهزم الناس يوم جبلة خرج  
الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن أبي عمرو وقال الكلابي فرا كضته نهارا على السواء والله  
ما علمت أنه سبقي بمقدار أعرفه ثم ذلك مكانه ونهضت فقلت قر والله مرداس وهوي عمرو الى  
فرسه فضر بها بالسوط فانكشفت فاذا هي خنثى لاذكر ولا أنثى فأخبرتهم أني سبقت فقالوا قر  
السملي فقلت لائم أخبرتكم الخبر فقال مرداس

تمطت كيت كالهراوة ضامر \* لعمرو بن عمرو بعد مامس باليد

فلولا مدي الخنثي وبعد جرائها \* لناط ضعيف النهض خف المقيد

تذكر ريطا بالعراق وراحة \* وقد خفق الاسياف فوق المقلد

وزعم علماءنا أنهم لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم في آثارهم يقتلون ويأسرون  
ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسرهم فاقبل الحرث بن  
الابرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الحيل فرآه عمرو مقبلا فقال لقيس ان أدركني الحرث  
قتاني وفاتك ما تلتبس عندي فهل أنت محسن الى والى نفسك تجز ناصيتي فتجعلها في كنانتك  
ولك العهد لافين لك ففعل وأدركهما الحرث وهو ينادي قيسا ويقول اقل اقل فليحق عمرو

بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس الى عمرو يستثيبه وتبعه الحرث بن الابرص حتى قدما على عمرو بن عمرو فامر عمرو بن عمرو وابنة أخيه أمنة بنت زيد بن عمرو فقال اضربي على قيس الذي أنتم على عمك هذه القبة وقد كان الحرث قتل أباهما زيدا يوم حيلة فجاءت بالقبة فرأت الحرث أحيهما وأجلهما فظنته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطاع الدهر عليه بما اطاع به على فلما رجعت الي عمها عمرو قال يا ابنة أخي على من ضربت القبة فنعنت له نعمت الحرث فقال ضربتها والله على رجل قتل أباك وأمر بقتل عمك فجزعت مما قال لها عمها فقال الحرث بن الابرص

أما تدرين يا ابنة آل زيد \* أمين بما أجن اليوم صدري  
فكم من فارس لم ترزئيه \* فتى الفتيان في عيص وقصر  
رأيت مكانه فصدت عنه \* فاعيا أمره وشددت أزرى  
لقد أمرته فمعي امارى \* بام غوية في جنب عمرو \*  
أمرت به لتخمش حنتاه \* فضيع أمره قيس وأمرى

الحنة الزوجة يقال حنته وكنته ثم ان عمرا قال يحار ما الذي جاء بك فوالله مالك عندي نعمة ولقد كنت سيئ الرأي في وقتلت أخي وأمرت بقتلي فقال بل كففت ولوشئت اذ أدركتك لقتلتك قال مالك عندي من يد ثم تدمم منه فاعطاه مائة من الابل ثم انطلق فذهب الحرث فلما جاء عمرا قيس أعطاه ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى اذا دنا من أهله سمع به الحرث بن الابرص فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فاخذما كان معه فلما أتى قيس بني أبيه بني المنتفق اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج فقال مهلا لا تقتاتلوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وأن يؤل الى الحق فانه رجل حسود فلما رأى الحرث ان قيسا قد كف عنه رد اليه ما أخذ منه وأما عتيبة ابن الحرث بن شهاب فانه أسر يومئذ فقيده في القيد وكان يبول على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فأقلت منهم بغير فداء وغنم مرداس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة ناقة فانتزعها منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرداس الى يزيد بن الصمق وكان له خيلا فأنهسي اليه مرداس وهو يقول

لعمرك ما ترجو معدر بيعها \* رجائي يزيدا بل رجائي أكثر  
يزيد بن عمرو خير من شدناقة \* أو اقتادها اذا الرياح تصرصر  
تداعت بنو بكر على كائنا \* تداعت على بالأخيرة بربر  
تداعت على أن رأوني بخلوة \* وأتم باحراد الفوارس أبصر

ويروي بوحدان فركب يزيد حتى أخذ الابل من بني أبي بكر فردها اليه فطرقه البكريون فسقوه الحمر حتى سكر ثم سألوه الابل فأعطاهم اياها فلما أصبح ندم فخرج الي يزيد فوجد الحمر قد جاءه فقال له يزيد أصاح أنت أم سكران فانصرف فاطرد ابلا من ابل بني جعفر فذهب بها وأنشأ يقول  
أحن بليل قلبه أم تذكر \* منازل منها حول قري ومحضرا



تحن الهزال فوق خيمات أهلهما \* ويرسون حسا بالفعال مؤطرا  
الحس الفرس الخفيفة والمؤطر المعطوف

سابي وأستغني كما قد أمرتني \* وأصرف عنك العسر لست بأفقر  
وان سلبها والحجاز مكانها \* متى آتهم أجد لي بقى مهجرا  
المهجر الموضع الصالح يقال هذا هجر من هذا اذا كان أجود وأصلح  
يفرج عنى عدهم وعديدهم \* وأسرج لبدي خارجيا مصدرا  
قصرت عليه الحالين فجوده \* اذا ما عدا بل الحزام وأمطرا  
الحالين الراعيين يقول احتبستهما

نخذ ابلا إن العتاب كما تري \* على جندم ثم ارم للنصر جعفرا  
فان باكتاف الرحال الى المسلا \* وفي النخل مصحى ان سمعت ومسكرا  
وأرعي من الاظلاف أملا وخطمة \* وترعي من الاطواء أملا وعمرعرا  
وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المري في بني ذبيان على حاميته فلاحق بهم معاوية بن الصموت  
ابن الكامل السكلابي وكان يسمى الاسد المجدع ومعه حرملة العكلي ونفر من الناس فلاحق سنان  
ابن أبي حارثة ومالك بن حمار الفزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان فقال سنان يامالك كر واحنا  
ولك خولة بنت سنان ابنتي أزوجكما فكر مالك فقتل معاوية ثم اتبعه حرملة العكلي وهو يقول  
لاي يوم نخبأ المرء السعه \* مودع ولايري فيها الدعه  
فكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجلان من قيس  
كبة من بحيلة فكر عليهما فقتلها معاوية مالك وأصحابه فقال مالك في ذلك

ولقد صددت عن الغنيمة حرملا \* ولقيته لدا وخيلي تطرد  
أقبلته صدر الاغر وصارما \* ذكر انخر على اليدين الابد  
وابن الصموت تركت حين لقيته \* في صدر مارنه يقوم ويقعد  
وابنا ربيعة في الغبار كلاهما \* وابنا غني عامر والاسود  
حتى تنفس بعد نكط مجحرا \* أذهبت عنه والفرائص ترعد

النكط الجهد قال

يعدو يبز سابع ذو ميعة \* نهذا المرا كل ذو تابل أقود  
فخطب اليه مالك خولة فأبأ أن يزوجه \* وأما بنو جعفر فيزعمون أن عمروة الرحال بن عتبة بن  
جعفر وجد سنان بن أبي حارثة وابنيه هرما ويزيد على غدير قد كاد العطش أن يهلكهم فجوز  
نواصهم وأعتقهم ثم ان عمروة أتت سنانا بعد ذلك يستثيبه ثوبا يرضاه فقال عمروة في ذلك  
الا من مبلغ عنى سنانا \* ألوكا لا أريد بها عتابا  
أني الخضراء تقسم هجمتيكم \* وعمروة لم يثبت الا الترابا  
فلو كان الجعافر طاوعوني \* غداة الشعب لم يذق الشرابا

اتجزري القين نعمتها عليكم \* ولا تجزري نعمتها كلابا  
وأما بنوا عامر فیزعمون ان سنانا انصرف ذات يوم هو وناس من طيء وغيرهم قبل الوقعة فبلغه  
أن بني عامر يقولون مننا عليه فأنشأ يقول

والله ما منوا ولكن شكيتي \* منت وحادرة المناكب صلدم  
بجزير شول يوم يدعي عامر \* لا عاجز ورع ولا مستسلم  
وأما بارق فتدعي أسر سنان يومئذ على الثواب ثم أتوه فلم يصنع بهم خيرا فقال معقر بن أوس  
ابن جاز البارقي

مقي تلك في ذبيان منك صنيعة \* فلا تحمدنها الدهر بعد سنان  
يظل فينأى محسن بثوابه \* لكم مائة يحذوها فرسان  
محاض أوذيها وجل لقائح \* وأكرم منوي منكم من أتاني  
فجنتاه للنعمى فكان ثوابه \* رغوئا ووطبا خازرا مذ فان  
وظل ثلاثا يسأل الحلي مايري \* يؤامرهم فينا له أمان  
فان كنت هذا الدهر لا بدشا كرا \* فلا تنقن بالشكر في غطفان  
قال وكان جبلة قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة  
سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة وقبض وهو ابن  
ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها صلى الله عليه وسلم قال وهو  
ابن ثمانين سنة وقال المعقر بن أوس بن جاز البارقي حليف بني نعيم بن عامر

أمن آل شعفاء الحول البواكر \* مع الليل ان زالت قبيل الاعاصر  
وحت سليمي في هضاب وايكة \* فليس عليها يوم ذلك قادر  
والقت عصاه واستقرت بها النوي \* كما قر عيننا بالاياب المسافرين  
وصبحها أملاكا بكيتية \* عليها اذا أمست من الله ناظر  
معاوية بن الجون ذبيان حوله \* وحسان في جمع الرباب مكائر  
فمروا بأطناب البيوت فردهم \* رجال بأطراف الرماح مساعر  
وقد جمعوا جعاً كأن زهاءه \* جراد هوى في هبوة متطاير  
فباتوا لنا ضيفاً وبتنا بنعمة \* لنا مسمعات بالدفوف وسامر  
ولم يفرهم شيئاً ولكن قصدهم \* صبح لنا من مطلع الشمس خازر  
صبحناهم عند الشروق كتبنا \* كار كان سامح شبرها متواتر  
كأن نعام الدو باض عابهم \* وأعينهم تحت الحليك جواهر  
الحليك في البيض أحكام عملها وطرأها

من الضارين الكيش يشون مقدما \* اذا غص بالريق القليل الخناجر  
وظن سراة القوم أن لا يقتلوا \* اذا دعيت بالصفح عبس وعامر

ضربنا حبيلك البيض في غمر لجة \* فلم يبق في الناجين منهم مفاخر  
ولم ينج الا من يكون بطمره \* يواثل أو نهذ مالح مثابر \*  
هوى زهدم تحت الغبار لحاجب \* كما انقض أفتى ذو جناحين ماهر  
هما بطلان يمتزان ككلاهما \* اذا رد بأس السيف والسيف نادر  
ولا فضل الا أن يكون جراءة \* وذبيان تسمو والرؤس خواصر  
ينوءو وكفا زهدم من رواثه \* وقد عاقت ما بينهن الاظافر  
يفرج عنا كل ثغر نخافه \* مسح كسر حان القصيمة ضامر

القصيمة من الرمل ما أنبت الفضي والرمث

وكل طموح في العنان كانها \* اذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر  
لها ناهض في المهد قد نهدت له \* كما نهدت للبعل حسناء عاقر  
وبهذا البيت سمى معقر واسمه سفيان بن أوس وإنما خص العاقر لأنها أقل دلا على الزوج من  
الولود فهي تصنع له وتداريه

تخاف نساء يتبدرن حليلها \* محردة قد حردتها الضرائر

وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر

ويوم الجمع لا قينا لقيطا \* كسونا رأسه عضبا حساما  
أسرنا حاجبا فتوى بقيد \* ولم تترك لنسوته سواما  
وجمع الحزم اذ دلفوا إلينا \* صبحنا جمعهم كخيال هاما

وقال ليبد بن ربيعة في ذلك

وهم حاة الشعب يوم تواكت \* أسد وذبيان الصفا وتيم  
فارتث كلامهم عشية هزمهم \* حتى بمنعرج المسيل مقيم  
تم اليوم والحمد لله

## صوت

أجمل ما يؤتي الى فتياتكم \* وأتم رجال فيكم عدد النمل  
فلو أنسا كنا رجالا وكنتم \* نساء حجال لم نغير بذا الفعل

الشعر لعفيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشموس والغناء لعريب خفيف  
ثقيل أول مطلق في مجرى البصر وفيه لحن من الثقليل الأول قديم (أخبرني) بهذا الشعر والسبب  
الذي من أجله قيل على بن سايان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي  
عن المفضل أن عمليقا ملك طسم بن لاوذ ابن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وجديس بن لاوذ  
ابن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وكانت منازلهم في موضع الجمامة كان في أول مملكته قد  
تمادي في الظلم والغشم والسياسة بغير الحق وأن امرأة من جديس كان يقال لها هزيلة وكان لها  
زوج يقال له ماشق فطلقها وأراد أخذ ولدها منها فخاصمته الى عمليق فقالت يا أيها الملك اني حملته



تسما ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصاله أراد أن يأخذه مني كرها  
ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما حجتك قال حجتني أيها الملك أنني قد أعطيتها المهر كاملا  
ولم أصب منها طائلا الا ولدا حاملا فافعل ما كنت فاعلا فأمر بالغلام أن ينزع منهما جميعا ويجعل  
في غامانه وقال لهزيلة أبنيه ولداً ولا تنكحي أحداً واجزيه صنداً فقالت هزيلة اما النكاح فانما  
يكون بالمهر واما السفاح فانما يكون بالقهر وما لي فيهما من امر فلما سمع ذلك عمليق امر بأن  
تباع هي وزوجها فيعطي زوجها خمس ثمنها وتعطي هزيلة عشر ثمن زوجها فانشأت تقول

أينما أخا طسم ليحكم بيننا \* فافذ حكما في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لامتورعا \* ولا كنت فيما يرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم واني لعترى \* واصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها امر ان لاتزوج بكر من جديس وتهدي الى زوجها حتى يقرعها هو قبل  
زوجها فلقوا من ذلك بلاء وجهدا وذلا فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشموس وهي عفيرة بنت  
عباد اخت الاسود الذي دفع الى جبل طيء فقتله طيء وسكنوا الجبل من بعده فلما ارادوا  
حملها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القيان يتغنين

ابدي بعليق وقومي فاركي \* وبادري الصبح لامر معجب

فسوف تلقين الذي لم اطلبي \* وما لبكر عنده من مهر

فلما ان دخلت عليه اقترعها وخلى سبيلها فخرجت الى قومها في دماؤها شاقة درعها من قبل ومن  
دبر والدم يسيل وهي في اقبح منظر وهي تقول

لأحد أذل من جديس \* أهكذا يفعل بالعروس

يرضي بهذا بالقومي حر \* أهدي وقد أعطى وسبق المهر

لأخذة الموت كذا لنفسه \* خير من أن يفعل ذا بعمره

وقالت تحرض قومها فيما أتى اليها

أيجمل ما يوءني الى فتياتكم \* وأتم رجال فيكمو عدد النمل

وتصبح تمشي في الرعاء عفيرة \* عفيرة زفت في النساء الى بعل

ولو اننا كنا رجالا وكنتموا \* نساء لكننا لانقر بذا الفعل

فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم \* ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

والا نخلوا بطنها وتحملوا \* الى بلد فقر وموتوا من الهزل

فلايبين خير من تماد على أذى \* ولا الموت خير من مقام على الذل

وان أتمو لم تغضبوا بعد هذه \* فكونوا نساء لاتعاب من الكحل

ودونكمو طيب العروس فانما \* خلقتم لاثواب العروس وللنسل

فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا \* ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

فلما سمع الاسود أخوها ذلك وكان سييدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم

ليسوا بأعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا وادهانتا ما كان له فضل علينا ولو امتنعنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني فيما أمركم به فانه عن الدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأيي قال وقد أحمي جديسا ماسمعوا من قولها فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر وأحمي وأقوى قال فاني أصنع للملك طعاما ثم أدعوهم له جميعا فاذا جاؤا يرفلون في الحلل نزلنا الى سيوفنا وهم غارون فأهدناهم بها قالوا نفعل وصنع طعاما كثيرا وخرج به الى ظهر بلدهم ودعا عمليقا وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجابهم الى ذلك وخرج اليه مع أهله يرفلون في الحلى والحلل حتى اذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم الى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشد الاسود على عمليق فقتله وكل رجل منهم على جليسه حتى أماتوهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا فقال الاسود في ذلك

ذوقى ببغيتك يا طسم بحللة \* فقد أتيت لعمرى أعجب العجب  
انا أتينا فلم ننفك نقتلهم \* والبغى هيج منا سورة الغضب  
ولن يعودوا علينا بغيرهم أبدا \* ولن يكونوا كذى أنف ولا ذنب  
وان رعيتم لنا قربي مؤ كدة \* كننا الاقارب في الارحام والنسب

ثم ان بقية طسم لجؤا الى حسان بن تبع فغزا جديسا فقتلها وأخرب بلادها فهرب الاسود قاتل عمليق فأقام بجبل طي قبل نزول طي اياه وكانت طي تسكن الجرف من أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لوئى بن الغوث بن طي وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتناهم بعير في أزمان الحريف ولم يدر أين يذهب ولم يروه الى قابل وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام الصرم فاستوحشت بلي لذلك وقالت قد ظعن اخواننا فصاروا الى الارياض فلما هموا بالظعن قالوا لاسامة ان هذا البعير يأتينا من بلد ريف وخصب وانا لنري في بعره النوي فلو أننا نتمهده عند انصرافه فشخصنا معه لكننا نصيب مكانا خيرا من مكاننا هذا فأجمعوا أمرهم على ذلك فلما كان الحريف جاء البعير فضرب في اياهم فلما انصرف احتملوا واتبعوه يسرون بسيره ويبيتون حيث يريد حتى هبط على الجليلين فقال أسامة بن لوئى

جعلت طريقاً كحب ييسا \* لكل قوم مصباح ومسى

قال وطريف اسم الموضع الذي كانوا ينزلون به فهجمت طي على النخيل في الشعاب وعلى مواش كثيرة واذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو الاسود بن عباد فهاهم مارأوا من عظم خلقه ونخوفه وقد نزلوا ناحية من الارض وسيروها هل يرون بها أحداً غيره فلم يروا فقال أسامة بن لوئى لابن له يقال له الغوث أى بني ان قومك قد عرفوا فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتمنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وسأله فعجب الاسود من صغر خلق الغوث فقال له من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر البعير ومجيئهم معه وأنهم رهبوا مارأوا من عظم خلقه وصغرهم عنه وشغلوه بالكلام فرماه الغوث بسهم فقتله وأقامت طي بالجليلين بعدهم هنالك الى اليوم

## صوت

إذا قبل الانسان آخر يشتهى \* شياؤه لم يخرج وكان له أجرا

فان زاد زاد الله في حسناته \* مثاقيل يمحو الله عنه بها وزرا

الشعر لرجل من عذرة والغناء لعريب ثقیل أول بالوسطي ( نسخت ) هذا الخبر من كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الرياشي قال قال حماد الراوية أتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا من العذريين فقال عمر بن أبي ربيعة كان لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهجع وكان أحد بني سلامان وكان يلقي مثل الذي ألقى من الصبابة بالنساء والوجد بهن على أنه كان لآعاهر الخلو ولا سريع السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فإذا راث عن وقته ترجت عنه الاخبار وتوكتفت له الاسفار حتي يقدم فغمي ذات سنة ابطاؤه حتى قدم حجاج عذرة فأثيت القوم أنشد صاحبي وإذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال أعن أبي المسهر تسأل قلت عنه أسأل إياه أردت قال هيئات هيئات أصبح والله أبو المسهر لا مؤيسا فيعمل ولا مرجوا فيعمل أصبح والله كإقال القائل لعمر ك ما حبي لاسماء تاركى \* أعيش ولا أقضي به قاموت

قال قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من تهور كما في الضلال وجركا أذبال الخسار فكأنكما لم تسمعا بجنة ولا نار قلت من أنت منه يا ابن أخي قال أخوه قلت أما والله يا ابن أخي ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك من الادب وان تركب منه مركبه الا أنك وأخاك كالبرد والبيجاد لا ترقعه ولا يرقعك ثم صرفت وجه ناقتي وأنا أقول

أرائحة حجاج عذرة وجهة \* ولما يرح في القوم جعد بن مهجع

خليان شكوا ما نلاقي من الهوي \* متى ما يقل اسمع وان قلت يسمع

ألا ليت شعري أي شئ أصابه \* فلي زفرات هجن ما بين اضامي

\* فلا يبعدنك الله خلافاني \* سألني كما لاقيت في كل مصرع

ثم انطلقت حتي وقفت موقفي من عرفات فيينا أنا كذلك اذا أنا بانسان قد تغير لونه وساءت هيئته فأدني ناقتي من ناقتي حتي خالف بين أعناقهما ثم عانقني وبكى حتي اشتد بكأؤه فقلت ما وراءك فقال برح العذل وطول المطل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عدية ذات لب \* لقد علمت بان الحب داء

ألم تنظر الى تغيير جسمي \* وأني لا يفارقني البكاء \*

ولو أني تكلفت الذي بي \* لقف الكلام وانكشف الغطاء

فان معاشرى ورجال قومي \* حتوفهم الصبابة واللقاء

إذا العذري مات خلى ذرع \* فذلك العبد يبكيه الرشاء

فقلت يا أبا المسهر انها ساعة تضرب اليها كباد الابل من شرق الارض وغربها فلو دعوت الله كنت قننا أن تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فتركني وأقبل على الدعاء فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا سمعته يتكلم بشئ فأصغيت اليه فاذا هو يقول



يارب كل غدوة وروحه \* من محرم يشكو الضحي ولوحه

\* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة \*

فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبرتك ولو لم تسألني فيمنا نحو مزدلفة فأقبل على وقال اني رجل ذو مال كثير من نعم وشاء وذو المال لا يصدره ولا يرويه التمد ونضر الغيث أرض كلب فاتجعت أخوالى منهم فأوسعوا لى عن صدر المجلس وسقوني حمة الماء وكنت فيهم في خير أخوال ثم اني عزمت على موافقة ابلى بماء لهم يقال له الحوذان فركبت فرسي وسمطت خلفى شرابا كان أهدها الى بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين الحمي ومرعي النعم رفعت لى دوحة عظيمة فنزلت عن فرسي وشدته بنصن من اغصانها وجالست في ظلها فيبدا أنا كذلك اذ سطع غبار من ناحية الحمي ورفعت لى شيخوخ ثلاثة ثم تبينت فاذا فارس يطرد مسجلا وأانا فتأملتاه فاذا عليه درع أصفر وعمامة خز سوداء واذا فروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بعرس أمجلته لذة الصيد فترك ثوبه ولبس ثواب امرأته فما جاز على الايسرا حتى طعن المسجل وثني طعنة للاتان فصرعهما واقبل راجعاً نحوى وهو يقول

ناعمهم سلكى ومخلوكة \* كرك لأمين على نابل (١)

فقلت انك قد تعبت وأتعبت فلو نزلت فتنى رجله فنزل فشد فرسه بغصن من أغصان الشجرة وألقى رمحه وأقبل حتى جلس فجعل يحدثنى حديثاً ذكرت به قول أبي ذؤيب وان حديثاً منك لو تبذليته \* جنى التحل في ألبان عود مطافل فقممت الى فرسى فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فاذا غلام كان وجهه الدينار المنقوش فقلت سبجائك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعتك فقال ثم ذاك قلت مما راغنى من جمالك وبهرني من نورك قال وما الذي يروعك من حبيس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدري أينعم بعد ذلك أم يباس قلت لا يصنع الله بك الا خيراً ثم تحدثنا ساعة فأقبل على وقال ما هذا الذي أرى قد سمطت في سرجك قلت شراب أهدها الى بعض أهللك فهل لك فيه من أرب قال أنت وذاك فأتيته به فشرب منه وجعل يشكت أحياناً بالسوط على ثنياه فجعل والله يتبين لى ظل السوط فيهن فقلت مهلاً فأنى خائف ان تكسرهن فقال ولم قلت لانهن رقاق وهن عذاب قال ثم رفع عقيرته يتعني

اذا اقبل الانسان آخر يشتهي \* ثنياه لم يائمه وكان له أجراً

فان زاد زاد الله في حسناته \* مثاقيل يحجو الله عنه بها الوزرا

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لى بارقة تحت الدرع فاذا ندى كانه حق عاج فقلت نشدتك الله امرأة قالت أى والله الا انى أكره العشير وأحب الغزل ثم جلست

(١) البيت لامريء القيس يقول يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رمي بهما

والسلكى الطعنة المستقيمة والمخلوكة على اليمين وعلى اليسار اه لسان العرب

فجعلت تشرب معي ما أفقدت من أنسها شيئاً حتى نظرت إلى عينيها كأنهما عيناً مهمأة مذعورة فوالله ما راعني إلا ميلها على الدوحة سكري فزين لي والله الغدر وحسن في عيني ثم إن الله عصمني منه فجلست حجرة منها فما لبثت إلا يسيراً حتى انتبهت فزعة فلاثت عمامتها برأسها وجات في متن فرسها وقالت جزاك الله عن الصحبة خيراً قالت أو ما تزوديني منك زاداً فناولتني يدها فقبلتها فشممت والله منها ريح المسك المفتوت فذكرت قول الشاعر

كانها إذ تقضي النوم وانتبهت \* سحابة ما لها عين ولا أثر

قلت وأين الموعد قالت إن لي أخوة شرساً وأبا غيورا ووالله لأن أسرك أحب إلى من أن أضرك ثم انصرفت فجعلت اتبعها بصري حتى غابت فهي والله يا ابن أبي ربيعة أحلتني هذا المحل وابلغني فقلت له يا أبا المسهر إن الغدر بك مع ما تذكر للمسيح فبكى واشتد بكأؤه فقلت لانيك فما قلت لك ما قلت إلا ما زحاً ولو لم أبلغ في حاجتك بمالي لسمعت في ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيراً فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته ودعوت غلامي فشد على بعير له وحملت عليه قبة حمراء من آدم كانت لأبي ربيعة المخزومي وحملت معي ألف دينار ومطرف خنز وانطلقنا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا عن أبي الجارية فوجدناه في نادي قومه وإذا هو سيد الحلي وإذا الناس حوله فوقفت على القوم فسألت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة فقال المعروف غير المنكر فما الذي جاء بك قلت خاطبنا قال الكفاء والرغبة قالت اني لم آت ذلك لنفسى عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكني أتيت في حاجة ابن أختكم العذرى وها هو ذلك فقال والله أنه لكفاء الحسب رفيع البيت غير أن بناتي لم يقعن إلا في هذا الحلي من قریش فوجت لذلك وعرف التغير في وجهي فقال أما اني صانع بك ما لم أصنعه بغيرك قلت وما ذلك فثنى من شكر قال أخبرها فهي وما اختارت قلت ما أنصفتي إذ تختار لغيري وتولى الخيار غيرك فأشار إلى العذرى أن دعه يخبرها فأرسل إليها أن من الأمر كذا وكذا فأرسلت إليه ما كنت لاستبد برأي دون القرشي فالحيار في قوله حكمه فقال لي أنها قد ولتكم أمرها فاقض ما أنت قاض فحمدت الله عز وجل وأثنت عليه وقلت أشهدوا اني قد زوجتها من الجعد بن مهبج وأصدقتهما هذا الألف الدينار وجعلت تكرمتهما العبد والبعير والقبة وكسوت الشيخ المطرف وسألته أن يني بها عليه في ليلته فأرسل إلى أمها فقالت أخرج ابنتي كما تخرج الأمة فقال الشيخ هجري في جهازها فابرحت حتى ضربت القبة في وسط الحريم ثم أهديت إليه ليلاً وبات أنا عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبة فصحت بصاحبي فخرج إلي وقد أثر السرور فيه فقلت كيف كنت بعددي وكيف هي بمدك فقال لي أبدت لي والله كثيراً مما كانت أخفته عني يوم لقيتها فسألتها عن ذلك فأنشأت تقول

كتمت الهوى لما رأيته جازعا \* وقلت في بعض الصديق يريد

وان يطرحني أو يقول فتية \* يضر بها برح الهوى فتعود

فوريت عمالي وفي داخل الحشي \* من الوجد برح فاعلمن شديد

فقلت اقم على إهلك بارك الله لك فيهم وانطلقت وأنا أقول

كفيت أخى العذرى ما كان نابه \* وانى لابعاء النوائب حمال  
اما استحسنتمني المكارم والعلا \* اذا طرحت اني لمالى بذال

وقال العذري

اذا ما ابوالخطاب خلى مكانه \* فاف لدنيا ليس من اهاها عمر  
فلاحى فتيان الحجازين بعده \* ولاسقيت ارض الحجازين بالمطر

### صوت

ان الخليط قد ازمعوا تركى \* فوقفت في عرصاتهم ابكى  
\* خبيثة برزت لتقتلني \* مطاية الاصداع بالمسك  
\* عجباً لملك لا يكون له \* خرج العراق ومنبر الملك

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في عائشة بنت طلحة والغناء لمعبد ثقل اول بالسبابة في مجري البعصر  
والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيها يذكر في اخبارها ان شاء الله تعالى

- أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها -

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم واما ام كلثوم  
بنت أبي بكر الصديق ( أخبرني ) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال مصعب كانت عائشة  
بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت ان الله تبارك وتعالى وسمي  
بسم جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم فما كنت لاستره والله ما في وصمة يقدر  
أن يذكرني بها احد وطالت مراودة مصعب اياها في ذلك وكانت شرسة الخلق قال وكذلك  
نساء بني تيم هن أشرس خلق الله وأحظى عند ازواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات  
الله عليهم أم اسحق بنت طلحة فكان يقول والله لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لى لا تكلمني  
قال نالت عائشة من مصعب وقالت على كظهر أمي وقعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصاحبها فجهد  
مصعب ان تكلمه فابت فبعث اليها ابن قيس الرقيات فساها كلامه فقالت كيف بي يميني فقال ههنا  
الشعبي فقيه أهل العراق فاستفتيه فدخل عاها فاخبرته فقال ليس هذا بشيء فقالت أتحاني وتخرج  
خائباً فامرت له باربعة آلاف درهم وقال ابن قيس الرقيات لمسا رأها

خبيثة برزت لتقتلنا \* مطاية الاقارب بالمسك

وذكر باقى الابيات ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق اليعقوبي  
قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان اشعب يالف مصعباً فغضبت عليه عائشة  
بنت طلحة يوماً وكانت من احب الناس اليه فشكا ذلك الى اشعب فقال ما لي ان رضيت قال حكمك  
قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فانطلق حتي اتي عائشة فقال جعلت فداك قد علمت حبي لك  
وميلي قديماً وحديثاً اليك من غير منالة ولا فائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقى وترتمنين



بها شكرى قالت وما عنك قل قد جعل لي الامير عشرة آلاف درهم ان رضيت عنه قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال باني انت فارضي عنه حتي يعطيني ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الخلق فضحك منه ورضيت عن مصعب \* وقد ذكر المدائني ان هذه القصة كانت لها مع عمر بن سعيد الله بن معمر وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق ( واخبرني ) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قال أبي حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يألفها الاشراف وغيرهم من أهل المروآت وكانت من أطرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فأثأها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا انا خطبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا ابن أبي عبد الله ومن خطبت فقال عائشة بنت طاححة فقالت فأنت يا ابن أبي أحيحة قال عائشة بنت عثمان قالت فأنت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طاححة قالت يا جارية هاتي منقلي تعني خفيها فلبستمها وخرجت ومعها خادم لها فاذا هي بجماعة يزعم بعضهم بعضاً فقالت يا جارية انظري ما هذا فنظرت ثم رجعت فنالت امرأة أخذت مع رجل فقالت داء قديم امض ويلك فبدأت بعائشة بنت طاححة فقالت فديتك كتنا في مأدبة أو ماتم لقريش فتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدر كيف أصفك فديتك فالتى ثيابك ففعلت فاقبلت وأدبرت فارتج كل شيء منها فقالت لها عزة خذي ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة وماهي بنفسي أنت قالت نعماني صوتاً فاندفعت تعني لحنها



خايلي عوجا بالحلة من جل \* وأثرأها بين الاصيفر والجليل  
تقف بمغان قد محارسمها البلا \* تعاقبا الايام بالريح والوبل  
فلو درج النمل الصغار بجلدها \* لاندب على جلدها مدرج النمل  
وأحسن خالق الله جيذا ومقلة \* تشبه في النسوان بالشادن الطفل

الشعر جميل بن عبد الله بن معمر العذري والغناء لعزة الميلاء ثقيل أول بالوسطى فقامت عائشة فقبلت ما بين عينها ودعت لها بعشرة أبواب وبطرائف من أنواع الفضة وغير ذلك فدفعته الى مولاتها فحماته وأتت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لمن حتى أتت القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يا ابن أبي عبد الله أمعا عائشة فلا والله ان رأيت مثاها مقبلة ومذبرة محطوطة المتنين عظيمة العجيزة متممة الترائب نقيه الثغر وصفحة الوجه فرعاء الشعر لفاء الفخذين متممة الصدر خبيصة البطن ذات عكن ضخمة السرة مسرولة الساق يرتج ما بين اعلاها الى قدميها وفيها عيان أما أحدها فيواريه الحمار وأما الآخر فيواريه الحنف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يا ابن أبي أحيحة فاني والله مارأيت مثل خالق عائشة بنت عثمان لامرأة قط ليس فيها عيب والله لكأنا أفرغت افراغا ولكن في الوجه ردة وان استشرتني أشرت عليك بوجه تستأنس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله مارأيت مثل أم القاسم كأنها خوط بانه تثنى وكأنها جدل عنان أو كأنها خشف يتنى على رمل لو شئت أن تدقد أطرافها لفعات ولكنها شحنة الصدر وأنت عريض

الصدر فاذا كان ذلك كان قبيحا لا والله حتي يملأ كل شئ مثله قال فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن (أخبرني) الطوسي وحرى عن الزبير عن عمه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الزبيري والمدائني ونسخت بعض هذه الاخبار من كتاب احمد بن الحرث عن المدائني وجمعت ذلك قالوا جميعاً ان أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأما حبيبة بنت خارجة بن زيد ابن أبي زهير من بني الحزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها فزوجها عائشة عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عذرها فلم تلد من أحد من أزواجها سواه ولدت له عمران وبه كانت تكفي وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة وتزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجواد قريش وله يقول الحزين الدؤلي

فان تك ياطلح أعطيتني \* عذافرة تستخف العفارة

فما كان نفعك لي مرة \* ولا مرتين ولكن مرارا

أبوك الذي صدق المصطفى \* وسار مع المصطفى حيث سارا

\* وأملك بيضاء تمية \* اذا نسب الناس كانوا نضارا

قال فصارمت عائشة بنت طلحة زوجها وخرجت من دارها غضبي فمرت في المسجد وعليها ماحفة تريد عائشة أم المؤمنين فراها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الحور العين فمكثت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فارسات عائشة اني أخاف عليك الايلاء فضمها اليه وكان مولياً منها فقبل له طلقها فقال

يقولون طلقها لاصبح ثاوياً \* مقياً على الهم احلام نائم

وان فراقى أهل بيت أحبهم \* لهم زلفة عندي لاحدي العظام

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده ففاتحت فها عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد عليها هذا في ذنوبها التي تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فامهرها خمسمائة ألف درهم واهدي لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال ان مصعباً قدم ايره وأخر خيره فبلغ ذلك من قوله عبد الملك ابن مروان فقال لكنه آخر ايره وخيره وكتب ابن الزبير الى مصعب يؤنبه على ذلك ويقسم عليه أن ياحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل الا بالبيداء وقال له اني لارجوا أن تكون الذي يخسف به بالبيداء فما أمرتك بنزولها الا لهذا وصار اليه وارضاه من نفسه فامسك عنه (قال) وحدثني المدائني عن سحيم بن حفص قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها الابتلاخ ينالها منه ويضرها فشكا ذلك الى ابن أبي فروة كاتبه فقال له أنا أكفيك هذا ان أذنت لي قال نعم افعل ماشئت فانها افضل شئ نلت من الدنيا فاتاهها ليلاً ومعه اسودان فاستاذن عليها فقالت له أفى مثل هذه الساعة قال نعم فادخلته فقال للاسودين احفرا ههنا بئرا فقالت له جاريتها وما تصنع بالبئر قال شؤم مولائك أمرني هذا الفاجر أن أدفنها حية وهو أسفك خاق الله لدم حرام فقالت عائشة فانظرنني اذهب اليه قال هيئات لاسبيل الى ذلك وقال الاسودين احفرا فلما رأت الجد منه بكت

ثم قالت يا ابن أبي فروة انك لقاتلي مامنه بد قال نعم واني لأعلم أن الله سيجزيه بعدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت وفي أي شيء غضبه قال في امتناعك عنه وقد ظن أنك تبغضينه وتسطعين الى غيره فقد جن فقالت أنشدك الله الا عاودته قال اني أخاف أن يقتلني فبكت وبكى جوارها فقال قد رقت لك وحاف أنه يقرر بنفسه ثم قال لها فما أقول قالت تضمن عني أن لأعود أبداً قال فما لي عندك قالت قيام بحقك ما عشت قال فأعطيني الموائيق فأعطته فقال للأسودين مكانكما وأني مصعباً فأخبره فقال له استوثق منها بالايان ففعلت وصاحبت بعد ذلك لمصعب ( قال ) ودخل عليها مصعب يوماً وهي نائمة متصبحة ومعه ثمان أولوات قيمتها عشرون ألف دينار فأنهها ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له نومتي كانت أحب إلى من هذا اللؤلؤ قال وصارمت مصعباً مرة فطالت مصارمتها له وشق ذلك عليها وعليه وكانت لمصعب حرب نخرج اليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمته الى مولاة لها فقالت الآن يصاح أن نخرجي اليه نخرجت فنهأته بالفتح وجملت تمسح التراب عن وجهه فقال لها مصعب اني أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت لهو والله عندي أطيب من ريح المسك الاذفر ( أخبرني ) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال كان مصعب من أشد الناس إعجاباً بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبهة في زمانها حسناً ودمانة وجالاً وهيئة ومثانة وعفة وانها دعت يوماً نسوة من قريش فلما جئنها أجلسن في مجلس قد نضد فيه الریحان والفواكه والطيب المحمر وخالت على كل امرأة منهن خادمة تامة من الوشي والحز ونحوها ودعت عزة الميلاء ففعلت بها مثل ذلك وأضعفت ثم قالت لعزة هاتي يا عزة تغنينا فغنتهن في شعر امرئ القيس

وثر أغر شتيت النبات \* لذيذ المقبل والمبتسم \*

وما ذقته غير ظن به \* وبالظن يقضي عليك الحكم (١)

وكان مصعب قريباً منهن ومعه اخوان له فقام فالتقل حتى دنا منهن والستور مسيلة فصاح يا هذه انا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة ثم أرسل الى عائشة أما أنت فلا سبيل لنا اليك مع من عندك وأما عزة فتأذنين لها أن تغنينا هذا الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت عزة اليه فغنته هذا الصوت مرراً وكاد مصعب أن يذهب عقله فرحاً ثم قال لها يا عزة انك لتحسنين القول والوصف وأمرها بالعود الى مجلسها وتحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا ( وقال المدائني ) وذكره التميمي أيضاً في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطبها بشر بن مروان وقدم عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فنزل الكوفة فباغاه أن بشر بن مروان خطبها فأرسل اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك أنا خير من هذا المبسور المطحول وأنا ابن عمك وأحق بك وان تزوجت بك ملأت بيتك خيراً وحرك إيرا فتزوجته فبنى بها بالحيرة ومهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع فأصبح ليلة بنى بها عن تسع قال فلقيته



مولاة لها فقالت أبا حفص فديتك قد كملت في كل شيء حتى في هذا ( وقال مصعب ) في خبره أن بشرا بعث اليها عمر بن عبيد الله بن معمر بخطبها عليه فقالت له يامصارع قلة أما وجد بشر رسولاً الى ابنة عمك غيرك فأين بك عن نفسك قال أو تفعلين قالت نعم فتزوجها وقال مصعب الزبيري في خبره لما بنى بها عمر قال لها لاقتلك الليلة فلم يصنع الا واحدة فقالت له لما أصبح قم ياقتال قال وقالت له حينئذ

قد رأيتك فلم تحل لنا \* وبلونك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزبيري وعصية والخبر في رضاها عنه والحكاية في هذا غير ما حكاه وهو ما سبق ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن ابن أبي ساعد عن القعزمي أن عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل اليها ألف ألف درهم خمسمائة ألف درهم مهراً وخمسمائة ألف هدية وقال لمولاتها لك على ألف دينار ان دخلت بها الليلة وأمر بالمال فحمل فألقي في الدار وغطي بالثياب وخرجت عائشة فقالت لمولاتها أهذا فرش أم ثياب قالت انظري اليه فنظرت فإذا مال فتبسمت فقالت اجزاء من حمل هذا ان بييت ضرباً قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله الا بعد ان اتزين له واستعدت فبم ذا فوجهك والله احسن من كل زينة وما تمدن يدك الى طيب او ثوب او مال او فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تأذني له قالت افعل فذهبت اليه فقالت له بت بنا الليلة فجاءهم عند العشاء الاخيرة فأذني اليه طعام فاكل الطعام كله حتى اعمرى الحوان وغسل يده وسأل عن المتوضأ فاخبر به فتوضأ وقام يصلي حتى ضاق صدره ونمت ثم قال أعليكم اذن قلت نعم فادخل فادخلته واسبلت السر عليه فعددت له في بقية الليل على قمتها سبع عشرة مرة دخل المتوضأ فيها فلما اصبحت وقفت على راسه فقال اتقولين شيئاً قلت نعم والله مارايت مثلك اكلت اكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونسكت نيك سبعة فضحك وضرب بيده على منكب عائشة فضحكت وغطت وجهها وقالت

قد رايناك فلم تحل لنا \* وبلونك فلم نرض الخبر

ويدل أيضاً على بطلان خبره انه لما مات نديته قائمة ولم تدب احداً من ازواجها الا جالسة فقيل لها في ذلك فقالت انه كان اكرمهم على وامسهم رحابي واردت ان لا تزوج بعده وكانت ندية المرأة زوجها قائمة مما تفعله من لا يزيد ان لا تتزوج بعد زوجها \* أخبرني بذلك الحسن بن علي عن احمد بن زهير بن حرب عن محمد بن سلام وهذا دليل على خلاف ما ذكره مصعب

ثم رجع الخبر الى سياقة خبرها

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها قد جاء الامير فتنجيت ودخل عمر بن عبيد الله وكنت بحيث أسمع كلامهما فوقع عليها فجاءت بالمعجائب ثم خرج فقالت لها أنت في نفسك وموضعك وشرفك تفعلين هذا فقالت انا نتشبهى لهذه الفحول بكل ما حركها وكل ما قدرنا عليه ( قال المدائني ) وحدثني مسلمة بن محارب قال قالت رملة بنت عبد الله بن خلف

وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر وقد ولدت منه ابنة طلحة الجود لمولاة لعائشة بنت طلحة  
أريفي عائشة متجردة ولك ألفا درهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أنجرت فأعلمها ولا تعرفها  
اني أعلم فقامت عائشة كأنها تغتسل وأعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومدبرة فاعطت رملة مولاتها  
ألفي درهم وقالت لوددت اني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها قال وكانت رملة قد أسنت  
وكانت حسنة الجسم قبيحة الوجه عظيمة الأنف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر

أنعم بعائش عيشاً غير ذي رفق \* وأنبد برملة نبذ الجورب الحلق

ويقال ان رملة قد أسنت عند عمر بن عبيد الله فكانت تجتنبه في أيام أقرانها ثم تغتسل تريه أنها  
تحيض وذلك بعد انقطاع حيضها فقال في ذلك بعض الشعراء

جعل الله كل قطرة حيض \* قطرت منك في حماليق عني

( أخبرنا ) بذلك الجوهري عن عمر بن شبة وذكر هرون بن الزيات عن أبي محم عن أبي بكر بن  
عباس قال قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس مامري مثل يوم  
أبي فديك فقالت له اعدد أيامك واذكر أفضلها فعد يوم سبستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك  
فقالت عائشة قد تركت يوماً لم تكن في أيامك أشجع منك فيه قال وأي يوم قالت يوم أرخت عليها  
وعليك رملة الستر تريد قبسج وجهها قال فمكنت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر ثمانين سنين  
ثم مات عنها في سنة اثنتين وثمانين فتأبمت بعده فخطبها جماعة فرددتهم ولم تتزوج بعده أبداً ( قال  
المدائني ) كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرة فدخل يوماً على عائشة وقد ناله حر شديد  
وغبار فقال لها انفضي التراب عني فأخذت منديلاً تنفض به عنه التراب ثم قالت له مارأيت الغبار على  
وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب قال فيكاد عمر يموت غيظاً ( وقال أحمد ) بن  
حماد بن جميل حدثني القحذي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايضة لازواجها  
وكانت تكون لمن يحبيء يتحدثها في رقيق الثياب فإذا قالوا قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها وقطبت  
وكانت كثيراً ما تصف لعمر بن عبيد الله مصعباً وجماله تغيطه بذلك فيكاد يموت ( وقال المدائني )  
حدثني مسلمة بن محارب وعبيد الله بن فائد وأخبرنا به حرمي عن الزبير عن عمه ويحيى بن الضحاك  
قالوا دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مرلي بأعوان  
فضم إليها قوماً يكونون معها فحجت ومعهما ستون بغلاً عليها الهوداج والرحائل فعرض لها عروة  
ابن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين \* أكل عام هكذا تحجين

فأرسلت اليه نعم يا عربة فتقدم ان شئت فكيف عنها ولم تتزوج حتى ماتت ( وقال غير المدائني )  
ان عائشة بنت طلحة حجت وسكنة بنت الحسين عليهما السلام معا وكانت عائشة أحسن آلة  
وثقلا فقال حاديا

عائش يا ذات البغال الستين \* لازات ماعشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكنة ونزل حاديا فقال

عائش هذه ضرة تشكوك \* لولا أبوها ما هتدى أبوك

فأمّرت عائشة حاديها أن يكف فكف ( وقال ) اسحق بن ابراهيم في خبره حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفي حوائجك واستظھري فان عائشة بنت طلحة تحج ففعلت فجاءت بهيئة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة اذا موكب قد جاء فضغطها وفرق جماعتها فقالت أري هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة عائشة فضغطهم فسألت عنه فقالوا هذه ماشطتها ثم جاءت مواكب على هذا أي سننها ثم أقبلت كوكبة فيها ثمانية راحلة عليها القباب والهواذج فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقي ( وقال ) هرون بن الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جدته أنيسة بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر قالت زرت مع مولاتي خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة فرأيت عجيزتها من خلفها وهي جالسة كأنها غيرها فوضعت أصبعي عليها لأعلم ما هي فاما وجدت مس أصبعي قالت ما هذا قلت جعلت فداءك لم أدر ما هو فجئت لآنظر فضحكك وقالت ما أكثر من يعجب مما عجبت منه \* وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عمرينة عن أبيه عن جده ان عائشة نازعت زوجها الى أبي هريرة فوقع خمارها عن وجهها فقال أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ماغذاك اهلك لكائما خرجت من الجنة ( قال ابن عائشة ) وحدثني ابني ان عائشة بنت طلحة وفدت على هشام فقال لها ما وفدك قالت حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق قال فاني ابل رحماك واعرف حقك ثم بعث الى مشايخ بني امية فقال ان عائشة عندي فاسمروا عندي الليلة فحضروا فاستذكروا شيئا من اخبار العرب واشعارها وايامها الا افاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا سمته فقال لها هشام اما الاول فلا انكره واما النجوم فمن اين لك قالت اخذتها عن خالتي عائشة فأمر لها بمائة الف درهم وردها الى المدينة ( اخبرني ) عمي عن الكراني عن المغيرة عن محمد المهلب عن محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن عمران البرازي قال لما تأملت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة تخرج الى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها فتنزه وتجلس فيه بالعيشيات فتناضل بين الرماة فربها النخري الشاعر فسألت عنه فنسب فقالت اتوني به فقالت له لما أتوها به أنشدني مما قلت في زينب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت لما فعلت فأنشدها قوله

نزلن بفخ ثم رحن عشية \* يابسين للرحمن معتبرات  
يخبئن أطراف الاكف من التقى \* ويخرجن شطار الليل معتجرات  
ولم أرأت ركب النخري أعرضت \* وكن من أن يلقينه حذرات  
تضوع مسكاً بلطن نعمان أن مشت \* به زينب في نسوة خفرات

فقال والله ما قلت الا جيلا ولا وصفت الا كرما وطيبا واتي ودينا أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت على به فجاء فقالت أنشدني من شعرك في زينب فقال وأناشدك من



قول الحرث فيك فوثب مواليها فقالت دعوه فانه أراد أن يستقيد لابنة عمه هات فأنشدها

ظعن الامير بأحسن الخلق \* وغدوا بلبك مطلع الشرق

\* وتواء تثقلها عجيزتها \* نهض الضعيف ينوء بالوسق

ما صبحت زوجا بطاعتها \* الا غدا بكواكب الطاق

\* قرشية عقب العبير بها \* عقب الدهان بجانب الحـق

بيضاء من تميم كلفت بها \* هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ما ذكر الاعمى الا ذكر أبي اذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطاق وأنى غدوت مع أمير تزوجني الى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حلتي ولا تعدلانياتنا يا نمرى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام أن عبد الملك ولي الحرث بن خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت اليه عائشة بنت طلحة قد بقي من طوافي شيء لم أنه وكان يتعشقه فأمر المؤذن فكف عن الإقامة ففرغت من طوافها وأبلغ ذلك عبد الملك فعزله فقال ما أهون والله غضبه وعزله اياي على عند رضاها عني (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة بمقي أو مسجد الحيف فسألني من أنت قلت سلم بن قتيبة فقالت رحم الله مصعبا ثم ذهبت تقوم ومعهما امرأتان تهضمانها فأعجزتها أليتها من عظمها فقالت اني بكما لمعنة فذكرت قول الحرث

وتواء تثقلها عجيزتها \* نهض الضعيف ينوء بالوسق

وروي هذا الخبر هرون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خلاد عن المدائني قال قال أبو هريرة لعائشة بنت طلحة ما رأيت شيئا أحسن منك الامعوية اول يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لانا احسن من النار في الليلة القرة في عين المقرور (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن همار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال كتب ابان بن سعيد الى اخيه يحيى بخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل فقالت ليحيى ما انزل اخاك ابلة قال اراد العزلة قالت اكتب الى اخيك

حالات محل الضب لانت ضائر \* عدوا ولا مستنفا بك نافع

صوت

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صديعة تقوي أو صديق توامقه

منعت وبعض المنسح حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الا حقائقه

عروضه من الطويل توامقه تفاعله من المواقة أى توده ويودك يقال ومقته أمقه أى أحببته ويفتلك أى يخرج من يدك وقبضتك \* الشعر لكثير والغناء للمالك بن أبي السمح ويقال انه لاهذلي خفيف ثقيل أول بالنصر (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا طلحة بن عبد الله قال حدثني أبو معمر عافية بن شبة قال حدثني العتيبي قال أفلس صيرني بالمدينة فخرج قوم يسألون له

فمروا ببن عمران الطامح وقد فتح بابها واجتمع له أصحابه فسألوه فقرع بمخضرتة ثم رفع رأسه اليهم فقال  
 اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوي أو صديق تواقفه  
 بخلت وبعض البخل حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الاحقاققه  
 أنا والله مانحيد عن الحق ولانتدفع في الباطل وان لنا لحقوا تشغل فضول أموالنا وما كل من  
 أفلس من صيارفة المدينة قدرنا أن نجبره قوموا قال فقمنا نستبق الباب ( أخبرني ) محمد بن العباس  
 الزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المدني قال أخبرني أبي قال كان رجل من  
 الانصار من بني حارثة مملقا ليس في ديوان ولا عطاء وكان صديقا لابراهيم بن هشام بن اسمعيل  
 فقال له يوما ان أمير المؤمنين مسابق غدا بين الخيل وقد أمرت الحرس أن لا يعرضوا لك حتي  
 تكلمه قال فسبق هشام يومئذ ابن له وكان اذا سبق يشتد عليه فعرض له الانصاري فقال يا أمير  
 المؤمنين أنا امرؤ من الانصار وقد باغت هذا السن ولست في ديوان فان رأي أمير المؤمنين أن  
 يفرض لي فعل قال فاقبل عليه هشام فقال والله لا أفرض لك حتي مثل هذه الليلة من السنة المقبلة  
 ثم أقبل على الارش فقال يا برش أخو الانصار المسئلة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي جمعة يقول  
 اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوي أو خليل تواقفه  
 منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الاحقاققه

### صوت

فواندمي على الشباب وواندم \* ندمت وبان اليوم مني بغير ذم  
 واذا اخوتي حولي واذا أنا شاح \* واذا لأجيب العاذلات من الصمم  
 أرادت عمارا بالهوان ومن يرد \* عمارا لعمرى بالهوان فقد ظلم  
 فان كنت مني أو تريدن محبتي \* فكوني له كالسمن ربت له الادم  
 والافيني مثل ما بان راكب \* تيمم خمسا ليس في ورده يتم  
 فان عمارا ان يكن ذا شكيمة \* تعافينا منه فما أملك الشيم  
 وان عمارا ان يكن غير واضح \* فاني أحب الحون ذا المنكب العمم  
 واني لاعطي غنها وسميها \* وأسري اذا ما الليل ذوالظلم ادهم  
 حذارا على ما كان قدم والذي \* اذار وحتهم حرجف تطرد الصرم

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن شاس الاسدي والغناء في الاول والثاني من الايات لمبعد  
 ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر عمرو أن فيهما لملك خفيف رمل بالنصر  
 وفي الثامن والتاسع لابن جامع هزج بالوسطي عن الهشامي وعلى بن يحيى وفيهما لابراهيم ماخوري  
 بالنصر من نسخة عمرو الثانية ولابن سريج ثاني ثقل بالنصر عن حبش وفيهما رمل مجهول  
 وقيل انه لسليم \* الشاخ الذي يشمخ باتفه زهوا وكبرا وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
 والشيمة الطبيعة ربت له يعني للسمن فلا تفسده والادم جمع واحدها اديم وجمعها ادم كما يقال انيق  
 وأنيق واليتم الغفلة والضيعة واليتم مأخوذ من هذا واليتم من البهايم ما احتلج عن أمه والعرب تقول

لأنخالج الفصيل عن أمه فإن الذئب عالم بمكان الفصيل ويقال فلان شديد الشكيمة أى شديد اللسان  
كثير البيان ومنه شكيمة اللجام وجمعها شكائم قال عوف القوافي  
أقول لفتيان كرام تروحو \* على الجرد في أفواههم الشكائم  
والواضح الأبيض والجون الأسود والأبيض أيضا وهو من الاضداد والعمم الطويل يقال رجل  
عمم وامرأة عمم ورجل عميم وامرأة عميمة ونخل عميم ونبت عميم والسرى السير ليلا وادهم  
اشتد سواده والحر جف الريح الشديدة الباردة والصرم جمع صرمة وهى القطعة من الابل يعنى  
ان هذه الريح اذا هبت طرد الرءاء الابل الى مراحمها واعطانها فتسكن فيها

نسب عمرو بن شاس وأخباره في هذا الشعر وغيره ❦

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن ذؤيبة بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان  
ابن أسد بن خزيمة وهذا الشعر يقوله في امرأته أم حسان وابنه عرار بن عمرو وكانت تؤذيه وتعيـره  
بسواده ( وأخبرني ) على بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الاحول قال قال ابن  
الاعرابي كانت امرأة عمرو بن شاس من رهطه ويقال لها أم حسان وأما حية بنت الحرث بن  
سعد وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء وكانت تعيره وتؤذى عراراً وتشتمه ويشتمها فلما  
أعيت عمراً قال فيها

ديار ابنة السعدي هيه تكلمي \* بدافقة الحومان فالسفع من رم  
لعمري ابنة السعدي اني لاتي \* خلائق تؤبى في الثراء وفي المدم  
وقفت بها ولم أكن قبل ارنحي \* اذا الحبل من احدي حبائي انصرم  
\* واني لمزر بالمطي تقلى \* عايه وايقاعى المهند بالمصم  
واني لاعطي غنما وسمينها \* وأسري اذا مال الليل ذوالظلم ادلم  
اذا الثلج اخشى في الديار كأنه \* منائر ملح في السهول وفي الاكم  
حذاراً على ما كان قدم والذي \* اذار وحتهم حرجف تطرد الصرم  
\* وأترك ندما في بحر ثيابه \* وأوصاله من غير جرح ولا سقم  
ولسكنها من رية بعد رية \* معتقة صهباء راووقها رذم  
من الغايات من مدام كأنها \* مذايح غزلان يطيب بها الشمم  
وإذا أخوتي حولي وإذا أنا شاح \* وإذلاً أجيب العاذلات من الصمم  
ألم يأتها أني صحت واني \* تحملت حق ما أغارم من عرم  
وأطرق أطراق الشجاع ولو يري \* مساعاً لنا بيه الشجاع لقد أزم  
وقد علمت سعد بأني عميدها \* قديماً وأني لست أهضم من هضم  
يقول لا ظلم أحدا من قومي وأنهضه فيطلبني بمثل ذلك أى أرفع نفسي عن هذا  
خزيمة ردائي الفعـال ومعرش \* قديماً بنو الى سورة المجد والكرم



إذا ما وردنا الماء كانت حماه \* بنو أسد يوم أعلی رغب من رغب  
أرادت عراراً بالهوان ومن يرد \* عراراً العمرى بالهوان فقد ظلم  
وذكر باقي الايات قال ابن الاعرابي وأبو بكر الشيباني فجهد عمرو بن شاس أن يصلح بين ابنه  
وامراته أم حسان فلم يمكنه ذلك وجعل الشر يزيد بينهما فلما رأى ذلك طلقها ثم ندم ولام نفسه  
فقال في ذلك

تذكر ذكرى أم حسان فاقشعر \* على دبر لما تبين ما أثمر  
فكنت أذوق الموت لو أن عاشقاً \* أمر بموساه الشوارب فاتحراً  
تذكرتها وهنا وقد حال دونها \* رعان وقيعان بها الزهر والشجر  
فكنت كذات البو لما تذكرت \* لها ربعا حنت لمعهده سحر  
حفاظاً ولم تنزع هواي أئمة \* كذلك شاء المرء يخاضه القدر  
قال ابن الاعرابي الأئمة الفعلية من الأئمة وهي مرفوعة بفعلها كأنه قال تنزع الأئمة هواي تخلجه  
تصرفه شأوه همه ونيتة قال وقال فيها أيضاً

ألم تعلمي يأم حسان أنني \* إذا عبرة نهنتها فتخلت  
رجعت الى صبر كطسة حنتم \* اذا قرعت صفر من الماء صلت  
(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني ابراهيم  
ابن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بعث  
برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس الاسدي فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج جعل عبد الملك  
يعجب من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلاً

وان عراراً ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العمم  
فضحك عرار من قوله فضحكا غاظ عبيد الملك فقال له مم ضحكت ويحك قال أتعرف عراراً يا أمير  
المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال أنا والله هو فضحك عبد الملك ثم قال حظ وافق  
كلمة وأحسن جائزته وسرحه (وقال الطوسي) أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدي وهو ابن  
أخت الحرث بن أبي شمر الغساني على بني أسد فلقيته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات ورئيسهم  
ربيع بن حذار فاقبلوا قتالا شديداً فقتل بنو سعد عدياً اشتراك في قتله عمرو وعمر ابن حذار  
أخوا ربعة وأمه امرأة من كنانة يقال لها تماضر إحدى بني فراس بن غنم وهي التي يقال لها  
مقيدة الحمار فقالت فاتحة بنت عدي

لعمرك ما خشيت على عدي \* رماح بني مقيدة الحمار  
ولكنني خشيت على عدي \* رماح الجن أو أياك حار  
تعني الحرث بن أبي شمر خاله

قتيل ما قتل ابني حذار \* بعيد الهم طلاع النجار  
ويروى جواب الصحاري فقال عمرو بن شاس في ذلك

## صوت

متى تعرف العينان أطلال دمنة \* لليلى بأعلى ذي معازل تدمعا  
على النحر والسربال حتي تبسله \* سجموم ولم تجزع على الدار مجزعا  
خايلى عوجا اليوم نقض لبانة \* والا تعوجا اليوم لم ننطاق معا  
وان تنظراني اليوم أتبعكما غدا \* قياد الجنيب أو اذل وأطوعا  
وهي قصيدة \* غنى في هذه الابيات ابراهيم ثقيلا أول بالوسطى عن الهشامي والدمنة في هذا  
الموضع آثار الناس وما سودوا وهي في غير هذا الموضع الحقد يقال في صدره على احنة وترة  
وضب وحسيكة ودمنة وعوجا احبسا وتلبنا عاج يعوج عياجا وما أعيج بكلامك أى ما التفت اليه  
واللبانة الحاجة يقال لي في كذا لبانة ولبونة ولماسة ووطر وحوجاء ممدودة وقوله لم تنطلق معا يقول  
ان لم تقفنا تأخرت عنكما ففرقنا وتنظراني تنظراني يقال نظرتة أنظره وأنظرته أنظره انظارا  
ونظرة أيضاً اذا أخرته قال الله عز وجل فنظرة الى ميسرة والجنيب الجنوب من فرس وغيره  
والجنيب أيضاً الذي يشتكي رثته من شدة العطش وقال الطوسي قال الاصمعي جاور رجل من  
بني عامر بن صعصعة عمرو بن شاس ومعه بنت له من اجل الناس واطرفهم فخطبها عمرو الى ابيها  
فقال ابوها اما مادمت جارا لكم فلا لانى اكره ان يقول الناس غصبه امره ولكن اذا آتيت قومي  
فاخطبها الي ازوجكها فوجد عمرو من ذلك في نفسه واعتقد ان لا تزوجها ابدا الا ان يصيبها  
مسيبة فلما ارتحل ابوها هم عمرو بغزو قومها ففسار في اثر ابيها فلما وقعت عينه عليه وظفر به  
استحيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق فنظر الى الجارية امامهم وقد اخرجت راسها  
من الهودج تنظر اليها فلما رآها رجيع مستحييا متذمما منها وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من  
اهل الخير فقال في ذلك

## صوت

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا \* كفى لمطايانا بوجهك هاديا  
اليس يزيد العيس خفة اذرع \* وان كن حسري ان تكوني اماميا  
ولولا انقاء الله والمهد قد راي \* منيته مني ابوك اللباليا  
ونحن بنو خير السباع اكلة \* واحربه اذا تنفس عاديا  
بنو اسد ورد يشق بناه \* عظام الرجال لا يحجب الرواقيا  
متي تدع قيسا ادع خندف انهم \* اذا مادعوا اسمعت ثم الدواعيا  
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله \* وباد اذا عدوا علينا البواديا  
الفناء لاسحق الموصلى ثاني ثقيل في الاول والثاني من الابيات وفيه حن قديم ( اخبرني ) الحسن  
ابن على قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن ابي ساعد قال حدثنا الحزامي قال حدثنا  
معن بن عيسى عن رجل عن سويد بن ابي رهم قال قلت لابن سيرين ما تقول في الشعر قال هو  
كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قلت فما تقول في النسيب قال لملك تريد مثل قول الشاعر

إذا نحن ادلجنا وانت امامنا \* كفى لمطايانا بوجهك هاديا  
 اليس يزيد العيس حفة اذرع \* وان كن حمري ان تسكوني اماميا  
 قال واراد بانشاده اياها انك قد رايتني احفظ هذا الجنس وارويه وانشدتك اياه فلو كان به بأس  
 ما أنشدته

## صوت

فان تكن القتلى بواء فانكم \* فتي ماقتلتم آل عوف بن عامر  
 فتي كان احبي من فتاة حبية \* واشجع من ليث بخفان خادر  
 عروضة من الطويل البواء بالباء التكافؤ يقال ما فلان لفلان ببواء اي ما هو له بكفء ان يقتل  
 به وما في قوله فتي ماقتلتم صلة وآل عوف نداء وخفان موضع مشهور وخادر مقيم في مكمنه وغيلة  
 وهو مأخوذ من الحذر \* الشعر ليلي الاخيلية ترثي توبة بن الحمير والغناء لاسحق بن ابراهيم  
 الموصل ي رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش وفي  
 هذه القصيدة عدة اغان تذكر مع سائر ما قاله توبة في ليلي وقالت فيه من الشعر عند انقضاء الخبر  
 في مقتله ان شاء الله تعالى

## ذكر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحمير معها وخبر مقتله

هي ايلي بنت عبد الله بن الرحال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل  
 وهو فارس الحداد ابن عباد بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي من النساء  
 المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحمير يهاوها وهو توبة بن الحمير بن حزم  
 ابن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ( اخبرني ) ببعض اخبارها أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
 ومحمد بن حبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد  
 ابن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو العامري قال كان  
 توبة بن الحمير أحد بني الاسدية وهي عامرة بنت والية بن الحرث وكان يتعشق ليلي بنت عبد الله  
 ابن الرحالة ويقول فيها الشعر فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وزوجها في بني الادلع فجاء  
 يوماً كما كان يجيء لزيارتها فاذا هي سافرة ولم ير منها اليه بشاشة فعلم أن ذلك لأمر ما كان فرجع  
 الى راحلته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع أنه أتاهم فقتلوه ففاتهم فقال توبة في ذلك  
 نألك بليلى دارها لا تزورها \* وشطت نواها واستمر مريرها  
 وهي طويلة يقول فيها

وكنت اذا ماجئت ايلي تبرقت \* فقد رايتني منها الغداة سفورها

( اخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الحمير اذا أتى ليلي  
 الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شهر أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه ان أتاهم فمكثوا  
 له في الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه فلما



رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصدوا أنها سفرت لذلك تحذره ~~فرض~~ فرسه فنجبا  
وذلك قوله

وكننت اذا ماجئت ليلى تبرقت \* فقد رايت منها الغداة سفورها

قال أبو عبيدة وحدثني غير أنيس أنه كان يكثر زيارتها فعاتبه أخوها وقومها فلم يعتب وشكوه الى  
قومه فلم يقنع فظلموا منه الى السلطان فأهدر دمه ان أتاها وعلمت ليلى بذلك وجاءها زوجها  
وكان غيورا خلف لئن لم تعلمه بمجيئه ليقتلها ولئن أنذرت به بذلك ليقتلها قالت ليلى وكننت أعرف  
الوجه الذي يجيئني منه فرصدوه بموضع ورصدته بآخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه لئيمين فسفرت  
والقيت البرقع عن رأسي فلما رأى ذلك أنكره فركب راحته ومضى ففاتهم ( أخبرني ) الحسن  
ابن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني احمد بن معاوية بن بكر قال حدثني ابو زياد  
الكلابي قال خرج رجل من بني كلاب ثم من بني الصخمة يتنفي لإبلاله حتي اوحش وارسل  
ثم امسي بأرض فظفر الى بيت يراد فاقبل حتي نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصديانا  
يدورون بالخباء فلم يكلمه أحد فلما كان بعد هدأة من الليل سمع جرجرة لإبل رائحة وسمع فيها  
صوت رجل حتي جاء بها فأنأخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة ويقول ما هذا  
السواد حسداك قالت راكب أناخ بناحين غابت الشمس ولم أكنه فقال لها كذبت ما هو الا بعض  
خلانك ونهض يضربها وهي تناشده قال الرجل فسمعتة يقول والله لا أترك ضربك حتي يأتي  
ضيفك هذا فيغيثك فلما عيل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل واخذ الصحفي هراوته ثم أقبل  
يحفز حتي اتاها وهو يضربها فضربه ثلاث ضربات او اربعا ثم ادركته المرأة فقالت يا عبد الله مالك  
ولناخ عنا نفسك فأنصرف فجلس على راحته وادخل ليلته كلها وقد ظن انه قتل الرجل وهو  
لا يدري من الحى بعد حتي أصبح في اخبية من الناس وراي غما فيها امة مولدة فسألها عن اشياء  
حتي بلغ بها الذكر فقال اخبريني عن اناس وجدتهم بشعب كذا وكذا فضحك وقالت انك اتسألني  
عن شيء وانت به عالم فقال وما ذاك لله بلادك فوالله ما أنا به عالم قالت ذاك خبء ليلى الاخيلية  
وهي أحسن الناس وجهاً وزوجها رجل غيور فهو يعزب بها عن الناس فلا يحل بها معهم والله  
ما يقر بها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما مررت فنظرت الى الخباء ولم أقر به  
وكنتمها الامر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضربها زوجها فضربه الرجل ولم يدر من  
هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه تغني بشعر دل فيه على نفسه وقال

ألا يا ليل أخت بني عقيل \* أنا الصحفي ان لم تعرفيني

دعني دعوة فحجزت عنها \* بصكات رفعت بها يميني

فان تك غير ابريك منها \* وان تك قد جنت فذا جنوني

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا رشد بن حنتم الهلالي قال حدثني أيوب بن عمرو عن رجل  
يقال له ورقاء قال سمعت الحجاج يقول لايلى الاخيلية ان شبائك قد ذهب واضمحلت أمرك وأمر  
توبة فاقسم عليك الا صدقتني هل كانت ينسكا ربية قط أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أها

الامير الا انه قال لى ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له  
 وذى حاجة قلنا له لا تبج بها \* فليس اليها ما حيت سبيل  
 لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه \* وأنت لاخري فارغ وخليل  
 فلا والله ما سمعت منه ربية بعدها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت  
 وجه صاحباً له الى حاضرنا فقال اذا أتيت الحاضر من بنى عبادة بن عقيل فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت  
 عفا الله عنها هل أبيتن ليلة \* من الدهر لا يسري الى خيالها  
 فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقالت له  
 وعنه عفارني وأحسن حفظه \* عزيز علينا حاجة لايناها (١)

-- نسبة ما في هذا الخبر من الغناء --

وهو أجمع في قصيدة \* توبة نأتك بليلي دارها لا تزورها \*

## صوت

حمامة بطن الواديين ترمني \* سفاك من الغر الغوادي مطيرها  
 أبني لنا لازال ريشك ناعماً \* ولازلت في خضراء دان بريرها (٢)  
 وأشرف بالغور اليفاع لعلني \* أرى نار ليلي أو يراني بصيرها  
 وكنت اذا ماجئت ليلي تبرقعت \* فقد رايت منها الغداة سفورها  
 على دماء البدن ان كان بعلمها \* يري لي ذنباً غير أني أزورها  
 وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلمي \* وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها  
 وغيرني ان كنت لما تغيري \* هواجر اذ تكفينها وأسيرها  
 وأدماء من حر المهاري كأنها \* مهاة صحار غير مامس كورها  
 قطعت بها أجواز كل تنوفة \* مخوف رداها كما استن مورها  
 تري ضعفاء القوم فيها كأنهم \* دعاميص ماء جف عنها غدورها  
 غني في الاربعة الايات الال فليح بن أبي العوراء ثاني ثقيف بالنصر عن عمرو وغني في الثالث  
 والرابع بن سريح رملا بالوسطى عن الهشامي وعلى بن يحيى المنجم وذكر غيرهما انه لحمد بن  
 اسحق بن عمرو بزيغ وغني فيها الهذلي ثقيلاً أول بالنصر عن حبش وغني ابن محرز في على دماء  
 البدن والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن عمرو وعن ابن مسجح في  
 \* وغيرني ان كنت لما تغيرت \* وما بعده لحن ذكر أن عبد الله بن جعفر رواه الايات وأمره  
 أن يغني بها أخبرني بذلك اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن  
 الكلبي في خبر قد ذكرته في أخبار ابن مسجح وذكر الهشامي ان اللحن ثقيف أول بالوسطى

(١) وروى \* وعنه عفا ربي وأحسن حاله \* فغزت علينا حاجة لايناها (٢) وروى غرض نصيرها

( حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يعقوب بالانبار قال حدثني من أنشده الاصمعي  
على دماء البدن ان كان زوجها \* يري لي ذنباً غير أنني أزورها  
وانني اذا ما زرت قلت يا اسلمى \* فهل كان في قولي اسلمى ما يضيرها  
فقال الاصمعي شكوي مظلوم وفعل ظالم ( أخبرني ) بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن بن  
دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله  
ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة \* وأخبرني علي بن  
سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي ورواية أبي  
عبيدة أتم واللفظ له قال أبو عبيدة كان الذي هاج ومقتل توبة بن الحميري بن حزم بن كعب بن  
خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة أنه كان بينه وبين بني عامر  
ابن عوف بن عقيل لهاء ثم ان توبة شهد بني خفاجة وبني عوف وهم يختصمون عند همام بن  
مطرف البجلي في بعض أمورهم قال وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً على المدينة في خلافة  
معاوية بن أبي سفيان فاستعمله على صدقات بني عامر قال فوثب ثور بن أبي سمعان بن كعب بن  
عامر بن عوف بن عقيل على توبة بن الحمير فضربه بحرز وعلى توبة الدرع والبيضة فخرج أنف  
البيضة وجه توبة فامرهم بشور بن أبي سمعان فاقعد بين يدي توبة فقال خذ بحقك يا توبة فقال له  
توبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان لي جتري على عند غيرك وامهم صوبانة بنت جون بن عامر  
ابن عوف بن عقيل فاتهمه توبة لذلك فانصرف ولم يقتص منه فكشوا غير كثير وان توبة باقعه ان ثور  
ابن أبي سمعان خرج في نفر من رهطه الى ماء من مياه قومه يقال له قوباء يريدون ماء لهم بموضع  
يقال له جريز بتليت قال وبينهما فلاة فاتبعه توبة في ناس من أصحابه فسأل عنه وبحث حتى ذكر  
له انه عند رجل من بني عامر بن عقيل يقال له سارية بن عمير بن أبي عدي وكان صديقاً لتوبة  
فقال توبة والله لا نأمرهم عند سارية الليلة حتي يخرجوا عنه فأرادوا أن يخرجوا حين يصبحون  
فقال لهم سارية ادرعوا الليلة فاني لا آمن توبة عليكم الليلة فانه لا ينام عن طلبكم قال فلما تعشوا  
ادرعوا الليل في الفلاة وأقعد له توبة رجلين فغفل صاحباً توبة فلما ذهب الليل فزع توبة وقال  
لقد اغتررت الى رجلين ما صنعنا شيئاً واني لأعلم أنهم لم يصبحوا بهذه البلاد فاقصص آثارهم فاذا  
هو بأثر القوم قد خرجوا فبعث الي صاحبيه فأتياه فقال دونكما هذا الجمل فأوقراه من الماء في  
مزاديه ثم اتبعاً أترى فان خفي عليكما ان تدركاني فاني سأنور لكما ان أمسيما دوني وخرج توبة  
في أثر القوم مسرعاً حتي اذا انتصف النهار جاوز علماً يقال له أفيح في الغائط فقال لأصحابه هل  
ترون سميرات الى جنب قرون بقر وقرون بقر مكان هنالك فان ذلك مقييل القوم لم يتجاوزوه  
فليس وراء ظل فظنوا فقال قائل نري رجلاً يقود بعيراً له كأنه يقوده لصيده قال توبة ذلك  
ابن الحبترية وذلك من أرمي من رمي فن له يختلجه دون القوم فلا يندرون بنا قال فقال عبد الله  
أخو توبة أنا له قال فاحذر لا يضر بنك وان استطعت أن تحول بينه وبين أصحابه فافعل فغلي طريق  
فرسه في غمض من الارض ثم دنا منه فحمل عليه فرماه ابن الحبترية قال وبنو الحبترية ناس من



مذحج في بني عقيل فعقروا فرس عبد الله أخى توبة واختل السهم ساق عبد الله فأنحاز الرجل حتى أتى أصحابه فأنذرهم فجمعوا ركبهم وكانت متفرقة قال وغشيتهم توبة ومن معه فلما رأوا ذلك صفوا رحلهم وجعلوا السمعات في محورههم وأخذوا سلاحهم ودرقهم وزحف اليهم توبة فارتمى القوم لا يبغي أحد منهم شيئاً في أحد منهم ان توبة وكان يترس له أخوه عبد الله قال يا أخى لا تترس لى فأتى رأيت ثوراً كثيراً ما يرفع الترس عني ان أوافق منه عند رميه مرمرى فأرميه قال ففعل فرماه توبة على حامة نذيه فصصره وجاء القوم فغشيتهم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر ثم ان ثوراً قال انزعوا هذا السهم عني قال توبة ما وضعناه لنزعها فقال أصحاب توبة انج بنا فقد أخذنا ثارنا وناتى راويتنا فقدمتنا عطشا قال توبة كيف بهؤلاء القوم الذين لا يمتنعون ولا يمتنعون فقالوا ابعدهم الله قال توبة ما انا بفاعل وما هم الا عشير تكلم ولكن نجى الراوية فاضع لهم ماء واغسل عنهم دماءهم وأخيل عليهم من السباع والطير لانا كلهم حتى اودن قومهم بهم بعمق فأقام توبة حتى أتته الراوية قبل الليل فسقاهم من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في اساقهم ماء ثم خيل لهم بالثياب على الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويمر بن ابي عدى العقيلي فقال انا قد تركنا رهطاً من قومكم بسمعات من قرون بقر فادركوهم فمن كان حياً فداووه ومن كان ميتاً فادفنوه ثم انصرف فاجتق بقومه وصبح سارية القوم فاحتلمهم وقد مات ثور بن ابي سميان ولم يمت غيره فلم يزل توبة خائفاً وكان السليل بن ثور المقتول رامياً كثيراً البغي والشر وأخبر بقره من توبة وهم بقنة من قنان الشرف يقال لها قنة بني الحمر فركب في نحو ثلاثين فارساً حتى طرقه فترقى توبة ورحل من اخوته في الجبل فأحاطوا بالبيوت فناداهم وهو في الجبل هذان تبغون فأحيوا فقالوا انكم لن تستطيعوه وهو في الجبل ولكن خذوا ما استدي لكم من ماله فأخذوا وافرسله ولاخوته وانصرفوا ثم ان توبة غزاها فرعلى قلب بن حزن بن معاوية بن خفاجة يبطن نفسه فقال ياتوبة اين تريد قال اريد الصبيان من بني عوف بن عقيل قال لا تفعل فان القوم قاتلوك فمها لا قال فافلح عنهم ما عشت ثم ضرب بطن فرسه فاستمر به يخطر ويرتجز ويقول

ينجوا اذا قيل لهم معاط \* ينجو بهم من خلل الامشاط

حتى انتهى الى مكان يقال له حجر الراشدة ظليل اسفله كالعمود واعلاه منتشر فاستظل فيه وأصحابه حتى اذا كان بالهاجرة مرت عليه ابل هبيرة بن السمين اخى بني عوف بن عقيل وارادة ماء لهم يقال له طلوب فأخذها وخلي طريق راعيها وقال له اذا آتيت صدغ البقرة مولاك فأخبره ان توبة اخذ الابل ثم انصرف توبة قال فلما ورد العبد على مولاة فأخبره نادى في بني عوف وقال حتام هذا ففعلوا بينهم نحواً من ثلاثين فارساً ثم اتبعوه ونهضت امرأة من بني حثم من بني الهرة كانت في بني عوف وكانت تأخذ لهم فقالت اروني اثره فيخرجوا بها فاروها اثره فأخذت من ترابه فقاسته فقالت اطلبوه فانه عليكم فطلبوه فسبقهم فقللوا وقالوا ما نرى له اثر وما نراه الا وقد سبقكم قال وخرج توبة حتى اذا كان بالمضجع من ارض بني كلاب جعل نذارته وحبس أصحابه حتى اذا كان بشعب من هضبة يقال لها هند من كبد المضجع جعل ابن عمه له يقال له قابض بن عبد الله

ريثة على رأس الهضبة فقال انظر فان شخص لك شئ فاعلمنا فقال عبد الله بن جوسا بن الحمير  
ياتوبة انك حائر اذكرك الله فوالله مارايت يوما اشبه بسمرات بنى عوف يوم ادركناهم في ساعتهم  
التي آتيناهم فيها منه فانج ان كان بك نجاة قال دعني فقد جعلت ريثة ينظر لنا قال ويرجع بنو  
عوف بن عقيل حين لم يجدوا أثر توبة فيلقون رجلا من غني فقالوا له هل لأحسست في جحيتك  
أثر خيل أو أثر ابل قال لا والله قالوا كذبت وضربوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم أجد أثر ابل قد  
رأيت زهاء كذا وكذا ابلا شخوصا في هاتيك الهضبة وما أدري ماهو فبعثوا رجلا منهم يقال له  
يزيد بن ربيعة لينظر ما في الهضبة فأشرف على القوم فلما رآهم ألوي بثوبه لاصحابه حتى جاؤا فحمل  
أولهم على القوم حتى غشى توبة وفزع توبة وأخوه الى خيامها فقام توبة إلى فرسه فغلبته لا يقدر  
على ان يلجمها ولا وقف له فيخلى طريقها وغشيه الرجل فاعتنقه فصرعه توبة وهو مدهوش وقد  
كبس الدرع على السيف فانزعه ثم أهوي بيده ليزيد بن ربيعة فاتقاه بيده فقطع منها وجعل يزيد  
يناشده رحم صفية وصفية امرأة من بني خفاجة وغشى القوم توبة من ورأه فضربوه فقتلوه  
وعاقبهم عبد الله بن الحمير يطعنهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لووا على عبد الله بن  
الحمير فضربوا رجله فقطعوها فلما وقع بالارض أسرع سيفه وحده ثم جثا على ركبته وجعل يقول  
هلموا ولم يشعر القوم بما أصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض منهم ما حتى لحق بعبد  
العزيز بن زرارة الكلابي فاخبره الخبر قال فركب عبد العزيز حتى أتى توبة فدفنه وضم أخاه ثم  
ترافع القوم الى مروان بن الحسك فلكافأ بين الدمين وحملت الجراحات ونزل بنو عوف وبنو  
عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام ( قال أبو عبيدة ) وقد كان توبة أيضا يغير زمن معاوية بن  
أبي سفيان على قضاة وختم ومهرة وبني الحرث ابن كعب وكانت بينهم وبين بني عقيل غارات  
فكان توبة اذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المغارة على مسيرة يوم  
منها فيصيب ما قدر عليه من ابلهم فيدخلها المغارة فيطالبهم القوم فاذا دخل المغارة أعجزهم فلم يقدروا  
عليه فانصرفوا عنه قال فكذلك كذلك حينما انه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه عبد  
الله بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف توبة مخفقا فلم  
يصب شيئا فمر برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل منتحيا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا  
كان معه من رهطه واطرد ابلهما ثم خرج عامدا يريد عبد العزيز ابن زرارة بن جزء بن سفيان  
ابن عوف بن كلاب وخرج ابن عم لثور بن أبي سفيان المقتول فقال له خزيمة صر الى بني عوف بن  
عامر بن طفيل بن عقيل فاخبرهم الخبر فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة وقد آمن  
في نفسه فنزل وقد كان اسري يومه وليلته فاستظل ببرديه وألقى عنه درعه وخرى عن فرسه الخوصاء  
تتردد قريبا منه وجعل قابضا ريثة له ونام فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لئلا يظن لهم  
أحد فنظر قابض فابصر رجلا منهم فأقبل الى توبة فأنبه فقال توبة مارايت قال رأيت شخص  
رجل واحد فنام ولم يكثر له وعاد قابض الى مكانه فغلبته عيناه فنام قال فأقبل القوم على تلك  
الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه فلما رآهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة وكان أول من

تقدم غلام أمرد على فرس عربي يقال له يزيد بن ربيعة بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل ثم تلاه بن عمه عبد الله بن سالم ثم تابعوا فلما سمع توبة وقع الخيل نهض وهو وسان فلبس درعه على سيفه ثم صوث بفرسه الخصوصاء فأتته فلما أراد أن يركبها أهوت ترحمه ثلاث مررات فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت وحال القوم بينه وبينها فأخذ رحمه وشد على يزيد بن ربيعة فطعننه فأنفذ فخذيه جميعاً وشد على توبة بن عم الغلام عبد الله بن سالم فطعننه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما رجع عبد الله بعد ذلك إلى قومه لأموه وقالوا له فررت عن أخيك فقال عبد الله ابن الحمير في ذلك \* قال أبو عبيدة وحدثني أيضاً زرع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الاعلم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشريد حلفاء لبني عداد ابن خفاجة في الاسلام فكان بينهم وبين خميس بن ربيعة رهط قومه قتال على ماء تدعي الحليفة وعامتها لجذ بن همام قال وشهد عبد الله بن الحمير ذلك وهو أعرج عرج يوم قتل توبة فلم يغن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقاهم \* لبلو بعيرافوق ناضل

فقال عبد الله بن الحمير يعتذر إليهم

تأوبني بغازية الموموم \* كما يعتاد ذا الدين الغريم  
 كأن الموم ليس يريد غيري \* ولو أمسي له نبط وروم  
 علام تقوم عاذلتي تلوم \* تؤنبي وما انجاب الصروم  
 فقلت لها رويدا كي تجلي \* غواشي النوم والليل البهم  
 الما تعلمي أني قدما \* اذا ماشئت أعصي من يلوم  
 وان المرء لا يدري اذا ما \* بهم علام تحمله الموموم  
 وقد تعدى على الحاجات حرف \* كركب الرعن ذعلبة عقيم  
 مداخلة القفار وذات لوث \* على الحرات مة حمرة غشوم  
 كأن الرحل منها فوق جاب \* بذات الحاذ معقله الصريم  
 طباه برجلة البقار برق \* فبات الليل منتصباً يشيم  
 فيينا ذاك اذ هبطت عليه \* دلوح المزن وأهية هزيم  
 تهب لها الشمال فتمترها \* ويعقبها بناخلة نسيم  
 يات اذا الرباب جرى عليه \* كما يصفى إلى الآس الاميم  
 اذا ماقال اقشع جانباه \* نشت من كل ناحية غيوم  
 فأشعر ليله أرقا وقرا \* يسهره كما أرق السليم  
 ألامن يشترى رجلا برجل \* نخونها السلاح فما تسوم  
 تلوكم في القتال بنو عقيل \* وكيف قتال أعرج لا يقوم  
 ولو كنت القتل وكان حيا \* لقاتل لا ألف ولا سؤم



## ولا جثامة ورع هيبوب \* ولا ضرع اذا يمشى جثوم

قال ثم ان خفاجة رهط توبة جمعوا ابني عوف بن عامر بن عقيل الذين قتلوا توبة فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحرث بن كعب ثم افترقت بنو خفاجة فلما بلغ ذلك بني عوف رجعوا فجمعت لهم بنو خفاجة أيضا قبائل عقيل فلما رأت ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فترلوها وهم رهط اسحق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن صعصعة صاروا في أمرهم إلى مروان بن الحكم وهو والى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فقالوا نشدك الله ان تفرق جماعتنا فعقل توبة وعقل الآخرين معاقل العرب مائة من الابل فأدتها بنو عامر قال فخرجت بنو عوف بن عامر قتلة توبة فالحقوا بالجزيرة فلم يبق بالعالية منهم أحد وأقامت بنو ربيعة بن عقيل وعمره بن عقيل وعبادة بن معقل بمكانهم بالبادية \* قال أبو عبيدة وحدثنا مزرع بن عمرو بن همام قال أبو عبيدة وكان معي أبو الخطاب وغيره قال توبة بن حمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة ابن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة فهاج بينه وبين السليل بن ثور بن أبي سمعان بن عامر بن عوف ابن عقيل كلام وكان شريرا ونظير توبة في القوة والبأس فبلغ الحور وهو الكلام الى أن أوعد كل واحد منهما صاحبه فالتقي بعد ذلك توبة والليل على غدير من ماء السماء فرمي توبة السليل فقتله ثم ان توبة أغار ثانية على ابل بني السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة ماءهم فاطردها واتبعوه وهم سبعة نفر يزيد بن ربيعة وعبد الله بن سالم ومعاوية بن عبد الله \* قال أبو عبيدة ولم يذكر غير هؤلاء فانصرفوا يحییون الحيل يحملون المزداد فقصوا أثر توبة وأصحابه فوجدوهم وقد أخذوا في المضجع من أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضلت فرس توبة الخوصاء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة نفر سوى توبة المحرز احد بني عمرو بن كلاب وقابض بن عقيل احد بني خفاجة وعبد الله بن حمير أخو توبة لأمه وأبيه فلما أصبح توبة اذا فرسه الخوصاء رائحة اذني ظلم قرية منه ليس دونها وجاج فأشلاها حتى اتته ثم خرج يمدو حتى لحق بأصحابه فاتتهوا الى هضبة بكبد المضجع فارتقى توبة فوقها ينظر الطلب فرآه القوم ولم يرهم عند طلوع الشمس وبالت الخوصاء حين انتهت الي الهضبة فقال القوم انه لطار أو انسان فركب يزيد بن ربيعة وكان أحدث القوم سنا وأمه بنت عم توبة فأغار ركضا حتى انتهى الى الهضبة فاذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته واذا أثر توبة يعرفونه فرجع خفي أصحابه واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني كلاب فقالوا بالظهير فلم يشعر شعره الا والابل قد نفرت وكانت بركا بالهاجرة من وثيد الحيل فوثب توبة وكان لا يضع السيف فصب الدرع على السيف متقلده وهلا وداحت القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرمح فأخذه فأهوي به طعنا الى يزيد ابن ربيعة وقد كان يزيد عاهد الله ليقبلته أو ليأخذه فأغذ نخذ يزيد واعتنقه يزيد فعض بوجنتيه واستدبره عبد الله بالسيف ففلق رأس توبة وهيب توبة حين اعتوره الرجلان بقابض ياقابض فلم يلو عليه وفر قابض الكلابي وذبح عبد الله بن حمير عن أخيه فأهوي له معاوية بن عبد الله بالسيف

فأصاب ركبته فاختامت أي سقطت فأثني قابض من فوره ذلك عبد العزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر بن كلاب فقال قتل توبة فنادى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال أين تريد فقال قتل توبة فقال أبوه طوط سحقا لك أطلب بدم توبة ان قتلته بنو عقيل ظالما لها باغيا عاديا عليها قال لكنني أجنه اذا قال أبوه أما هذه فعم فأثني السلاح وانطلق حتي أجنه وحمل أخاه عبد الله بن حمير قال فأهل البادية يزعمون ان محرزا سحر فأخذ عن سيفه فقالت ليلى الاخيلية بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس الهرار بن عبادة بن عقيل

نظرت وركن من دنانين دونه \* مفاوز حوضي أي نظرة ناظر  
لأنس ان لم يقصر الطرف عنهم \* فلم تقصر الاخبار والطرف قاصري  
فوارس أحلى شاوها عن عقيرة \* لعاقرها فيها عقيرة عافر  
شاوها سرعتها وهو الطلق وجربها وقال غيره غايتها عقيرة تعني توبة لعاقرها تعني لعافر توبة تريد  
يزيد بن روبة ووجه آخر في عقيرة عافر معني مدح أي عقيرة كريمة لعاقرها ووجه آخر عقيرة  
لعاقرها فيها الهلاك بعقرها

فأنست خيلا بالرقى مغيرة \* سوابقها مثل القطا المتواتر  
قتيل بني عوف ويشبر دونه \* قتيل بني عوف قتيل لجابر  
توارده أسيافهم فكأنما \* تصادرن عن اقطاع أبيض بآر  
من الهند وانيات في كل قطعة \* دم زل عن أثر من السيف ظاهر  
أنته المنايا دون زغف حصينة \* وأسمر خطي وخوصاء ضامر  
على كل جرداء السراة وسامح \* لهن بشياك الحديد زوافر  
عوايس تعدوا لتغلبة ضمرا \* وهن شواج بالشكيم السواجر  
فلا يبعدنك الله توبة انما \* لقاء المنايا دارعا مثل حاسر  
فالا تلك القتلى بواء فانكم \* ستملقون يوما ورده غير صادر  
وان السليل اذ يباري قتيلكم \* كمر جومة من عركها غير طاهر  
فان تكن القتلى بواء فانكم \* فقي ما قتلتم آل عوف بن عامر  
فقي لا تخطاه الرفاق ولا يرى \* لقدر عيالا دون جار مجاور  
ولا تأخذ الكوم الجلودر ماحها \* لتوبة في نحس الشتاء الصنابر  
اذا مارأته قائما بسلاحه \* اتقته الحفاف بالثقال البهازر  
اذا لم يجده منها يرسل فقصره \* ذري المرهفات والقلاص النواجر  
قري سيفه منهن شامسا وضيغه \* سنام البهاريس السباط المشافر  
وتوبة أحبي من فتاة حبية \* وأجرا من ليث بخفان خادر  
ونعم فقي الدنيا وان كان فاجرا \* وفوق الفقي ان كان ليس بفاجر  
فقي ينهل الحاجات ثم يعلمها \* فيطامها عنه ثنايا المصادر

## صوت

كان فتي الفتيان توبة لم ينخ \* قلائص يفحصن الحصا بالكراكر  
 ولم يبين ابرادا عتاقا لفتية \* كرام ويرحل قبلهم في الهواجر  
 في هذين البيتين لحن من الثقيل الاول لمحمد بن ابراهيم قريض وهو من خاص صنعه وغناؤه  
 ولم يتجل الصبح عنه وبعثه \* لطيف كطي السب ليس بمحاذر  
 فتي كان للمولى سناء ورفعة \* وللعارق الساري قري غير ياسر  
 ولم يدع يوماً للحفاظ وللعدا \* ولا حرب يرمي نارها بالشراثر  
 وللبازل الكوماء يرغو حوارها \* وللخيل تعدو بالسكا المشاعر  
 كأن لم تكن تقطع فلاة ولم تنخ \* قلاصا الذي بأو من الارض غابر  
 وتصبح بمومة كأن صريفها \* صريف خطاطيف المدى في المحافر  
 طوت نفها عنا كلاب وأثرت \* بنا اجهلوها بين غاو وشاعر  
 وقد كان حقاً ان تقول سراتهم \* لما لاخينا عائشا غير عاثر  
 ودوية قفسر يحار بها القفا \* تخطيتها بالناعجات الضوامر  
 \* قتالة تبني بيتها أم عاصم \* على مثله احدى الايامي الغواير  
 فليس شهاب الحرب توبة بعدها \* بغاز ولا غاد بركب بمافر  
 وقد كان طالع النجاد وبين اللسان ومدلاج السري غير فاتر  
 وقد كان قبل الحادثات اذا انتحي \* وسائق أو مقبوضة لم يفادر  
 وكنت اذا مولاك خاف ظلامه \* دعاك ولم يعدل سواك بناصر  
 فان يك عبد الله آسي ابن أمه \* وآب بأسلاب الكمي المغاور  
 فكان كذات ابو تضرب عنده \* سباعا وقد ألفت في الجراجر  
 فان تك قد فارقه لك غادرا \* وأني لحي غدر من في المقابر  
 فأقسمت أبكي بعد توبة هالكا \* واحفل من نالت صروف المقادر  
 على مثل همهم ولا بن معارف \* لتبكي البواكي أو ابشر بن عامر  
 غلامان كانا استوردا كل سورة \* من الحمد ثم استوثقا في المصادر  
 ربيعي حياً كانا يفيض نداها \* على كل مغمور تراه وغامر  
 كأن سننا ربهما كل شتوة \* سنا البرق يبدو للعيون النواظر  
 وقالت أيضاً ترثي توبة عن أم حمير وأمها ابنة أخي توبة من أمها (قال أبو عبيدة) أم حمير أخت  
 أبي الجراح العقيلي قال وأمها بنت أخي توبة بن حمير قال وكان الاصمعي يعجب بها  
 ايا عين بكى توبة ابن الحخير \* بسج كفيض الجدول المتفجر  
 لتبك عليه من خفاجة نسوة \* بماء شؤون العبرة المتحدر  
 سمعن بهيجا أرهقت فذكرنه \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر



كأن فتي الفتيان توبة لم يسر \* بنجسد ولم يطلع من المتفور  
 ولم يرد الماء السدام اذا بدا \* سنا الصبح في بادي الحواشي منور  
 ولم يغلب الخصم الضجاج ويملاً \* جفان سديفايوم نكباء صرصر  
 ولم يعل بالجرد الحياذ يقودها \* بسيرة بين الاشمسات فياسر  
 وصحراء موماة يحاربها القعلا \* قطعت على هول الجنان بمنسر  
 يقودون قبا كالسرا حين لاحها \* سراهم وسير الراكب المتمجر  
 فلما بدت أرض العدو سقيتها \* مجاج بقيات المزاد المغبر  
 ولما أهابوا بالنهاب حويتها \* بخاطي البضيع كرم غير أعسر  
 يمر ككر الاندري مثابر \* اذا ما وئين مهلب الشد محضر  
 فالتوت بأعناق طوال وراعها \* صلاصل بيض سابغ وسنور  
 ألم تر أن العبد يقتل ربه \* فيظهر جد العبد من غير مظهر  
 قتلم فتي لا يسهط الروع رحمه \* اذا الخيل جالت في قناتمكسر  
 فيأتوب للهيجاً ويأتوب للندى \* ويأتوب للمستهنح المتنور  
 ألا رب مكروب أحيت ونائل \* بذات ومعروف لديك ومنكر

وقالت ترثيه

أقسمت أرثي بعد توبة هالكا \* احفل من دارت عليه الدوائر  
 لعمرك ما بالموت عاز على الفتي \* اذا لم تصبه في الحياة المعابر  
 وما أحد حي وان عاش سالماً \* بأخلد من غيبته المقابر \*  
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعا \* فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر  
 وليس لذي عيش عن الموت مقصر \* وليس على الايام والدهر غابر  
 ولا الحي مما يحدث الدهر معتب \* ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر  
 وكل شباب أو جديد الى بلى \* وكل امرئ يوماً الى الله صائر  
 وكل قريني الفسة لتفرق \* شتاتاً وان ضنا وطال التعاشر  
 فلا يبعدنك الله حياً وميتاً \* أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويروى

فلا يبعدنك الله يأتوب هالكا \* أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر  
 فأيت لانفك أبكيك ما دعت \* على فنن ورقاء أو طار طائر  
 قتييل بني عوف فيا لهفتا له \* وما كنت إياهم عليه أحاذر  
 \* ولكننا أخشي عليه قبيلة \* لها بدروب الروم باد وحاضر

وقالت ترثيه

كم هاتف بك من بك وباكية \* يأتوب للضيف اذ تدعي وللجار

وتوب للخصم ان جاروا وان عندوا \* وبدلوا الامر نقضا بعد ابراري  
ان يصدروا الامر تطاعه موارده \* أو يوردوا الامر تحمله باصدار

وقالت ترثيه

مراقت بنو عوف دما غير واحد \* له نبأ نجدية سيفور \*  
تداعت له أفناء عوف ولم يكن \* له يوم هضب الردهتين نصير

وقالت ترثيه

يا عيين بكى بدمع دائم السجم \* وابكي لتوبة عند الروع والهجم  
على فتي من بني سعد فجعت به \* ماذا أجن به في الحفرة الرجم  
من كل صافية صرف وقافية \* مثل السنان وأمر غير مقتسم  
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم \* وجفنة عند نحس الكوكب الشئم

وقالت تعير قابضاً

حزى الله شراً قابضاً بصنيعه \* وكل امرئ يحزى بما كان ساعياً  
دعا قابضاً والمرهفات يردنه \* فقبحت مدعواً وليك داعياً

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة

دعا قابضاً والموت مخفق ظله \* وما قابض اذ لم يجب بنجب

وآسى عبيد الله ثم ابن أمه \* ولو شاء نجا يوم ذاك حبيبي

(أخبرني) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو الجراح  
العقيلي عن أمه دينار بنت خير بن الحمير عن توبة بن الحمير قال خرجت الى الشام فينا أنا  
أسير ليلة في بلاد لا أنيس بها ذات شجر نزلت لاربع وأخذت ترسى فألقيته فوقى والقيك نفسي بين  
المضطجع والبارك فلما وجدت طعم النوم اذاني قد تجلاني عظيم ثقيل قد برك على ونشرت عنه  
ثم قمصت منه قمصاً فرميت به على وجهه وجلست الى راحلتي فانتضيت السيف ونهض نحوي  
فضربته ضربه انخزل منها وعدت الى موضعي وأنا لأدري ماهواً انسان أم سبع فلما أصبحت  
اذا هو اسود زنجي يضرب برجليه وقد قطعت وسطه حتي كدت ابريه وانتهيت الى ناقة مناخة  
موقرة ثياباً من سلبيه واذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها بناقة فسألتها عن خبرها فاخبرتني  
أنه قتل مولاه وأخذها منه فاخذت الجميع وعدت الى أهلي \* قال أبو الجراح قالت أمي وأنا  
أدركتها في الحى تخدم أهلنا أخبرنا يزيد بن أملب عن ابن الاعرابي قال أخبرنا عطاء بن  
مصعب القرشي عن عاصم الليثي عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمرو بن العلاء قال سألت  
معاوية بن أبي سفيان ليلى الاخيلية عن توبة بن الحمير فقال ويحك ياليلي أكلما يقول الناس كان توبة  
قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقاً والناس شجرة بغى يحسدون أهل النعم حيث كانت  
وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجاً للقران كريم المختبر عفيف  
المتر جليل المنظر وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتمد الحق وعلمى فيه

بعيد الذي لا يبلغ القوم قفره \* ألد ملء قلب الحق باطله  
 اذا حل ركب في ذراه وظله \* لينعمهم مما تخاف نوازله \*  
 حمامهم بنصل السيف من كل قاذح \* يخافونه حتى تموت خصائله  
 فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس انه كان عامها خارباً فنالت من ساعتها

معاذ الله كان والله سيدا \* جوادا على العلات جمانوافله  
 أغر خفاجيا يري البخل سبة \* تحلب كفاه النسيدي وأنامله  
 عفيفاً بعيد الهم صلباً قناته \* جميلاً محياه قليلاً غوائله  
 وقد علم الجوع الذي بات ساريا \* على الضيف والخير انك قاتله  
 وانك ربح الباع ياتوب بالقرى \* اذا مائتم القوم ضاقت منازلها  
 بيت قريبر العين من بات جاره \* ويضحي بخير ضيفه ومنازله

فقال لها معاوية ويحك يا ليلى لقد جزت بتوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيته وخبرته  
 لعرفت اني مقصرة في نعمته وانى لأبأبغ كتما هو أهله فقال لها معاوية من أي الرجال كان قالت  
 أنته المنايا حين تم تمامه \* وأقصر عنه كل قرن يصاوله  
 وكان كليث الغاب يحمي عرينه \* وترضى به أشباله وحلائله  
 غصوب حلیم حين يطالب حلمه \* وسم زعاق لا تصاب مقاتله  
 قال فامر لها بجائزة عظيمة وقال لها خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير المؤمنين ما قلت  
 فيه شيئاً الا والذي فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قلت

جزى الله خيرا والجزاء بكفه \* فقي من عقيل ساد غير مكلف  
 فقي كانت الدنيا تهون بأسرها \* عليه ولا ينفك جم التصرف  
 \* ينال غايات الامور بهونة \* اذا هي أعت كل خرق مشرف  
 هو الذوب بل أسدي الحلالا شبهة \* بدرياقة من خمر بيسان قرقف  
 فياتوب مافي العيش خير ولاندي \* يعد وقد أمسيت في ترب نفنف  
 ومانات منك النصف حتى ارتمت بك الـ \* حنايا بسهم صائب الوقع أعجف  
 فيا ألف كنت حيا مساما \* لالفاك مثل القصور المتطرف  
 كما كنت اذ كنت المتنجي من الردى \* اذا الحيل جالت بالقنا المتقصف  
 وكمن لهيف محجر قد أجبته \* بأبيض قطاع الضربة مرهف  
 فأنفذته والموت يحرق نابه \* عليه ولم يطعن ولم يتسفف

( أخبرني ) الحسن بن علي عن ابن مهيرويه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن التميمي عن محارب  
 ابن غصين العقيلي قال كان توبة قد خرج الى الشام فرى بني عذرة فرأته بثينة فجعلت تنظر اليه  
 فشق ذلك على جميل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جميل من أنت قال أنا توبة بن الحمير قال هل  
 لك في الصراع قال ذلك اليك فشدت عليه بثينة ما حفة مورسة فآزر بها ثم صارعه فصصره جميل



ثم قال هل لك في النضال قال نعم ففاضله فضله جميل ثم قال له هل لك في السابق فقال نعم  
فما بقه فسبقه جميل وقال له توبة يا هذا انما تفعل هذا بريح هذه الجلاسة ولكن اهبط بنا الوادي  
فصرعه توبة ونضله وسبقه ( أخبرنا ) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بلغني ان ليلى الاخيلية  
دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لها مارأي توبة فيك حين هويك  
قلت مارآه الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتي بدت له سن سوداء كان يخفيها  
( وأخبرني ) الحسن بن علي عن أبي سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهاللي عن أيوب بن عمرو عن  
رجل من بني عامر يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج بن يوسف فدخل عليه الأذن  
فقال أصاح الله الأمير بالباب امرأة تهدير كما يهدير البعير النادر قال أدخلها فلم ادخلت نفسها فانتسبت  
له فقال ما أني بك يا ليلى قالت اخلاف النجوم وكاب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرد قال  
فاخبريني عن الارض قالت الارض مقلعة ومقلعة مغبرة وذو الغنى محتل وذو الحد منفل قال  
وما سبب ذلك قالت أصابتنا سنون مجحفة مظلمة لم تدع لنا فصيلا ولا ربعا ولم تبق عافطة ولا  
نافعة فقد اهاكت الرجال ومزقت العيال وأفسدت الاموال ثم انشدته الابيات التي ذكرناها متقدما  
وقال في الخبر قال الحجاج هذه التي يقول فيها

نحن الاخيل لا يزال غلامنا \* حتى يدب على العصا مشهورا

تبكي الرماح اذا نقدن اكفنا \* جزعا وتعرفنا لرافاق بحورا

ثم قال لها يا ليلى انشدتنا بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها

لعمرك ما بالموت عار على الفتي \* اذا لم تصبه في الحياة المعابر

وما أحد حيوان عاش سالما \* بأخلد ممن غيبت المقابر

فلا الحى مما أحدث الدهر معتب \* ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

وكل جديد أو شباب الى بلى \* وكل امري يوما الى الموت صائر

قتيل بنى عوف فيا لهفتا له \* وما كنت اياهم عليه أحاذر

ولكنني أخشي عايه قبيلة \* لها بدروب الشام باد وحاضر

فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع اسنانها فدعاها بالحجام ليقطع اسنانها فقالت ويلك انما قال لك

الامير اقطع اسنانها بالصلة والمطاء فارجع اليه واستأذنه فرجع اليه فاستأمره فاستشاط عليه وهم

بقطع اسنانه ثم أمر بها فادخات عليه فقالت كاد وعهد الله يقطع مقولي وأنشدته

حجاج أنت الذى لا فوقه أحد \* الا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج أنت سنان الحرب ان نهجت \* وأنت للناس في الداجي لناقد

( أخبرنا ) الحسن بن علي بن أحمد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلي عن سامة

ابن أيوب بن مسامة الهمداني قال كان جدي عند الحجاج فدخلت عليه امرأة برزة فانتسبت له

فاذا هي ليلى الاخيلية ( وأخبرني ) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي أخبرنا ابن عبد العزيز الجوهري

قال كنت عند الحجاج وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن

عبد الله بن أبي بكر أن ليلى دخلت على الحجاج ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه فلما قالت \*  
 غلام اذا هن القنأة سقاها قال اها لا تقولى غلام قولى هام وقال فيه فأمر لها بمائتين فقالت زدنى  
 فقال اجملوها ثمانمائة فقال بعض جلسائه انها غنم قالت الاميرأكرم من ذلك وأعظم قدراً من أن  
 يأمر لى الا بالابل قال فاستحيا وأمرها بثمانمائة بعير وانما كان أمرها بغنم لا ابل ( وأخبرنا ) وكيع  
 عن ابراهيم بن اسحق الصالحى عن عمر بن شبة عن عمرو بن أبى عمرو الشيباني عن أبيه وقال  
 فيه الأقات مكان غلام همام وذكر بقى الخبر الذي ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها انشدينا ما قالت  
 فى توبة فانشدته قولها

فان تكن القتلى بواء فانكم \* فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر  
 فتى كان أحبي من فتاة حية \* وأشجع من ليث بجفان خادر  
 أنته المنايا دون درع حصينة \* وأسمر خطى وجرداء ضامر  
 فغمم الفتى ان كان توبة فاجرا \* وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر  
 كأن فى الفتيان توبة لم ينخ \* فلائص يفحصن الحصاب الكراكر

فقال لها أسماء بن خارجة أيها المرأة انك لتصفين هذا الرجل بشي ما تعرفه العرب فيه فقالت أيها  
 الرجل هل رأيت توبة قط فقال لا فقالت أما والله لو رأيته لوددت أن كل عاتق فى بيتك حامل منه  
 فكأنما فقى فى وجه أسماء حب الرمان فقال له الحجاج وما كان لك واهى ( أخبرنى ) الحسن بن على  
 قال حدثنا ابن أبى سعد عن محمد بن على بن المغيرة قال سمعت أبى يقول سمعت الاصمعى يذكر  
 أن الحجاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصاح الله الامير  
 تحماني الى ابن عمى قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فخماها اليه فاجازها وأقبلت راجعة تريد  
 البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الاصمعى فى وفاتها وهو غاط ( وقد أخبرنى )  
 عمى عن الحزنبل الاصهاني عن أخبره عن المدائني وأخبرنى الحسين بن على عن بن مهدى عن  
 ابن أبى سعد عن محمد بن الحسن النخعي عن ابن الحبيب الكاتب واللفظ فى الخبر للحزنبل  
 وروايته أتم أن ليلى الاخيلية أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهى فى هودج لها  
 فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فيجمل زوجها بمنعها من ذلك وتأبى الا أن تلم به فلما كثر  
 ذلك منها تركها فصعدت اكمة عاها قبر توبة فقالت السلام عليك ياتوبة ثم حوات وجهها الى القوم  
 فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذا قالوا وكيف قالت أليس القائل

## صوت

ولو أن ليلى الاخيلية سامت \* على ودوني تربة (١) وصفائح  
 لسامت تسليم البشاشة أوزقى \* اليها صدى من جانب القبر صائح  
 واغبط من ليلى بما لا أناله \* ألا كل ما قرت به العين صالح  
 فما باله لم يسلم على كما قال وكانت الى جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت

(١) ويروى جندل

وطارت في وجه الجمل فنفر فرمي بايلي على رأسها فماتت من وقعها فدفنت الى جنبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها \* غني في الابيات المذكورة آنفا حكم الوادي لحنين أحدها رمل بالوسطي عن عمرو والآخر خفيف ثقيل أول بالوسطي عن حبش وقال حبش وفيها لحنان لجميلة والميلاء رملان بالنصر وذكر أبو العيس بن حمدون ان الرمل لعمر الوادي ( قال ابو عبيدة ) كان توبة شريرا كثير الغارة على بني الحرث بن كعب وختم وهدان فكان يزور نساء منهن يتحدث اليهن وقال أيذهب ريعان الشباب ولم أزر \* غراثر من همدان بيضا نحورها

( قال أبو عبيدة ) وكان توبة ربما ارتفع الى بلاد مهرة فيغير عليهم وبين بلاد مهرة وبلاد عقيل مفازة منكرة لا يقطعها الطير وكان يحمل مزان الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم مزادة ثم يغير عليهم فيطأونه فيركب بهم المفازة وانما كان يتعمد حمارة القيظ وشدة الحر فاذا ركب المفازة رجعوا عنه ( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن يحيى بن المقدم الربيعي عن عمه موسي بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية انكرها فقال لها من انت قالت انا الوالدة الحرري ليلي الاخيلية قال انت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخانع فأصبحت \* حياض الندي زلت بهن المراتب

فاهي وعفى بطن قود وحوله \* كما انقض عرش البر والورد عاصب

قالت أنا التي أقول ذلك قال فما أبقيت لنا قالت الذي أبقاء الله لك قال وما ذلك قالت نسبا قرشيا وعيشا رخيا وإمرة مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفرده الله به فقالت عاتكة انها قد جاءت تسعين بنا عليك في عين تسقيها وتحميها لها ولست ليزيد إن شفعتها في شيء من حاجاتها لتقدمها أعرايا جلفا على أمير المؤمنين قال فوثبت ليلي فقامت على رجلاها واندفعت تقول

ستحماني ورحلي ذات رحل \* عليها بنت آباء كرام \*

إذا جمعت سواد الشام جينا \* وغلق دونها باب اللئام

\* فليس بعائد أبدا اليهم \* ذوو الحاجات في غلس الظلام

أعاتك لو رأيت غداة بنا \* عزاء النفس عنكم واعتزامي

إذا علمت واستيقنت أنني \* مشيعة ولم ترعى ذمامي

أجعل مثل توبة في نداء \* أبا الذبان فوه الدهر دامي

معاذ الله ما عسفت برحلي \* تعد السير للبلد التهامي

أقلت خليفة فسواء أحجي \* بأمرته وأولى بالانام \*

لئام الملك حين تعد بكر \* ذوو الاخطار والخطي الحسام

ف قيل لها أي الكعنين عنيت قالت ما أخال كعبا ككعبي ( أخبرنا ) اليزيدي عن الخليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الأمير جالس إذ استؤذن لليلي فقال الحجاج ومن ليلى قيل الاخيلية صاحبة توبة قال أدخلوها فدخلت امرأة طويلة دحجاء العينين حسنة المشية الى الفوه ماهي حسنة الثغر فسلمت فرد



الحجاج عليها ورحب بها فذنت فقال الحجاج وراءك ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال ما أعملك  
 الينا قالت السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه قال وكيف خلفت قومك قالت  
 تركتهم في حال خصب وأمن ودعة أما الخصب ففي الأموال والكلا وأما الأمن فقد أمنهم  
 الله عز وجل بك وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك فقال إذا  
 شئت فقالت

أحجاج لا يفال سلاحك انما الـ \* منا يا بكف الله حيث تراها  
 اذابط الحجاج أرضاً مريضة \* تتبع أقصى دأئها فشفاهها  
 شفاها من الداء العضال الذي بها \* غلام اذا هز القناة سقاها  
 سقاها دماء المارقين وعاءها \* اذا اجحت يوماً وخيف أذاها  
 اذا سمع الحجاج صوت (١) كتيبة \* أعد لها قبل النزول قراها  
 أعد لها مصقولة فارسية \* بأيدي رجال يحسنون غذاها (٢)  
 أحجاج لا تعط العصاة منهاهم \* ولا الله يعطي للعصاة منهاها  
 ولا كل خلاف تقليد بعة \* فاعظم عهد الله ثم شرها

فقال الحجاج ليحيى بن منقذ لله بلادها ما أشعرها فقال مالي بشعرها علم فقال على بعيدة بن وهب  
 وكان حاجبه فقال أنشديه فأنشدته فقال عبيدة هذه الشاعرة الكريمة قد وجب حقها قال ما أغناها  
 عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسمائة درهم واكسها خمسة أثواب أحدها كساء خز وأدخلها على  
 ابنة عمها هند بنت اسماء فقل لها حلها فقالت أصاح الله الأمير أضربنا العريف في الصدقة وقد  
 خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ خيار المال قال اكتبوا لها الى الحكيم بن أيوب فليبتع لها  
 خمسة أجمال وليجعل أحدها نجيباً واكتبوا الى صاحب اليمامة بمنزل العريف الذي شكته فقال  
 ابن موهب أصاح الله الأمير أصأها قال نعم فوصلها بأربعمائة درهم ووصلتها بثلاثمائة درهم ووصلها  
 محمد بن الحجاج بوصيفتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن الجصاص فكتبته عني ثم  
 حدثني عن حماد الراوية قال لما فرغت ايلي من شعرها اقبل الحجاج على جلسائه فقال لهم أتدرون  
 من هذه قالوا لا والله ما راينا امرأة أفصح ولا ابغ منها ولا احسن انشاداً قال هذه ليلى صاحبة  
 توبة ثم اقبل عاينها فقال لها بالله ياليلي ارايت من توبة امرأة تكرهينه أو سألك شيئاً يعاب قالت لا  
 والله الذي أسأله المغفرة ما كان ذلك منه قط فقال اذ لم يكن فيرحمنا الله وإياه (اخبرني) محمد بن  
 عبد العزيز الجوهرى عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن  
 ابيه قال كنت عند الحجاج فدخلت عليه ايلي الاخيلية ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه  
 فلما قالت

غلام اذا هز القناة سقاها \* قال لا تقولي غلام قولى هام

## صوت

سألني الناس أين يعمد هذا \* قلت آتي في الدار قرما سريا  
 ما قطعت البلاد أسري ولا يعمت إلا أبالك يا زكريا  
 كم عطاء ونائل وجزيل \* كان لي منكم هنيا مريا  
 عروضة من الخفيف \* الشعر للاقيشر الاسدي والغناء لدحمان وله فيه لحنان احدهما خفيف  
 ثقيل من اصوات قليلة الاشباه عن اسحق وثقيل اول بالنصر في الثالث والثاني عن عمرو ( وذكر  
 يونس ) أنه لا يجزر ولم يجزسه ( وذكر الهشامي ) أن لحن الابجر خفيف ثقيل وان لحن ابن  
 بلوع في الثالث ثنائي ثقيل وليحي ابن واصل ثقيل اول بالوسطي

### ذكر الاقيشر وأخباره

الاقيشر لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشر واسمه المغيرة بن عبدالله بن معرض بن عمرو بن  
 أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا معرض وذكر ذلك في شعره  
 في مواضع عدة منها قوله

فان أبا معرض اذ حسا \* من الراح كأسا على المنبر

خطيب لبيب أبو معرض \* فان ليم في الحمر لم يصبر

وعمر عمرا طويلا فكان أقعد بنى أسد نسبا وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية ونشأ في أول  
 الاسلام لان سماك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سماك بالكوفة بناه في أيام عمر وكان عثمانيا  
 وأهل تلك الحلة الى اليوم كذلك فيروي أهل الكوفة ان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يصل  
 فيه وأهل الكوفة الى اليوم يجتنبونه وسماك الذي بناه هو سماك بن عمير بن ثابت بن عمرو بن  
 معرض بن عمرو بن أسد والاقيشر أبعد نسبائه وقال الاقيشر في ذكر مسجد سماك شعرا ( أخبرني )  
 محمد بن الحسن الكندي الكوفي قال أخبرني الحسن بن عليل الغزي عن محمد بن معاوية وكنيته  
 أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الاقيشر من رهط خزيم بن فاتك الاسدي وخزيم انما نسب الى  
 جد أبيه فاتك وهو خزيم بن الاخزم بن عمرو بن فاتك الاسدي وفاتك بن قليب بن عمرو بن  
 أسد والاقيشر هو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمير بن أسد قال وهو القائل لما بني سماك بن  
 مخزومة مسجده الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد لبني أسد وهو في خطه بني نصر بن قعين

غضبت دودان من مسجدنا \* وبه يعرفهم كل أحد

لوهدنا غدوة بنيانه \* لانتحت أسماؤهم طول الابد

اسمهم فيه وهم جبرانه \* واسمه الدهر اعمر بن أسد

كلما صلوا قسمنا أجره \* فلما النصف على كل جسد

فحلف بنو دودان ليضربنه فاتاهم فقال قد قلت بيتا محوت به كل ما قلت قالوا وما هو يا فاسق قال قلت

وبنو دودان حي سادة \* حل بيت المجد فيهم والعدد

فتر كوه ( أخبرني ) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال وأخبرني أبو أيوب المدني عن محمد ابن سلام قال كان الاقشير كوفيا خليعا ما جئنا مدنا لشرب الخمر وهو الذي يقول لنفسه

فان أبا مغرض اذ حسا \* من الراح كأعلى المنبر

خطيب لبيب أبو معرض \* فان ليم في الخمر لم يصبر

أحل الحرام أبو معرض \* فصار خليعا على المكبر

يجل اللثام ويلجئ الكرام \* وان أقصروا عنه لم يقصر

( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن عبيد الصحاف الكوفي عن قعنب بن محرز الباهلي عن المدائني ان الاقشير مر بدير الحيرة فاجتاز على مجلس لبني عيسى فناداه أحدهم يا أقشير وكان يغضب منها فزجره الاشياخ ومضى الاقشير ثم عاد اليه ومعه رجل وقال له قف معي فاذا أنشدت بيتا فقل لي ولم ذلك ثم انصرف وخذ هذين الدرهمين فقال له أنا أصير معك الى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك شيئا قال فافعل فأقبل به حتي أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال أتدعوني الاقشير ذلك اسمي \* وادعوك ابن مطفية السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجي خدنها بالليل سرا \* ورب الناس يعلم ماتناجي

قال قعنب في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطفية السراج ( وقال قعنب ) في خبره عن المدائني أخبرنا به الزيدي عن الحراز عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقر كان الاقشير يكتبه بغلة أبي المضاء المكاربي فيركبها الى الخمارين بالحيرة فركبها يوما ومضى لحاجته وعند أبي المضاء رجل من تميم يكنى أبا الضحاك فقال له من هذا قال الاقشير فأخذ طبق الميزان وكتب فيه

عجبت لشاعر من حي سوء \* ضئيل الجسم مبطلان هجين

وقال لأبي المضاء اذا جاء فأقرئه هذا فلما جاءه أقرأه فقال له الاقشير ممن هو قال من بني تميم فكاتب الاقشير تحت كتابه

فلا أسدا أسب ولا تميما \* وكيف يجوز سب الاكرمين

ولكن التميمي حال بيني \* وبينك يا ابن مضرة العجين

فهرب الى الكوفة فلم يزد على هذا ( وقال قعنب ) في خبره عن المدائني فجاء التميمي فقرا ما كتب فكاتب تحت

يا أيها المبتغى حشا لحاجته \* وجه الاقشير حش غير ممنوع

فلما قرأه قال اللهم اني استعديك عليه وكتب تحته

اني أنا اني مقال كنت آمنه \* فجاء من فاحش في الناس مخلوع

عبد العزيز ابو الضحاك كنيته \* فيه من اللوم وهي غير ممنوع

\* ولم تبت أمه الامطاحنة \* وان تواجر في سوق المراضيع



ينساب ماء البرايا في استها سرباً \* كأنما انساب في بعض البلايع  
من ثم جاءت به والبظر حنكه \* كأنه في استها تمثال يسروع  
فلما جاءه جزع ومشى اليه يقوم من بني تميم فطالبوا أن يكف ففعل ( وأما عبد الله بن خلف )  
فذكر عن أبي عمرو الشيباني أن الأقيشر قال هذا في مسكين والشعر الذي فيه الغناء يقوله الأقيشر  
في زكريا بن طلحة الذي يقال له الفياض وكان مداحه أخبرني الحسن بن علي عن العنزي عن  
معاوية قال غنت جارية عند عبد الملك بن مروان بشعر للأقيشر

قرب الله بالسلام وحيا \* زكريا بن طلحة الفياض  
معدن الضيف أنأخوا اليه \* بعد ابن الطلائع الانقاص  
ساهت العيون خوص رذايا \* قد براها الكلال بعد اياض  
زاده خالد ابن عم أبيه \* منصبا كان في العلا ذا انتقاص  
فرع تيم من تيم مرة حقاً \* قد قضى ذلك لابن طلحة قاض

فقال عبد الملك للجارية ويحك لمن هذا قالت للأقيشر قال هذا المدح لاعلى طمع ولا فرق وأشعر  
الناس الأقيشر ( وذكر عبد الله بن خلف ) أن أبا عمرو الشيباني أخبره أن الكميت بن زيد لقي  
الأقيشر في سفر فقال له أين تقصد يا أبا معرض فقال

سألى الناس أين يقصد هذا \* قلت آتي في الدار قرماً سريا

وذكر باقي الأبيات التي فيها الغناء فلم يزل الكميت يستعيدها مراراً ثم قال ما كذب من قال أنك  
أشعر الناس ( أخبرني ) عمي عن الكراني عن ابن سلام قال كان الأقيشر غنياً وكان لا يأتي النساء  
وكان كثيراً ما كان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس إليه يوماً رجل من قيس فأنشده الأقيشر

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة \* عسر المكرة مأوه يتقصد

مرح يطير من المراح لعبه \* وتكاد جلده به تتقد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فهاوصفت قال فرساً قال أفكنت لو رأيته ركبته قال أي  
والله وأنتي عطفه فكشف عن ايره وقال هذا وصفت فركبه فوثب الرجل من مجلسه وجعل  
يقول له قبحك الله من جليس سائر اليوم ( ونسخت ) من كتاب عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو  
الشيباني قال ماتت بنت زياد العصفري فخرج الأقيشر في جنازتها فلما دفنوها انصرف فلقبه عابس  
مولى عائذ الله فقال له هل لك في غداء وطلاء آتيت به من طلاء ناباذ قال نعم فذهب به إلى منزله  
فغداء وسقاء فلما شرب قال

فليت زيادا لا يزان بناته \* يمتن وألقى كل ماء عشت عابساً

فذلك يوم غاب عني شره \* وانجحت فيه بعدما كنت آيساً

( ونسخت ) من كتابه حدثني أبو عمرو قال شرب الأقيشر في بيت خمار بالحيرة فجاءه الشرط  
ليأخذوه فتحرز منهم وأغلق بابهم وقال لست أشرب فما سبيلكم على قالوا قد رأينا العس في كفك  
وأنت تشرب قال إنما شربت من لبن لقحة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى أخذوا منه درهمين فقال

\* انما لقحتنا باطية \* فاذا مامزجت كانت عجب

ابن أصفر صاف لونه \* ينزع الباسور من عجب الذنب

انما نشرب من أموالنا \* فسلوا الشرطى ما هذا الغضب

أخبرني الحسن بن علي عن العنزي عن محمد بن مرواية قال دخل وفد بني أسد على عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بني أسد قالوا ان فينا لشعراء ما يرضي قومهم ان يفضلوا عليهم أحدا قال لهم فما فعل الاقشير قالوا مات قل لم يمت ولكنه شغل بعشقه وما أبعد أن يكون شاعرهم الا أنه يضيع نفسه أليس هو الفائل

يا أيها السائل عما مضي \* من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغي العلم أو أهله \* أو شاهدا يخبر عن غائب

\* فاعتبر الارض بأسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

( و ذكر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو الشيباني أن جارا للأقشير طحانا كان ينسى الناس يكفي أبا عائشة فأتاه الاقشير يسأله فلم يعظه فقال له

يريد النساء ويأبى الرجال \* فما لي ومالا بي عائشة

أدام له الله كد الرجال \* وأتكله ابنته عائشة \*

فأعطاه ما أرادوا واستعفا من أن يزيد شيئا ( نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي بخطه قال الهيثم بن عدي حدثني عطف بن عاصم بن الحدثان قال مراعرابي من بني تميم كان يهزأ بالاقشير فقال له

أيا معرض كن أنت ان مت دافني \* الى جنب قبر فيه شلو المضلل

فعلى أن أتجو من النار انها \* تضرم للعبد اللئيم المبخل

بذلك أوصاها الاله ولم تزل \* تحش بأوصال وترب وجندل

وأنت بحمد الله ان شئت مفاتي \* بحزمك فاحزم يا أقشير واعجل

فقال له ممن أنت فقال من بني تميم ثم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم فقال الاقشير

تميم بن مركفك فواعن تعمدي \* بذل فاني لست بالمتذل

أيهزأ بي العبد الهجيمي ضلة \* ومثلي رمي ذا الناذر المتضل

بدهاية دهاء لا يستطيعها \* شماريح من أركان سامي ويذبل

وبالله لولا ان حلمي زاجرى \* تركت تيمما ضحكة كل محفل

فكفو ارما كم ذوالجلال بخزية \* تصبحكم في كل جمع ومنزل

فأتم لثام الناس لانسكرونه \* والأكم طرا حريث بن جندل

فصار اليه شيوخ من بني الهجيم واعتذروا اليه واستكفوه فكفف أخبرني الاخفش قال حدثني أبو الفياض بن أبي شراعة عن أبيه قال شرب الاقشير بالحيرة في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعمى وعندهم رجل مغن مطرب فطرب الاقشير فسقاهاهم من شرابه فلما انتشو وثب الاعمى يسمي في حوائجهم

وقفز الحياط المقعد يرقص على ظلمه ويجهد في ذلك كل جهده فقال الاقشير  
ومقعد قوم قد مشي من شرابنا \* وأعمى سقينه ثلاثا فأبصرا  
شراباً كرج الغبر الورد ريحه \* ومسحوق هندي من المسك أذفرا  
من الفتيات الغر من أرض بابل \* إذا شفهها الحاني من الدن كبرا  
لها من زجاج الشام عنق غريبة \* تألق فيها صانع وتخييرا  
ذخائر فرعون التي جبيت له \* وكل يسمى بالعتيق مشهرا  
إذا مارها بعد انقضاء غسائها \* تدور علينا صائم القوم أفطرا  
( أخبرنا ) علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقشير صاحب شراب وندامي  
فأشخص الحجاج بعض ندمائه الى بعض ومات بعضهم ونسك بعضهم وهرب بعضهم فقال في ذلك  
غاب الصبر فاعترتني هموم \* لفراق الثقات من اخواني  
مات هذا وغاب هذا وهذا \* دائب في تلاوة القرآن  
ولقد كان قبل اظهاره النسك \* قديما من أطرف الفتيان  
( وأخبرني ) أبو الحسن الاسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبى حدثني سامة بن عبد سراع عن  
أبيه قال كان الاقشير لا يسأل أحداً أكثر من خمسة دراهم يجعل درهمين في كرى بغل الى الحيرة  
ودرهمين للشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى أبا المضاء له بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ  
بغله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت الحمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه فيقال انه أعطي  
ثمنه في الكراء ثم يجلس فيشرب حتى يعمى ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك  
يا بغل بغل أبي المضاء تعامن \* أني حلفت ولأيمين نذور  
لتعسفن وإن كرهت مهامها \* فيما أحب وكل ذاك يسير  
بالرغم يا ولد الحمار قطعها \* عمدا وأنت مذلل مصبور  
حتى تزور مسمماً في داره \* وتري المدامة بالا كيف تدور  
لا يرفعون بما يسوءك نكرة \* وإذا سخطت فخطب ذاك صغير  
قال فأتني يوماً من الايام بيت الحمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار امرأة  
عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وأنا امرأته فما تريد قال نبيذا قالت بكم قال بدرهمين  
قالت هلم درهميك وانتظرني قال لا قالت فذلك اليك ومضت وتبعها فدخلت دارا لها بابان وخرجت  
من أحدهما وتركته فلما طال جلوسه خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا  
له تلك امرأة محتالة يقال لها أم حنين من العباديين فعلم انه قد خدع فأنصرف الى خماره فأخبره  
بالقصة وقال له أنشئ اليوم فأمعني ففعل وأنشأ الاقشير يقول

لم يفرر بذات خف سوانا \* بعد أخت العباد أم حنين  
وعدتنا بدرهمين نبيذا \* أو طلاء معجلا غير دين  
ثم ألوت بالدرهمين جميعاً \* يا القومي لصعبة الدرهمين



وذكر هذا الخبر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو الشيباني وزاد فيه ان الحمارة كان يسمى بحنين  
وان المرأة المحتلة قالت له انها أم حنين الحمارة الذي كان يما له حتى أخذت الدرهمين ثم هربت منه  
وذكر الايات الثلاثة التي تقدمت وبعدها

عاهدت زوجها وقد قال اني \* سرف أغدو لحاجتي ولديني  
فدعت كالحصان أبيض جلدا \* وافر الاير مرسل الخصيتين  
قل ما أجز ذا هديت فقالت \* سوف أعطيك أجره مرتين  
فأبدا الآن بالسفاح فلما \* سألته أرضته بالأخريين  
تألها للجبين ثم امتطأها \* عالم الاير أخفج الحالبين  
بينما ذاك منهما وهي تحوى \* ظهره بالبنان والمعصمين  
جاءها زوجها وقد شام فيها \* ذا انتصاب موثق الاخدين  
فتأسى وقال ويل طويل \* لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الحمارة فقال له يا هذا ما أردت بهجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطني  
شرا با قال والله ما تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كانت هي صاحبك  
غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم حنين ما قالت لي الا ذلك ولا أهجو الا أم حنين  
وابنها فان كانت أمك فايها أعنى وان كانت أم حنين أخري فايها أعنى فقال اذا لا يفرق الناس  
بينهما قال فما على اذا أترى درهمي يضيعان فقال له هلم اذا أغرمهما لك وأقيم ماتحتاج اليه لبارك  
الله لك ففعل \* قال عبد الله وحدثني أبو عمرو قل كان العريان بن الهيثم النخعي صديقا للاقيشر  
فقال له يا أقيشر اني أريد أن أمتد الى الشام فاكتب لي من ملاحك فاكتبه فيخرج الى الشام فأصاب  
مالا فبعث الى الاقيشر بخمسين درهما ففعل وقال هات قال المولى على ان تهجوه اذ وضع منك  
قال نعم فاعطاه خمسين درهما وقال الاقيشر

وسألني يوم الرحيل قصائدا \* ففلاهن قصائدا وكتابا  
اني صدقتك اذ وجدت لك كاذبا \* وكذبتني فوجدتني كذابا  
وفتحت بابا للخيانة عامدا \* لما فتحت من الحيانة بابا

وكان أبو العريان على الشرطة فخافه الاقيشر من هجاء ابنه وبلغ الهيثم هذه الايات فبعث اليه  
بخمسة مائة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستهزاء فأخذها وفعل قال أبو عمرو وخطب رجل  
من حضرموت امرأة من بني أسد فأقبل يسأل عنها وعن حسبها وأمهاتها حتى جاء الاقيشر فسأله  
عنها فقال له من انت قال من حضرموت فأنشأ يقول

حضرموت فتشت أحسابنا \* والينا حضرموت تتسب  
اخوة القرد وهم أعمامه \* برئت منكم الى الله العرب

( أخبرني ) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حدثني رجل من بني  
أسد قال سمعت عمة الاقيشر تقول له يوما اتق الله وقم فصل فقال لأصلي فأكثر عليه فقال قد

أبرمتني واختاري خصلة من خصلتين إما أن أصلي ولا أتطهر وإما أن أتطهر ولا أصلي قالت قبحك الله فإن لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء ( قال ) أبو أيوب وحدثت أنه شرب يوماً في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطي من شرط الأمير ليدخل عليه فغلق الباب ودونه فناداه الشرطي اسقني نبيذا وأنت آمن فقال والله ما آمنك ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له أنبوباً من قصب في الثقب وصب فيه نبيذاً من داخل والشرطي يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال الاقيشر

سألني الشرطي أن نسقيه \* فسقيناها بأنبوب القصب  
انما نشرب من أموالنا \* فسلوا الشرطي ما هذا الغضب

( أخبرني ) عمي عن الكراني عن قعنب بن المحرز قال حدثنا محمد بن خائف عن أبي أيوب المدائني عن قعنب بن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضرير البصر فأتاه الاقيشر فسأله فأمر قهرمانه فأعطاه ثمانمائة درهم فقال لأريدها جملة ولكن مر القهرمان أن يعطيني في كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ فكان يأخذها منه فيجعل درهما لطعامه ودرهما لشرابه ودرهما لدابة تحمله إلى بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفعل مثل ذلك وأتاه الثالثة فأعطاه وفعل مثل ذلك وأتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لأبأ لك كانك قد جعت هذا خراجاً علينا فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الأكمه بن محمد \* يقول ولا تلقاه للخير يفعل  
رأيتك أعمى العين والقلب مسكاً \* وما خيراً أعمى العين والقلب يجمل  
فلو صم تمت أمانة الله كلها \* عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجا أحد من الاقيشر لنجوت منه ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى فقالوا انجمل بيننا أول من يطلع علينا فطلع الاقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمناك قال فيماذا فأخبروه فحك ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم \* فإن الله يغفر لي فسوق  
ولم أشرك برب الناس شيئاً \* فقد أمسكت بالحبل الوثيق  
وهذا الحق ليس به خفاء \* ودعني من بنيات الطريق

( قال محمد بن معاوية ) وتزوج الاقيشر ابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم ويقال على عشرة آلاف درهم فأتي قومه فسألهم فلم يعطوه شيئاً فأتي ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسياً فسأله فأعطاه الصداق فقال الاقيشر

كفاني المجوسي مهر الرباب \* فدي للمجوسي خالي وعم  
شهدت بانك رطب المشاش \* وأن أباك الجواد الخضم  
وانك سيد أهل الجحيم \* إذا ما تردت فيمن ظلم

تجاور قارون في قعرها \* وفرعون والمكتني بالحكم  
فقال له الجوسي ويحك سألت قومك فلم يعطوك وجئتني فأعطيتك فجزيتني هذا القول ولم أفلت  
من شعرك وشرك قال أو ماترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن  
ربي التيمي فلم يعطه فقال فيه

سألت ربيعة من شرها \* أبا ثم أمأ فقالوا له  
فقات لأعلم من شركم \* وأجعل بالسب فيه سمه  
فقالوا لعكرمة الخزيات \* وما ذا يري الناس في عكرمه  
فان يك عبدا زكا ماله \* فما غير ذا فيه من مكرمه

( قال ابن الكلبي ) وشرب الاقيشر في حانة خمار حتي نفذ مامعه ثم شرب ثيابه حتي غلقت فلم يبق  
عليه شيء وجلس في تبين الى جانب البيت الى حلقه مستدفئا فمر رجل به ينشد ضالة فقال اللهم  
اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سخنت عينك أى شيء يحفظ عليك ربك قال هذا التبني أن  
لا تأخذه فأموت من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال اذهب فاطلب ماتشرب به ولا تجئني  
بثيابك فاني لأشتريها بعد ذلك \* قال ابن الكلبي واجتاز الاقيشر برجل يقال له هشيم وكان على  
شرطة عمرو بن حريث وهو سكران فدعا به فقال له أنت سكران قال لا قال فما هذه الرائحة قال  
أكلت سفر جلا ثم قال

يقولون لي ان شربت مدامة \* فقلت كذبتهم بل أكلت سفر جلا  
فضحك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرني كم تصلى في كل يوم فقال

يسألني هشيم عن صلاتي \* صلاة المسلمين فقلت خمس  
صلاة العصر والاولى ثمان \* مواترة فما فيهن لبس  
وعند مغيب قرن الشمس وتر \* وشفع بعدها فيهن حبس  
وغدوة اثنتين معا جميعا \* ولما تبدل لرائين شمس  
وبعدهما لوقتهما صلاة \* لنفسك بالضياء اذا تبس  
أأحصيت الصلاة أبا هشام \* فذاك مكدر الاخلاق حبس  
تعود أن يلام فليس يوما \* بحامدة الى الاقوام إنس

قال فضحك هشام وقال بلى قد اخبرتنا يا أبا معرض فانصرف راشدا ( أخبرني ) محمد ابن الحسن بن  
دريد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب عامله على الرى وهو  
المعل بن عمرو المحاربي فرأى على الباب قدامة بن جعدة بن هيرة المخزومي وكان صديقا لقتيبة  
فدخل عليه فقال له ببابك الأم العرب سلولى رسول محاربي الي باهلى فنبسم قتيبة تبسما فيه غيظ  
وكان قدامة بن جعدة يتهم بشرب الخمر وكان الاقيشرينا دمه فقال قتيبة ادعوا الى مرداس بن جنام  
الاسدى فدعى فقال له أنشدني ما قال الاقيشر في قدامة بن جعدة وهو بالحيرة فأنشده  
رب ندمان كريم ماجد \* سيد الجدين من فرعي مضر



قد سقيت الكاس حتى هربما \* لم يخالط صفوها منه كدر  
قلت قم صل فصلى قاعدا \* تتعشاه سما دير السكر  
قرن الظهر مع العصر كما \* تقرن الحلقة بالحق الذكر  
ترك الفجر فما يقرأها \* وقرأ الكوثر من بين السور

قال فتغير لون وجه القرشي وخجل فقال له قتيبة هذي بتلك والبادي أظلم ( أخبرني ) الاخفش  
عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكري عن الاصمعي قال قال عبد الملك للاقيشر أنشدني  
أبياتك في الحمر فأنشده

ترك القذي من دونها وهي دونه \* لوجه أخيا في الاناء قطوب

كميت اذا فضت وفي الكاس وردة \* لها في عظام الشاربين ديب

فقال له أحسنت يا أبا معرض ولقد أجبت وصفها وأظنك قد شربتها فقال والله يا أمير المؤمنين انه  
ليريني منك معرفتك بهذا ( أخبرني ) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابن الكلبي عن  
رجل من الازد قال كان الاقيشر يأتي اخوانا له يسألهم فيعطونه فأتى رجلا منهم فامر له بخمسة  
درهم فاخذها وتوجه الى الحانة ودفعتها الى صاحبها وقال له أقم لي ما احتاج اليه ففعل ذلك وانضم  
اليه رفقاء له فلم يزل معه حتى نفذت الدراهم فأتاهم بعد انفاقها بيوم ثم أتاهم من غند فاحتملوه  
فلما أتاهم في اليوم الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصدنا الى غرفتك هذه  
وأعلم الاقيشر انالم نأت اليوم فلما جاء الاقيشر أعلمه ماقلوه له فعلم الاقيشر انه لافرج له عند صاحب  
الحانة الابرهن فطرح اليه ثيابه وقال له أقم لي ما احتاج اليه ففعل فلما أخذ فيه الشراب أنشأ يقول

يا خيلبي أسقياني كأسا \* ثم كأسا حتى آخر ناعسا

ان في الغرفة التي فوق رأسي \* لانا نأنا نأنا نأنا نأنا

يشربون المتعق الراح صرفا \* ثم لا يرفعون بالزور راسا

فلما سمع أصحابه هذا الشعر فدوه بأبهم وأمهاتهم ثم قالوا له اما أن تصعد الينا أو نزل اليك فصعد  
اليهم ( أخبرني الحسن بن علي عن بن مبرويه قال حدثني أبو مسلم المستعلى عن المدائني قال مدح  
الاقيشر بشعر بن مروان ودخل اليه فأنشده القصيدة وعنده أيمن بن خزيمة بن فالتك الاسدي  
فقال أيمن هذا والله كلام حسن من جوف خرب فاجابه بالبيت المذكور وقال أبو عمرو ايضا في  
خبره فلما صار الاقيشر الى منزله بعث عمه فاخذ منه الالف درهم وقال والله لا أخليك تفسدها  
وتشرب بها الخمر قال فتصنع بها ماذا قال اكسوك واكسوعيا لك وأعد لك قوت عامك فتركه ودخل  
على بشر فقال له

أبلغ ابا مروان ان عطاءه \* أزاع به من ليس لي بعيل

قال ومن ذلك فاخبره الخبر فامر صاحب شرطته ان يحضر عمه وتتزع منه الالف درهم ويسلمها  
اليه وقال خذها ونحن نقوم لعيالك بما يصلحهم ( أخبرني ) هاشم بن محمد عن أبي غسان دماذ عن  
أبي عبيدة قال مر الاقيشر بخماره بالحيرة يقال لها دومة فنزل عندها فاشترى منها نبيذا ثم قال لها

جودي لي الشراب حتي أجيد لك المدح ففعلت فانشأ يقول  
 الا يادوم دام لك النعيم \* وأسمر ملء كفك مستقيم  
 شديد الاسر ينبض حالباه \* يحم كأنه رجل سقيم  
 يرويه الشراب فيزدهيه \* وينفخ فيه شيطان رجم  
 قال فسرت به الحماره وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسر لي منه ( أخبرني ) أبو الحسن  
 الاسدي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قان كان فانتك بن فضالة ابن شريك  
 الاسدي كريما على بني أمية وهو الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض الى حرب ابن الزبير  
 فضمن له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم اليه وان يسلموا مصعبا اذا لقيه ويتفرقوا عنه وله  
 يقول الاقشير في هذه الوفادة

وفد الوفود فيكنت أفضل وافد \* يا فانتك بن فضالة بن شريك  
 ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش عن السكري قال حدثني ابن حبيب قل ولي الكوفة رجل من  
 بني تميم يقال له مطرف فلما على المنبر انكسرت الدرجة من تحته فسقط عنها فقال الاقشير  
 أبني تميم المنبر ملككم \* ما يستقر قراره تيمر مر  
 ان المنابر انكرت استاهكم \* فادعوا خزيمه يستقر المنبر  
 ( أخبرني ) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذنان قال مر رجل من  
 محارب يقال له قريظة بن يقظة بالاقيشر الاسدي وهو في مجلس من مجالس بني أسد فسلم على  
 الاقشير وكان به عارفا فقال له القوم من هذا يا ابا معرض وكان مخمورا فقال  
 ومن لي بأن أستطيع أن أذكر اسمه \* وأعيأ عقلا أن يطبق له ذكر  
 قال فضحك القوم وقالوا سبحان الله أي شيء تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر على  
 ذكرها في يوم فان شئت سميت اليوم ونسبته غدا وان شئت نسبته اليوم وسميته غدا قالوا هات  
 اسمه اليوم فقال قريظة فقال رجل منهم ينبغي أن يكون ابن يقظة فقال الاقشير صدقت والله  
 وأصبت ولقد أتقاني اسمه حين ذكرته أن أقول نعم فبلغ قريظة قوله وكان شاعرا فقال  
 لسانك من سكر ثقيل عن التقى \* ولكنه بالخزيات طليق \*  
 وأنت حقيق يا أقشير ان ترى \* كذلك اذا ما كنت غير منيق  
 تسف من الصباء صرفا تحالها \* حتى النحل يهديه اليك صديق  
 فبلغ الاقشير قول المحاربي وكان يكنى أبا الذيال فأجابه فقال  
 عدمت أبا الذيال من ذي نواله \* له في بيوت العاهرات طريق  
 أبا الحمر عيرت امرأ ليس مقاعا \* وذلك رأى لو علمت وثيق  
 سأسر بها مادمت حيا وان مت \* ففي النفس منها زفرة وشهيق  
 ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن الرشيد سمع ليلة  
 رجلا يغني

ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت \* وحال من دونها الاسلام والخرج  
فقد اباكرها صرفا واشربها \* اشفي بها علي صرفا وأمتج  
وقد تقوم على رأسي مغنية \* لها اذا رجعت في صوتها غنج  
وترفع الصوت أحيانا وتحفضه \* كما يطن ذباب الروضة الهزج  
قال فوجه في أثر الصوت من جاءه بالرجل وهو يردد فقال لا ترع فانما أعجبني حسن صوتك  
فقال والله يا أمير المؤمنين ما تغنيت بهذا الشعر الا وأنا قد تبث من شرب النبيذ وهذا شعر يقوله  
الاقشير في توبته من النبيذ فقال له الرشيد وما حملك على تركه قال خشية الله واني فيه يا أمير  
المؤمنين كما قال زيد بن ضبيان

جاؤا بقاقزة صفراء مترعة \* هل بين ذى كبرة والخمر من نسب  
بئس الشراب شرابا حين تشربه \* يوهي العظام وطورا مفرات العصب  
اني أخاف مليكي أن يعذبني \* وفي العشرة أن يزري على حسب  
فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم فاعد الصوت فاعاده وأمر باحضار المغنين واستعاده وأمرهم  
بأخذه عنه فأخذوه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد أياما هكذا ذكر اسمعيل بن يونس  
عن عمر بن شبة في هذا الخبر أن الابيات للاقشير ووجدتها في شعر أبي محجن الثقفي له لما تاب  
من الشراب ( أخبرني ) علي بن سايان قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القباع  
وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الاقشير مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن  
عند الاقشير فرس فخرج على حمار فلما عبر جسر سورا فوصل لقربة يقال لها قنين توارى عند  
خمار نبطي يبرز زوجته للفجور فباع حماره وجعل ينفقه هناك ويشرب بئمه ويفجر الى أن قفل  
الحيش وقال في ذلك

خرجت من المصر الحواري اهله \* بلا ندبة فيها احتساب ولا جعل  
الى جيش اهل الشام اغربت كارها \* سفاهها بلا سيف حديد ولا نبل  
ولكن تبرس ليس فيها حمالة \* وريح ضعيف الزج منصدع النصل  
حباني به ظلم القباع ولم اجد \* سوي أمره والسير شيئا من الفعل  
فأزمنت امرى ثم أصبحت غازيا \* وسلمت تسليم الغزاة على اهلي  
وقلت لعلي ان اري ثم راكبا \* على فرس او ذا متاع على بغل  
جوادي حمار كان حيناً اظهره \* اكاف واشناق المزايدة والحبيل  
وقد خان عينيه بياض وخانه \* قوائم سوء حين يزجر في الوحل  
اذا ما تنحى في الماء والوحل لم ترم \* قوائمه حتى يؤخر بالحميل  
انادي الرفاق بارك الله فيكم \* رويدكم حتى اجوز الى السهل  
فسرنا الى قنين يوما وليلة \* كانا بغايا ما يسرن الى بعل  
اذا ما نزلنا لم نجد ظل ساحة \* سوي يابس الانهار اوسعف النخل



مررنا على سوراء نسمع جسرهما \* يثبط نقيضا عن سفائه الفضل  
فلما بدا جسر السراة واعرضت \* لنا سوق فراغ الحديث الى شغل  
نزلنا الى ظل ظليل وباءة \* حلال برغم القلطماني وما نفل  
بشارطة من شاء كان بدرهم \* عروساً بما بين السيئة والنسل  
فأثبتت ربح السوء سمية نصله \* وبعث حماري واسترحت من الثقل  
تقول طبايا قل قليلا الا ليا \* فقلت لها اصوي فاني على رسل  
مهتر لها جرديقه فتركتها \* بمرها كطرف العين شائلة الرجل  
وما يغني فيه من شعر الاقيشر

### صوت

\* لا اشربن ابدا راحا مسارقة \* الامع الغر ابناء البطاريق  
افني تلادى وما جمعت من نشب \* قرع القواقيز افواه الاباريق (١)  
الغناء لحنين هزج بالنصر عن عمرو وفيه لعمر الوادى رمل بالنصر عن الهشامي قال وفيه ثقیل  
اول ينسب الى حنين وعمر وحكم جميعا وهذا الغناء المذكور من قصيدة للاقيشر طويلا اولها  
اني يذكرني هنداً وجارتها \* بالطف صوت حمامات على نيق

### صوت

دعاني دعوة والحيل تردى \* فلا أدري أبا سمي أم كناني  
\* وكان اجابتي اياه أني \* عطف على خوار العنان (٢)  
الشعر لابن الغريرة النهشلي والغناء ليحيى المكي رمل بالوسطي عن الهشامي وقد جعل المغنون معه  
هذا البيت ولم أجده في قصيدته ولا أدري أهوله أم لغیره  
ألا يامن لذا البرق اليماني \* يلوح كأنه مصباح بان

### أخبار ابن الغريرة ونسبه

كثير بن الغريرة التميمي أحد بني نهشل والغريرة امه وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وقال  
الشعر فيهما وهذا الشعر يقوله ابن الغريرة في غزاة غزاها الاقرع بن حابس وأخوه بالطلاقان  
وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من اصحابه قوم بالطلاقان فرأهم ابن الغريرة ( أخبرني ) الصولي  
عن الحزنبل عن ابن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال بعث عمر بن الخطاب الاقرع بن حابس وأخاه

(١) وهذا البيت يورده النحويون شاهداً في باب اعمال المصدر قال العيني للاستشهاد فيه في  
قوله قرع القواقيز افواه الاباريق على ان يكون القواقيز هي المفعولة في المعنى والافواه هي الفاعلة  
لان من قرعك فقد قرعته فيكون اضافة المصدر هنا الى المفعول وعلى الوجه الاول هي اضافة  
الى الفاعل اه (٢) وهذان البيتان رواهما الشنمري لعمرة العبسي وهما في قصيدته

على جيش الى الطالقان وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن الغريرة  
النهشلي وقد شهد تلك الوقعة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم

سقى وزن السحاب اذا استهات \* مصارع فتية بالجوزجان \*  
الى القصرين من رستاق خوط \* أبا دهمو هنك الاقرعان  
وما بي أن أكون جزعت الا \* حنين القلب للبرق اليماني  
ومحبور برؤيتنا يرجي الـ \* لقاء وان أراه وان يراني  
ورب أخ أصاب الموت قبلي \* بكيت ولو نيت له بكاني \*  
دعاني دعوة والحيل تردي \* فما أدري أباسمي أم كناني  
\* فكان اجابتي اياه أني \* عطفت عاينه خزار العنان  
وأى فتى دعوت وقد تولت \* بهن الحيل ذات العظوان  
وأى فتى اذا مامت تدعو \* يطرف عنك غاشية السنان  
فان أهلك فلم أك ذا صروف \* عن الاقران في الحرب الموان  
ولم أدجلا طرق عرس جاري \* ولم اجعل على قومي لساني  
ولكنني اذا ماها يحبوني \* منيع الجار مرتفع البنان  
ويكرهني اذا استبسات قرني \* واقضي واحدا ما قد قضاني  
\* فلا تستبعدا يومي فاني \* سأوشك مرة أن تفقداني  
ويدركني الذي لا بد منه \* وان أشفقت من خوف الجنان  
\* وتبكي نوائح معولات \* ترك بدار معترك الزمان  
حبائس بالعراق منهات \* سواحي الطرف كالبحر الهجان  
أعاذلتي من لوم دعاني \* ولارشد المبين فاهدياني  
وعاذلتي صوتكما قريب \* ونفكما بعيد الحيرواني  
فرد الموت عني ان أنني \* ولا وأبيكما لا تفعلان

### ص

دار لقائلة الغرائق ما بها \* غير الوحوش خلت لها وخالها  
ظلت تسائل بالتييم ما به \* وهي التي فعلت به أفعالها

الشعر لاعتشى بن تغلب من قصيدة يمدح بها مسامة بن عبد الملك ويهجو جريرا ويعين الاخطل  
عليه ويروى ربيع لقائضه الغرائق وهو الصحيح هكذا ويفني دار لقائلة لانه يقول في آخر البيت  
خلت لها وخالها والعناء لعبد الله بن العباس ثانی ثقیل بالنصر عن عمرو بن بانة وابن المكي وفيه  
لخارق رمل من جميع أغانيه

## ❦ أخبار أعشى بني تغلب ونسبه ❦

قال أبو عمرو الشيباني اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعما بن يحيى بن معاوية أحد بني معاوية ابن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن أبي ربيعة بن نزار شاعر من شعراء الدولة الاموية وساكني الشام اذا حضر واذا بدا نزل في بلاد قومه بنو احبي الموصل وديار ربيعة وكان نصرانياً وعلى ذلك مات (أخبرني) على ابن سليمان الاخنس عن أبي سعيد السدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال كان أعشى بني تغلب ينادم الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم فشراباً يوماً في بستان له بالموصل فسكر الأعشى فنام في البستان ودعا الحر بجواريه فدخان عليه قبة واستيقظ الأعشى فاقبل ليدخل القبة فما نعه الخدم ودافعهم حتى كاد ان يهجم على الحر مع جواريه فاطممه خضي منهم نخرج الى قومه فقال لهم لطمني الحر فوثب معه رجل من بني تغلب يقال له بن ادعج وهو شهاب بن همام بن ثعلبة ابن أبي سعد فاقتحما الحائط وهما على الحر حتى اطممه الأعشى ثم رجعا فقال الأعشى

كأني وابن ادعج اذ دخلنا \* على قرشيك الورع الجبان

هزبرا غابة وقصاً حماراً \* فظلاً حوله بتناهشان \*

انا الجشعي من جشم بن بكر \* عشية رعت طرفك بالبنان

اي لطمتك وقوله انا الجشعي اي مثلي يفعل ذلك بمثلك

فما يستطيع ذو ملك عقابي \* اذا اجترمت يدي ووجني لسانی

عشيه غاب عنك بنو هشام \* وعثمان استها وبنو ابان

تروح الى منازلنا قریش \* وأنت مخيم بالزرقان \*

والزرقان قرية كانت للحر بسنجار \* قال ابن حبيب مدح أعشى بني تغلب مدرك ابن عبد الله الكناني أحد بني أقيشر بن جذيمة بن كعب فأساء ثوابه فقال الأعشى

لعمرك اني يوم أمدح مدركا \* لكالميتني حوضاً على غير منهل

أمر الهوي دوني وفيل مدحتي \* ولو اكریم قاتم لم تقبل

قال ابن حبيب كان شملة بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بني قائد وهم رهط الفرس نصرانياً وكان ظريفاً فدخل على بعض خلفاء بني أمية فقال اسلم باسملة قال لا والله اسلم كارهاً أبداً ولا اسلم الا طائماً اذا شئت فغضب وأمر به فقطعت بضعة من فخذه وشويت بالنار وأطعمها فقال أعشى بني تغلب في ذلك

أمن جذوة بالفيخذ منك تبشرت \* عداك فلا عار عليك ولاوزر

\* وان أمير المؤمنين وجرحه \* لكالدهر لا عار بم فعل الدهر

وقال ابن حبيب قال أبو عمرو وكان الوليد بن عبد الملك محسناً الى أعشى بني تغلب فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه فلم يعطه شيئاً وقال ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان



لهم فيه حق لما كان لك لآنك امرؤ نصراني فانصرف الاعشى وهو يقول  
 لعمرى لقد عاش الوليد حياته \* أمام هدي لا مستزاد ولا نزر  
 كان بني مروان بعد وفاته \* جلاميد لاتندي وان بالها القطر  
 وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بني شيان وبين تغلب حروب فإون مالك بن مسمع  
 بني شيان في بعضها ثم قعد عنهم فقال أعشى بني تغلب في ذلك

بني أمنا مهلا فان نفوسنا \* تميت عناكم عنها ومصالها  
 وترعي بلا جهل قرابة بيننا \* وينكمو لما قطعتم وصالها  
 \* جزى الله شيانا وتياملأمة \* جزاء المني سعيها وفعلها  
 أبا مسمع من تنكر الحق نفسه \* وتمجز عن المعروف يعرف ضالها  
 أوقدت نار الحرب حتى اذا بدا \* لنفسك ما تحبني الحروب ففعلها  
 نزلت وقد جردتها ذات منظر \* قبيح مهين حيث ألت حلالها  
 ألسنا اذا ما الحرب شب سعيها \* وكان سفيح المشرفي صالها  
 أجارتنا حل لكم أن تنازلوا \* محارمها وان تميز واحلالها \*  
 كذبتهم يمين الله حتى تماوروا \* صدور العوالي بيننا ونصالها  
 وحتى تري عين الذي كان شامتا \* مزاحف عقري بيننا ومجالها

## صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك \* بغاة الندي والرح والسيف والنصل  
 وتنسبط الآمال فيه لفضله \* ولا سيما ان كان من ولد الفضل  
 الشعر لابي النضير والغناء لاسحق ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة من مجموع اسحق وقال حبش  
 فيه لابراهيم الموصلي ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة من مجموع اسحق وقال حبش فيه لابراهيم  
 الموصلي ثقيل آخر بالوسطى ولتضيب وبراقش جاريتي يحيى ابن خلد فيه لحنان

— أخبار أبي النضير ونسبه —

أبو النضير اسمه عمر بن عبد لآنك بصرى مولى لبني جمح (أخبرنا) بذلك عمي عن ابن مهوريه  
 عن اسحق بن محمد النخعي عن اسحق بن خلف الشاعر قال قلت لأبي النضير ابن أبي الياس لمن  
 أنت فقال لبني جمح \* وذكر أبو يحيى اللاحق ان اسمه الفضل بن عبد الملك شاعر من شعراء  
 البصريين صالح المذهب ليس من الممويين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين وكان يغني  
 بالبصرة على جوار له مولدات ويظهر الخلاعة والحجون والفسق ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك  
 الشأن وكان ابان اللاحق يعاشره ثم تصار ما وهجا وحجوا جواريه وافتراقا على قلى ثم انقطع أبو النضير  
 الى البرامكة فأغنوه الى ان مات (أخبرنا) ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي  
 يقول لوقيل لي من أظرف من رأيت قط أو عاشرته لقات أبو النضير (أخبرني) عيسى الوراق

عن الفضل اليزيدي عن اسحق وأخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه قال ولد للفضل بن يحيى مولود فوفد عليه أبو النضير ولم يكن عرف الخبر فيعده له تهنئة فلما مثل بين يديه ورأى الناس بهنؤنه نثرا ونظما قال ارتجالا

ويفرح بالمولود من آل برمك \* بغاة الندي والسيف والرمح والنصل  
وتنسط الآمال فيه لفضله

ثم ارتج عليه فلم يدر ما يقول فقال الفضل يلقنه \* ولا سيما ان كان من ولد الفضل \* فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي النضير بصلاة ( وأخبرني ) حبيب ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لابي النضير يا أبا النضير أنت القائل فينا

إذا كنت من بغداد في رأس فرسخ \* وجدت نسيم الجود من آل برمك  
لقد ضيقت علينا جدا قال أفلاجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضاقت عني مكافأتك وأنا الذي أقول

تشاغل الناس ببنيتهم \* والفضل في بنيانه جاهد

كل ذوى الفضل وأهل النهي \* للفضل في تديره حامد

وعلى ذلك فما قلت البيت الاول كما باغ الأمير وإنما قلت

إذا كنت من بغداد منقطع الثري \* وجدت نسيم الجود من آل برمك  
فقال الفضل إنما أخرت عنك لا مازحك وأمر له بثلاثين ألف درهم ( أخبرني ) ابن عمار عن أبي اسحق الطالحي عن أبي سهل قال كان أبو النضير يهوي عنان جارية الناطفي وكتب اليها ان لي حاجة فرأيك فيها \* لك نفسي القدام الاوصاب  
وهي ليست مما يبلغه غيـري ولا أستطيعه بكتاب  
غير أني أقولها حين ألقا \* كرويدا أسرها من ثيابي  
فأجابته وقالت

أنا مشغولة بمن لست أهوا \* هو قلبي من دونه في حجاب

فلذا ما أردت أمرا فأسرر \* ولا تجعله في كتاب

قال وقال أبو النضير فيها

### صوت

أنا والله أهواك \* وأهواك وأهواك وأهوى قبلة منك \* على برد ثيابك

وأهوى لك ما أهوي \* لنفسي وكفى ذلك فهل ينفعني ذا \* لك يوم حين ألقاك

أنا والله أهواك \* وما يشعر مولاك فإياك بأن يعلم \* وإياك وإياك

فيه لعل بن المارقى رمل بالنصر عن الهشامي ( حدثنا ) ابن عمار الطالحي عن أبي سهل قال كان أبو النضير يغني غناء صالحا فعني ذات يوم صوتا كان استفاده ببغداد فقالت له قينة كانت ببغداد يقال

لها مكتومة اطرح على هذا الصوت يا ابا النضير فقال لا تطيب نفسي به محابيا ولكني أبيعك اياه قالت  
بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله قال ناكني فيه الذي أخذته منه قال فغطت وجهها وقالت  
عليك وعلى هذا الصوت الدمار ( أخبرني ) ابن عمار عن الطاحي عن أبي سهيل قال قال أبو النضير  
وفيه غناء ل ابراهيم

## صوت

أيصحو فؤادك أم يطرب \* وكيف وقد شحطت زينب

جري الناس قبل أبي جعفر \* زمانا فلم يدر من غلبوا

فلما جري بأبي جعفر \* بنو تغلب سبقت تغلب

قال أبو سهيل وأبو جعفر الذي عناه أبو النضير هو عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي الذي يذكره  
العتابي في شعره ورسائله وكان جوادا سخيا وكان ابن هشام ولي السند وفيه يقول أبو النضير

الأيها الغيث الذي سح وبله \* كانك تحكي راحة ابن هشام

كانك تحكيها ولكن جوده \* يدوم وقد تأتي بغير دوام

وفيك جهام ربما كان مخلفا \* وراحته تغدو بغير جهام

( أخبرني ) ابن عمار عن الطاحي عن أبي سهيل قال كان أبو النضير يزعم ان الغناء على تقطيع العروض  
ويقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئا بالغناء حتي تعاطي أن يغني وكان ابراهيم  
الموصلى يخالفه في ذلك ويقول العروض محدث والعناء قبله بزمان فقال اسحق بن ابراهيم ينصر اياه

سكت عن الغناء فلا أماري \* بصيرا الا ولا غير البصير

مخافة أن أجنن فيه نفسي \* كما قد جن فيها أبو النضير

( أخبرني ) الحسن بن علي عن ابن مهيويه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن اللاحقي قال كان  
جدي أبان يشرب مع اخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمته أبا النضير وكان القوم أصدقاء له  
ولابي النضير فذكروه فقال جدي ان حضر انصرفت فامسكوا فقال جدي فيه

رب يوم بشط دجلة لذ \* وليال نعمت فيها لذاذ

غيبية لم تطل على وماذا \* خير قرب المطر مذ الملاذ

ترك الاشربات ليس بعاط \* لرسا طونها ولا الراقياذ

وحكي الاحق الذي ليس بدري \* أن خير الشراب هذا اللذاذ

ضل رأى أراه ذاك كما ضل غواة لاذوا بشر ملاذ

انت اعمي فيما ادعيت كما لست \* لصوصغ الالحان بالاستاذ

كان ذنباً اتوب منه الي الله اختياريك صاحباً واتخاذي

ان لله صوم شهرين شكرا \* ان قضى منك عاجلا انقاذي

لا لدين ولا لدنيا ولا تصلا \* ح في علم ما ادعي بنفاذ

( حدثني ) ابن عمار الطاحي عن أبي سهيل قال كتب أبو النضير الى حماد عجرد يسأله عن حاله في



الشراب وشربه اياه ومن يعاشر عليه فكتب اليه حماد

أبا النضير اسمع كلامي ولا \* تجمل سوي الانصاف من بالك

سألت عن حالي وما حال من \* لم يبق الا عابدا ناسكا \*

يظهر لي اذا فتي يفترص \* شيباً تجده عاديا فاتكا

يعني حريث بن عمرو وكان حماد نزل عليه وكان حريث هذا مشهورا بالزندقة وكذلك حماد هذا كان مشهورا بها فنزل عليه لذلك ( أخبرني ) الحسن ابن علي بن مهورية عن ابي طلحة الخزاعي عن ابي يحيى اللاحقي قال كتب ابو النضير الى عمي حماد بن ابان وكان له صديقا يشكو اليه عمر ابن يحيى الزباد وكان عريدا عليه وشتمه

افر حمدان سلام الله من فضل وقل له

يا فتي لست بحمد الله اخشى ان امله

ذاك ان الله قد انهم \* له الظرف وعله

وذرا بيت رقاش \* وعلاها قد أحله

ان شتم السفلة الكشخان ذي القرنين ضله

ولو أن القاب هاجي \* عمراً يوما انغله

ذاك أن الله قد أخذ \* زني ابن يحيى وأذله

من بهاجي رجلايس \* توعب الجردان كله

ما يسيل الاير الا \* أدخل الاير وبه

واذا عين أيرا \* وافي الفيشة غله

هذه قصة من قد \* جعل المراد ان شغله

حدثني عمي عن ابي العيناء عن ابي النضير قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل أحدثت بعدي شيئا قلت نعم قلت أباياتا في امرأة تزوجتها وطلقتها لغير علة الا بغضي لها وانها لبيضاء بضة كأنها سبيكة فضة فقال لي وما قلت فيها فقلت قلت

رحلت سكينه (١) بالطلاق \* فأرحلت من غل الوثاق

\* رحلت فلم تألم لها \* نفسي ولم تدمع مآقي

لو لم تبين بطلاقها \* لأبنت نفسي بالاباق (٢)

وشفاء مالا تشته \* النفس تعجيل الفراق

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأتي بهما فأمرني فكتبت له الابيات ثم قلت له أنت والله تبغض بنت أبي العباس الطوسي فقال اسكت أخزأك الله ثم مالبت أن طلقها

## صوت

مابال عينك جائلا أقذارها \* شرقت بعبرتها وطال بكأؤها  
ذكرت عشيرتها وفرقة بينها \* فطوت لذلك غلة أحشاؤها

الشعر لعبد الله بن عمر العبلي والغناء لابي سعيد مولى فائد رمل مطاق في مجرى الوسطي عن ابن  
المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من منحول يحيى الى أبي سعيد

### — أخبار العبلي ونسبه —

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزي بن عبد شمس بن  
عبد مناف ويكنى أبا علي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرمي الدولتين وله أخبار مع بني  
أمية وبني هاشم تذكر في غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر العبلي وليس منهم لأن العبلات  
من ولد أمية الأصغر ابن عبد شمس سموا بذلك لأن أمهم عبلات بنت عبيد بن حارث بن قيس بن  
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم ولدت لعبد شمس بن  
عبد مناة أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمه من بني عبد شمس فهؤلاء يقال لهم العبلات ولهم  
جميعاً عقب أما أمية الأصغر فأنهم بالحجاز وهم بنو الحرث بن أمية منهم علي بن عبد الله بن الحرث  
ومهم الثريا صاحبة ابن أبي ربيعة وأما ذو نوفل وعبد أمية فأنهم بالشام كثير وعبد العزي بن عبد  
شمس كان يقال له أسد البطحاء وإنما ادخلهم الناس في العبلات لما صار الأمر لبني أمية الأكبر  
وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام وكثر أشرافهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم  
قبيلة واحدة فسموهم أمية الصغرى ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم وعلي بن عدي جد هذا  
الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بني ضبة أئمة الله عليه

يارب اكبب بعلي جملة \* ولا تبارك في بعير حملة

\* الا علي بن عدي ليس له \*

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بني أمية يميل الى بني هاشم ويذم بني أمية ولم يكن  
منهم اليه صنع جميل فسلم بذلك في أيام بني العباس ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله  
ابن الحسن ( أخبرني ) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال العبلي عبد الله  
ابن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزي بن عبد شمس ويكنى أبا عدي  
وله أخبار كثيرة مع بني هاشم وبني أمية وقسم هشام بن عبد الملك أموالا وأجاز بجواز فلم يعطه  
شيئاً فقال

خس حظي أن كنت من عبد شمس \* ليتني كنت من بني مخزوم

فأفوز الغداة منهم بسهم \* وأبيع الاب الشريف بلوم

فلما استخلف المنصور كتب الى السري بن عبد الله أن يوجه به اليه ففعل فلما قدم عليه قال له  
أنشدني ما قلت في قومك فاستغفاه فقال لا أعفك فقال اعطني الامان فأعطاه فأنشده

مابال عينك جائلا أقذارها \* شرقت بعبرتها فطال بكأؤها

حتى انتهى الى قوله

فبنو أمية خير من وطئ الحصى \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها  
فقال له اخرج عني لا قرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فالتقى محمد بن عبد الله بن حسن قد  
خرج فبايعه ( أخبرني ) عمي عن الكراني عن العمري عن العتيبي عن أبيه قال كان أبو عدى  
الذي يقال له العبل مجنونا في أيام بني مروان وكان منقطعاً الى بني هاشم فلما أفضت الدولة اليهم  
لم يبقوا على أحد من بني أمية وكان الأمر في قتالهم جداً الا من هرب وطار على وجهه خاف أبو  
عدى ان يقع به مكروه في تلك الفورة فتواري واخذ داود بن علي حرمه وماله فهرب حتى أتى  
أبا العباس السفاح فدخل عليه في غمار الناس متسكراً وجاس حيلة حتى انفض القوم وتفرقوا  
وبقى أبو العباس مع خاصته فوثب اليه أبو عدى فوقف بين يديه وقال

الا قل للمنازل بالستار \* سقيت الغيث من دمن قفار  
فهل لك بعدنا علم بسامى \* وارتاب لها شبه الصواري  
اوانس لا عوابس جافيات \* عن الحلق الجليل ولا عواري  
وفيهن ابنة القصوى سالمي \* كهم النفس مفعمة الازار  
تلوث خمارها بأحم جعد \* تضل العاليات به المداري  
\* برهرة منعمة نمتها \* أبوتها الى الحسب النضار  
فدع ذكر الشباب وعهد سامي \* فمالك منهما غير ادكار  
واهد لها شم غرر القوافي \* تنحايها بعلم واختيار \*  
لعمرك اني ولزوم نجد \* ولا اتق حياء بني الحيار  
لكا لبادي لا برد مستهل \* بحجباء كبطن العير عار \*  
سأرحل رحلة فيها اعترام \* وجد في رواح وابتنكار  
الى اهل الرسول غدت برحلي \* عذا فرة ترامي بالصخاري  
تؤم المعشر الابرار تبغى \* فكأكا للنساء من الاسار  
أيا أهل الرسول وصيد فهر \* وخير الواقفين على الجمار  
أؤخذ نسوتي ويحاز مالى \* وقد جاهرت لو أغني جهارى  
وأذعر أن دعيت لعبد شمس \* وقد أمسكت بالحرم الصواري  
بنصرة هاشم شهرت نفسي \* بداري للعدا وبغير داري  
بقربي هاشم وبحق صهر \* لاحمد لفه طيب النجار \*  
ومنزله هاشم من عبد شمس \* مكان الجيد من عليا الفقار

فقال له السفاح من أنت فانتسب له فقال له حق لعمري أعرفه قديما ومودة لا اجدها وكتب  
له الى داود بن علي باطلاق من حبسه من أهله ورد أمواله عليه واكرامه وأمر له بنفقة تباينه  
المدينة ( أخبرني ) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي عن موسى

ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي قال قال سعيد بن عقبة الجهني اني  
 اعند عبد الله بن الحسن اذ أتاه آت فقال له هذا رجل يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدى الاموى  
 الشاعر فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله بن حسن وابناه وقد ظهرت المسودة وهم خائفون  
 فأمر له عبد الله بن حسن بأربعمائة دينار وابناه بينهما بأربعمائة دينار وهندبت أبي عبيدة أمهما  
 بمائتي دينار فخرج من عندهم بالف دينار ( وأخبرني ) احمد بن محمد بن سعيد حرمي عن الزبير  
 وأخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهاجي عن الزبير عن سايان بن عيش السعدي قال  
 جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله القيلي الي سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بمقب أيام بني أمية  
 وابتداء خروج ملكهم الي بني العباس فقصده عبد الله والحسن ابنا الحسن بسويقة فاستنشه عبد  
 الله شيئاً من شعره فأنشده فقال له اريد أن تنشديني شيئاً مما رثيت به قومك فأنشده

تقول أمامة لما رأت \* نشوزي عن المضجع الانفس  
 وقلة نومي على مضجعي \* لدي هجمة الاعين النمس  
 أبي ماعراك فقلت الهموم \* منن أباك فلا تبالي  
 عرون أباك فخبسني \* من الذل في شر ما محبس  
 لفقد العشيرة اذنا لها \* سهام من الحرب لم تباس  
 رمتها المنون بلا أنصل \* ولا طائشات ولا نكس  
 باسمها الخالسات النفوس \* متي ما اقتضت مهجة تحنس  
 فصرعاهم في نواحي البلا \* دتاقى بارض ولم ترمس  
 \* كريم أصيب وأثوابه \* من العار والذام لم تدنس  
 وآخر قد طار خوف الردى \* وكان الهمام فلم يخنس  
 فكم غادروا من بواكي العيو \* ن مرضى ومن صبيه يؤس  
 \* اذا ما ذكرتهم لم تنم \* لحر الهموم ولم تجلس  
 يرجعن مثل بكاء الحما \* م في ماتم فاق المجلس  
 فذاك الذي غالى فاعامى \* ولا تسألني فستحبي  
 وأشياء قد صفتني بالبلاد \* ولست لهن بمسـتـحسـل  
 أفاض المدامع قتلى كدا \* وقتلى ببكة لم ترمس  
 \* وقتلى بوج وبالابتـيـن \* من يثرب خير ما أنفس  
 وبازابيين نفوس ثوت \* وقتلى بنهر أبي قرطس  
 أولئك قوم تداعت بهم \* نوائب من زمن متعس  
 أذلت قيادي لمن رايني \* وألزقت الرغـم بالمعـطـس  
 فما أنس لا أنس قتلاهم \* ولا عاش بعدهم من نسي

قال فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن علي عليهما



السلام أتبكي على بني أمية وأنت تريد بني العباس ماتريد فقال والله ياعم لقد كنا نقمنا على بني أمية ماقمنا فما بنو العباس الا أقل خوفا لله منهم وان الحجة على بني العباس لاوجب منها عليهم ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لابي جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك وبعث الى أبي عدي بن خمسين دينارا وأمر له عبد الله بن حسن بثانها وأمر له كل واحد من محمد وابراهيم ابنيه بنخمسين خمسين وبعثت اليه أمهما هند بنخمسين دينارا وكانت منفعة بها كثيرة فقال ابو عدي في ذلك

اقام نوي بيت ابي عدي \* بخير منازل الحيران جارا

تقوض بيته وجلا طريدا \* فصادف خير دور الناس دارا

واني ان نزلت بدارقه \* ذكرتهم ولم اذم جوارا

فقال هند لعبد الله وابنها منه أقسمت عليكم الا أعطيتوه خمسين دينارا أخرى فقد أشركني معكم في المدح فأعطوه خمسين دينارا أخرى عن هند ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق عن أبي أيوب المديني قال ذكر محمد بن موسى مولي أبي عقيل قال قدم أبو عدي العجلي الطائف والياً من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي جعفر ومعه اعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر العمري حتي بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلا من ولد أبي بكر الصديق فقدمها بين أذان الصبح والاقامة فأقام بها ثلاثا ثم بلغه خروج الحسن ابن معاوية من مكة فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخرج ليتلقى الحسن بالخرج فركب البحر ومضى أبو عدي هارباً على وجهه الى اليمن فذلك حين يقول

هيجت للأجزاء حول عراب \* واعتاد قلبك عائذ الاطراب

وذكرت عهد معالم بلوي الثرى \* هيهات تلك معالم الأحباب

هيهات تلك معالم من ذاهب \* أمسي بمحوضاً أو بمحقل قباب

قد حل بين أبارق مان له \* فيها من اخوان ولا أصحاب

شطت نواه عن الأليف وساقه \* لقرى يمانية حمام كتاب

ياأخت آل أبي عدي اقصري \* وذري الخضاب فما أوان خضاب

أتخضبين وقد تخرم غالبا \* دهر أضربها حديد التاب

والحرب تمرك غالبا بجرائها \* وتمض وهي حديدة الأنساب

أم كيف نفسك تستلذ معيشة \* أو تنقعين لها ألد شراب

( وذكر ) العباس بن عيسى العقيلي عن هرون بن موسى القروى عن سعيد بن عقبة الجهني قال

حضرت عبد الله بن عمر المكفي أبا عدي الاموى ينشد عبد الله بن حسن قوله

أفاض المدامع قتلي كذا \* وقتلي بمكة لم ترمس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وان دموعه لتجري على خده وقد أخبرني محمد بن مزيد عن حماد

عن أبيه عن الزهني بن عدي عن أبي سعيد مولي فائد قال لما أتانا قتل عبد الله بن علي من قتل من

بنى أمية كنت أنا وفي من ولد عثمان وأبو عدي العبلي متوارين في موضع واحد فلحقني من الجزع ما يلحق الرجل على عشيرته ولحق صاحبي كما لحقني فبكنا طويلا ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا فقال كل واحد منا بعضها غير محصل لكل واحد منا فيها قال ثم أنشدنيها فأخذتها من فيه

نقول أمامة لما رأت \* تشوزي عن المضطجع الانفس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال كان أبو عدي الأموي الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسبه على المنابر ويظهر الإنكار لذلك فشهد عليه قوم من بنى أمية بمكة بذلك ونهوه عنه فانتقل إلى المدينة وقال في ذلك

شردوا بي عندما تداحي عليا \* ورأوا ذاك في داء دويا

فوربي ما أبرح الدهر حتى \* تحتلى مهجتي بحبي عليا

وبنيه أحب أحمداني \* كنت أحببتهم بحبي النيبا

حب دين لا حب دنيا وشر الـ \* حب يكون دنيا ويا

صاغني الله في النؤابة منهم \* لازنيا ولا سنيذا دعيا

عدو يا خالي صريحاً و جدى \* عبد شمس وهاشم أبويا

فسواء على لست أبالي \* عبشما دعيت أم هاشميا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتي عن أبيه قال وفد أبو عدي الأموي إلى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها

عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لانساديك من مكان بعيد

والقرابات بيننا واشجات \* محكمات القوى بجبل شديد

فأنشده إياها وأقام ببابه مدة حتى حضر بابه وفود قریش فدخل فيهم وأمر لهم بمال فضل فيه بني مخزوم أخواله وأعطى أبا عدي عطية لم يرضها فانصرف وقال

خس حظي أن كنت من عبد شمس ليتني كنت من بني مخزوم

فافوز الغداة فيهم بسهم \* وابيع الاب الكريم بلوم

غنى في اليتيم المذكورين في هذا الخبر الذين أولهما \* عبد شمس أبوك وهو أبونا \* ابن جامع ولحنه ثاني ثقل باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن اسحق وأول هذه القصيدة التي قالها في هشام

لياتي من كنود بالغور عودي \* بصفاء الهوي من أم أسيد

ماسمعنا ذاك الهوي ونسينا \* عهد فارجي به ثم زبدي

قد تولى عصر الشباب فقيدا \* رب جار بين غير فقيد

خاق الثوب من شباب ولبس \* وجديد الشباب غير جديد

فاسرعنك الهوم حين تداعت \* بعلاء مثل العقيق وخود

عنتريس توفي الزمام بنعم \* مثل جذع الاشاة المجرود

وارم جوز الفلا بهائم سمها \* عجرني النجاد بالتوحيد  
وهشاما خليفة الله فاعمد \* واصر من مرة القوي الجليد  
تلقه محكم القوي اريحيا \* ذا قري عاجل وسيب عتيد  
ملكنا يشمل الرعية منه \* بأياد ليست بذات خود  
اخضر الربع والجنب خصب \* افصح المستراد للمستريد  
ذكرت ناقى البطاح فخت \* حين ان وردت قبور ثمود  
قلت بهض الحنين ياناق سيري \* نحو برق دعا لغيث عميد  
فاغذت في السير حتى اتكم \* وهى قوداء في سواهم قود  
قدبرها السري اليك وسيري \* تحت حر الظهيرة الصيخود  
وطوي طائد العرائك منها \* غول بيد تجتاها بعد بيد  
واتكم حذب الظهور وكانت \* مسنات ممرها بالكديد  
واطمأنت أرض الرصافة بالخصب \* ولم تلق رحلها بالصعيد  
نزلت بامرئ يري الحمد غنا \* باذل متلف مفيد معيد  
بذل العدل في القصاص فأنجي \* لا يخاف الضعيف ظلم الشديد  
من بنى النضر من ذرى منبت النضر \* بأوري زند وأكرم عود  
فهو كالقلب في الجوانح منها \* واسط سر جزمها والعديد  
بين مروان والوليد فيخ \* للكريم المجيد غير الزهيد  
لو جري الناس نحو غاية مجد \* لرهان في الحفصل المشهود  
لعلامهم بسابقين من المج \* سد على الناس طارف وتليد  
انكم معشر أبي الله الا \* أن تفوزوا بدارها المحشود  
لم ير الله معشرا من بني مر \* وان أولى بالملك والتسويد  
قادة سادة ملوك بحار \* وبهاليل للقروم الصيد  
أريحون ماجدون خضمو \* ن حاة عند اربداد الجلود  
يقطعون النهار بالراى والحز \* م ويحيون ليلهم بالسجود  
أهل رفد وسودد وحياء \* ووفاء بالوعيد والموعود  
ويرون الجوار من حرم الله \* فما الجار فيهم بوحيد  
لو بمجد نال الخلود قيل \* آل مروان فزتم بالخلود  
يا ابن خير الاخيار من عبد شمس \* يا امام الوري ورب الجنود  
عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لانناديك من مكان بعيد  
ثم جدي الادنى وعمك شيخي \* وأبو شيخك الكريم الجدود  
فالقرابات بيننا واشجيات \* محكمات القوي بجبل شديد

فأثني ثواب مثلك مثلي \* تلقى للثواب غير جحود  
 ان ذا الجد من حبوت بود \* ليس من لاتود بالمجدود  
 وبحسب امرىء من الخير رجي \* كونه عند ظلك الممدود  
 وأما قصيدته التي أولها \* ما بال عينك جائلا أقذاؤها \* وهي التي فيها الغناء المذكور فانه قالها في  
 دولة بني أمية عند اختلاف كلمهم ووقوع الفتنة بينهم يندب بينهم وفيها يقول

واعتادها ذكر العشيرة بالاسى \* فصباحها ناب بها ومساؤها  
 شرك العدا في أمرهم فتفاقت \* منها الفتون وفرقت أهواؤها  
 ظلت هناك وما يعاتب بعضها \* بمضا فينفع ذا الرجاء رجاءها  
 الا بمرهفة الظباء كأنها \* شهب تقل اذا هوت أخطاؤها  
 وبعل زرق يكون خضابها \* علق النحور اذا تفيض دماؤها  
 فبذا كم أمست تعاقب بينها \* فلقد خشيت بأن يحم فناؤها  
 ماذا أو مل ان أمية ودعت \* وبقاء سكان البلاد بقاءها  
 أهل الرياسة والسياسة والندى \* وأسود حرب لا يخيم لقاءها  
 غيث البلاد هم وهم أمراؤها \* سرج يضيء دجا الظلام ضياؤها  
 قلئن أمية ودعت وتنايت \* لغواية حميت لها حلفاؤها  
 ليودعن من البرية عنزها \* ومن البلاد جمالها ورجاؤها  
 ومن البلية ان بقيت خلافهم \* فردأ تهيجك دورهم وخلأؤها  
 لطف على حرب العشيرة بينها \* هلا نهى جهالها حلفاؤها  
 هلا نهى تنهي الغوى عن التي \* يخشي على سلطانها غوغاؤها  
 وتقى وأحلام لها مضرية \* فيها اذا تدمى الكلوم دماؤها  
 لما رأيت الحرب توقد بينها \* وتشب نار وقودها وذكأؤها  
 نوّهت بالملك المهيم دعوة \* ورواح نفسي في البلاد دعاؤها  
 لبرد الفتها ويجمع أمرها \* بخيارها نفيارها رحماؤها  
 فأجاب ربي في أمية دعوتي \* وحمي أمية أن يهد بناؤها  
 فبنو أمية خير من وطئ الثري \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته

## صوت

مهلا ذريني فاني غالى خاقي \* وقد أري في بلاد الله متسعا  
 ماعضي الدهر الا زادني كرما \* ولا استكنت له ان خان أو خدعا

الشعر لأبي كعدة اليشكري من قصيدة يمدح بها مسمع بن مالك بن مسمع والغناء لعلوية رمل  
 بالوسطى عن عمرو



## ❦ أخبار أبي كلدة ونسبه ❦

أبو كلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة بن حبيب بن عدى بن جشم بن غنم ابن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ومن ساكني الكوفة وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج \* أخبرني بخبره في جملة ديوان شعره محمد بن العباس اليزيدي وقرأته عليه قال حدثني عمي عبد الله قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني به علي بن سايان الاخفش أيضاً عن الحسن بن الحسن الليشكري عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة الليشكري من أخص الناس بالحجاج حتى انه بعثه وبعث معه عبد الله بن شداد بن الهادي اللبي الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه ابنته أم كلثوم ثم خرج بعد ذلك مع ابن الاشعث وكان من أشد الناس تحريضاً على الحجاج فلما أتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه مكث ينظر اليه طويلاً ثم قال كم من سر أودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت به مقطوعاً فلما كان يوم الراوية خرج ابن كلدة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها

فقل للجويريات يبكين غيرنا \* ولا تبكنا الا الكلاب النوائح  
بكين علينا خشية أن تبيحها \* رماح النصارى والسيوف الجوارح  
\* بكين ليكيما ينعوهن منهم \* وتأتي قلوب أضمرت الجوائح  
وناديننا أين الفرار وكنتم \* تغارون أن تبدو البرا والوشاح  
أسلمتمونا للعدو على القنا \* اذا انتزعت منها القرون النواطح  
فما غار منكم غائر حليلة \* ولا عزب عزت عليه المناكح

قال فلما أنشدهم هذه الابيات أنفوا وثاروا فشدوا شدة تضعض لهم عسكر الحجاج وثبت لهم الحجاج وصاح بأهل الشام فتراجعوا وثبتوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل الناس بقية يومه حتى صاح به رجل والله يا حجاج لان كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في العفو ولقد خالفت الله فينا وما أطعته فقال له وكيف ويلك قال لان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا تخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها وقد قتلت فاختتحت حتى تجاوزهم الحد فأسر ولا تقتل ثم قال أو امنن فقال أولى لك ألا كان هذا الكلام منك قبل هذا الوقت ثم نادى برفع السيف وأمن الناس جميعاً قال ابن حبيب قال ابن الاعرابي فبلغني أن الحجاج قال يوماً لجلسائه ما حرض على أحد كما حرض أبو كلدة فانه نزل على سرحة في وسط عسكر لابن الاشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلح فوقه والناس ينظرون اليه فقالوا له مالك ويلك أجنبت ما هذا الفعل قال كلكم قد فعلتم مثل هذا الا أنكم سترتموه وأظهرته فشتموه وحملوا علي فما أنساهم وهو يقدمهم ويرتجز

نحن جابنا الخيل من زرنجا \* مالك يا حجاج منا منجا

لنمجن بالسيوف بعجا \* أولنفرقن بذاك أحجا  
فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يتضعضون لولا أن الله تعالى أيد بنصره ( قال ) وقال أبو  
كلدة يومئذ

أيا لهفي ويا حزني جميعا \* ويا غم الفؤاد لما لقينا  
تركنا الدين والدنيا جميعاً \* وخلينا الحلائل والبنينا  
فما كنا أناساً أهل دين \* فنصبر للبلاء اذا بلينا  
ولا كنا أناساً أهل دنيا \* فممنعها وان لم نرج دنيا  
تركنا دورنا لطعام عك \* وانماط القري والاشعرينا

قال ابن حبيب وكان أبو كلدة مع القعقاع بن سويد المنقري بسجستان فذم منه بعض ما عامله  
به فقال فيه

ستعلم أن رأيك رأي سوء \* اذا ظل الامارة عنك زالا  
وراح بنو أبيك ولست فيهم \* بذى ذكر يزيدهم جمالا  
هناك تذكر الاسلاف فيهم \* اذا الليل القصير عليك طالا

فقال له القعقاع ومتي يطول على الليل القصير قال اذا نظرت الى السماء مربعة فلما عزل وحبس  
أخرج رأسه ليلة فنظر فاذا هو لا يرى السماء الا بقدر تريخ السجن فقال هذا والله الذي حذرني  
أبو كلدة ( قال ) وولى مسمع بن مالك سجستان وكان مكث أبي كلدة بها فخرج اليه فلتقاه  
ومدحه بقصيدته التي اولها

بانت سعاد وامسى حبها انقطعا \* وليت وصلا لها من حبها رجعا  
شطت بها غربة زوراء نازحة \* فطارت النفس من وجدها قطعا  
ما قرت العين اذ ذلت فينفعها \* طعم الرقاد اذا ما هاجع هجعا  
منعت نفسي من روح تعيش به \* وقد اكون صحيح الصدر فانصدعا  
غدت تلوم على ما فات عاذلي \* وقبل لومك ما اغنيت من منعنا  
مهلا ذريني فاني غالى خاقي \* وقد اري في بلاد الله متسعا  
مجري تليد وما انفقت اخلفه \* سيب الاله وخير المال مانفعا  
ما عضى الدهر الا زادني كرمأ \* ولا استكنت له ان خان او خدعا  
ولا تلين على العلات معجمتي \* في الناثبات اذا ما مسني طبعنا  
ولا تلين من عودي غمازه \* اذا المغز منها لان او خضعا  
ولا اختل رب البيت غفلته \* ولا اقول لشيء فات ما صنعنا  
اني لأمدح اقواما ذوى حسب \* لم يجعل الله في اقوالهم قذعا  
الطيبين على العلات معجمة \* لو يعصر المسك من اطرافهم نبعنا  
بنى شهاب بها اعنى وانهم \* لا كرم الناس اخلاقا ومصطنعا

قال فوصله مسمع بن مالك وحمله وكساه وولاه ناشتكين وكان مكتبه قال ثم توفي مسمع بن مالك بسجستان فقال أبو كلدة يرثيه

أقول للنفس تأسأ وتعزبة \* قد كان من مسمع في مالك خلف  
يا مسمع الخير من ندعوا اذا نزلت \* إحدي النوائب بالاقوام واختلفوا  
يا مسمعا لعراق لازعيم لها \* بمن ترى يا من المستشرف النطف  
تلك العيون بحيث المصر سادمة \* تبكيك اذ غالك الا كفان والجرف  
قد وسدوك بمينا غير موسدة \* وبذل جود لما أودي بك التلف  
كنت الشهاب الذي يرمي العدو به \* والبحر منه سجال الجود تغترف

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة ينادم شقيق بن سليط بن بديل السدوسي أخا بسطام بن سليط وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليط وكان ثقيلًا بخيلا مبغضا وكان يتطفل عليهم ويؤذيهم فقال فيه أبو كلدة

أحب على لذاذتنا شقيقا \* وأبغض مثل ثعلبة الثقيل  
له فم على الجلساء مؤذ \* نوافله اذا شربوا قليل

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وفرق مسمع بن مالك في عشيرته بني قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقربهم وحفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كلدة

اذا نلت ما لقلت قيس عشيرني \* تجور علينا عامدا في قضائكا  
وان كانت الاخرى فبكر بن وائل \* بزعمك نخشي داؤها بدوائكا  
هنالك لا تمشي الضراء اليكم \* بني مسمع انا هناك أولئكا  
عسى دولة الدهلين يوما ويشكر \* تكرر علينا صبغة من عطائكا

قال فبعث اليه مسمع فترضاه ووصله وفرق في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين جذم يقال له الدهلان وجذم يقل له الهازم فالدهلان بنو شيبان بن ثعلبة بن يشكر بن وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة والهازم قيس بن ثعلبة وتيم اللات بن ثعلبة بن عجل بن لحيم وعنترة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق وأرضي بحكم الحلي بكر بن وائل \* اذا كان في الدهلين أوفي الهازم

قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع اخوتهم بني قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما حنيفة فلم تدخل في شئ من هذا لا تقطاعهم عن قومهم باليامة في وسط دارمضرو كانوا لا ينصرون بكرا ولا يستنصرونهم فلما جاء الاسلام ونزل الناس مع بني حنيفة ومع بني عجل بن لحيم فتهزموا ودخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن مصعب بن علي فصاروا جميعا في الهازم وقال موسي بن جابر الحنفي السجيمي بعد ذلك في الاسلام

وجدنا أبانا كان حل ببلدة \* سوي بين قيس قيس عيلان والفزر  
فلما نأت عنا العشيرة كلها \* أقننا وحالفنا السيوف على الدهر \*  
فما أسلمتنا بعد في يوم وقعة \* ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي كلداء بسجستان جار يقال له سيف من بني سعد وكان يشرب الخمر ويعربد على أبي كلداء فقال يهجو

قل لذوي سيف وسيف أستم \* أقل بني سعد حصادا ومزرعا  
كانكم جعلان دار مضامة \* على عذرات الحي أصبحن وقعا  
لقد نال سيف في سجستان نهزة \* تطاول منها فوق ما كان أصبعا  
أصاب الزنا والخمر حتى لقد نمت \* له سرقة تسقى الشراب المشعشا  
فلولا هو ان الخمر ما ذقت طعمها \* ولا سقت ابريقا بكفك مترا  
كالم يذوقها أن تكون عزيزة \* أبوك ولم يعرض عليها فيطعما  
وكان مكان الكلب أو من ورأه \* اذا ما المغني للنداء أسمعما

( قال ابن حبيب ) وكان أبو كلداء قد استعمله القمقاع بن سويد حين تولى سجستان على بست والرخج فارحفت الناس بالقمقاع وأرحف به أبو كلداء معهم وكتب القمقاع اليه يهدده فكتب اليه أبو كلداء

يهددني القمقاع في غير كنهه \* فقات له بكر اذا رمتني تري  
\* كانا وياكم اذا الحرب بيننا \* أسود عليها الزعفران مع الورس  
تري كم صابيح الدياجي وجوهنا \* اذا ما لقينا والهرقاية الملس  
هناك السعود الساحات جرت لنا \* وتجري لكم طير البوارح بالنحس  
وما أنت ياقمقاع الا كمن مضى \* كانك يوما قد نقلت الى الرمس  
أظن بغال البرد تسرى اليكم \* به غطفانيا والافن عبس \*  
والا فبالبسال يالك ان سرت \* به غير مغموز القناة ولا نكس  
\* فعمالنا أو في وخير بقية \* وعمالكم أهل الحيانة واللبس  
\* وما لبني عمرو على هواة \* ولا لرباب غير تعس من التعس

قال فلما انتهت هذه القصيدة الي القمقاع وجه برسول الى أبي كلداء وقال انظر فان كان كتب هذا الكتاب بالغداة فاعزله وان كان كتبه بالليل فاقره على عمله ولا تعزله ولا تضربه وكان أبو كلداء صاحب شراب فقال للرسول والله ما كتبت الا بالعشى فسأله البيعة على ذلك فأناه بأقوام شهدوا له بما قال فاقره على عمله وانصرف عنه ( قال ) ابن حبيب ومر أبو كلداء بقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين فرأى ابنته تشرف من أعلى القصر فانشأ يقول

ان في القصر ذي الحبا بدر تم \* حسن الدل للفؤاد مصيبا  
\* دلعا بالخلوق يارج منه \* ريح رند اذا استقل منيبا  
\* يابس الخز والمطارف والقـ \* زوعصبا من اليماني قشيبا  
ورايست الحبيب يبرز كفا \* ما رآه المحب الا خضيبا

فبلغ ذلك من قوله الدهقان فاهدى له وبره وساله ان لا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك ( قال ) ابن حبيب ولحق ابا كلداء ضميم من بعض الولاة فتهف بقومه فلم يقدروا على منعه منه ولا معونته رهبة



للسلطان فتهتف بأعلى صوته يا مسمع بن مالك يا أمير بن أحر ثم انشأ يقول  
ولما ان رايت سراة قومي \* سكتوا لا يشوب لهم زعيم  
هتفت بمسمع وصدى أمير \* وقبر معمر تلك القروم  
قالا فابكي جميع من حضر وقاموا جميعا لي الوالى فسألوه في أمره حتى كف عنه قال وأمير بن أحر  
رجل من بني يشكر وكان سيدا جوادا وفيه يقول زياد الاعجم  
لولا أمير هلكت يشكر \* ويشكر هلك على كل حال  
قال ابن الاعرابي كان أمير بن أحر واليا على خراسان في أيام معاوية ومعمر الذي عنه أبو كعدة  
معمر بن سمير بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أمير سجستان وكان سيدا شريفا ( وقال )  
خطب أبو كعدة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب فابت أن تزوجه وقالت أنت صعلوك  
فقير لا تحفظ مالك ولا تلقي شيئا الا أنفقت في الحمر وتزوجت غيره فقال أبو كعدة في ذلك

### صوت

لما خطبت الى خليعة نفسها \* قالت خليعة ما أري لك مالا  
أودى بمالي يا خبايع تكرمي \* وتخزقي وتحملني الانقالا  
اني وجدك لو شهدت واقعي \* بالسفح يوم أجعل الابطالا  
سيفي لسرك أن تكوني خادما \* عندى اذا كره الحكمة نزالا  
الغناء لابراهيم الموصلى ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامى من كتاب على بن يحيى قال أبو سعيد السكري  
وعمر بن سعد صاحب الواقدي ان أبا كعدة كان في قرية من قرى بستان يقال لها الحيزان ومعهم  
عمرو بن صوحان أخو صعدة في جماعة يتحدثون ويشربون اذ قام أبو كعدة ليول فضرط وكان عظيم  
البطن فتضاحك القوم منه فسل سيفه وقال لا ضربن من لا يضط في مجلسه هذا ضربة بسيفي أمني  
تضحكون لا أم لكم فما زال حتى ضرطوا جميعا غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد  
القيس لا تضطرك ولك بدله عشر سنوات قال لا والله أو تفصح بها فجعل عمرو يحثي ويخنى فلا يقدر  
عليها فتركه وقال أبو كعدة في ذلك

أمن ضرطة بالحيزان ضرطتها \* تشدد منى دارة وتلين  
فما هو الا السيف أوضرطه لها \* يشور دخان ساطع وطنين  
قال ولعمرو بن صوحان يقول أبو كعدة اليشكري وطالت صحبته اياه فلم يظفر منه بشي  
صاحبت عمرا زمانا ثم قات له \* الحق بقومك يا عمرو بن صوحانا  
فان صبرت فان الصبر مكرمة \* وإن جزعت فقد كان الذي كانا  
( قال ابن سعيد ) وحدثني أبو صالح قال بلغ أبا كعدة أن زيادا الاعجم هجاني يشكر فقال فيه  
لا تهج يشكر يا زياد ولا تكن \* غرضا وأنت عن الأذى في معزل  
واعلم بانهم اذا ما حصلوا \* خيروا كرم من أبيك الاعزل  
لولا زعيم بني المعلى لم تلب \* حتى نصبحكم بحيش جحفل

تمشى الضراء رجالهم وكأنهم \* أسد العرين بكل غضب منضل

فاحذر زياد ولا تكن ذات درإ \* عند الرجال ونهزة للمختل

( وقال ابن حبيب ) كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكري صديقاً لابي كلدة وكان فارساً شجاعاً  
وقته ابن حازم لشيء بلغه فانكره وفيه يقول أبو كلدة

إذا كنت مرتاداً نديماً مكرراً \* نمامه سراة من سراة بني بكر

فلا تعد ذا العاليا سليمان عامراً \* تجدد ما جدد الجود من شرح الصدر

كربما على علاته يبذل الندي \* ويشربها صهباء طيبة النثر

معتقة كالمسك يذهب ريحها الزكام \* وتدعو المرء للجود بالوفى

وتترك حاسي الكأس منها مرثخاً \* يئيد كما ماد الانيم من السكر

تلوح كمين الديك ينزو حبابها \* إذا مزجت بالماء مثل لظي الجمر

فذلك إذا نادمت من آل مرثد \* عليها نديماً ظل يهرق بالشعر

يفنيك تارات وطورا يكرها \* عليك بحياك الاله ولا يدري

تعود أن لا يجهل الدهر عندها \* وأن يبذل المعروف في العسر واليسر

وان سليمان بن عمرو بن مرثد \* تألى يميناً أن يريش ولا يبري

فهمته بذل الندي وابتنى العلا \* وضرب طلالا لابطال في الحرب بالتر

وفى الامن لا ينفك نحو مدامة \* اذا ماد جاليل الى وضع الفجر

قال فلما بلغت سليمان هذه الابيات قال هجاني أخي وما تعدد لي كنهه يري أن الناس جميعاً يؤثرون  
الصهباء كما يؤثرها هو ويشربونها كما يشربها أو بلغ قوله أبا كلدة فأناه فاعتذرا له وحلف أنه لم يتعمد  
بذلك ما يكرهه وينكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل أن أعتذر وقبل عذره ( وقال ابن  
حبيب سأل أبو كلدة الحصين بن المنذر الرقاشي شيئاً فلم يعطه إياه وقال لا أعطيه ما يشرب به الخمر  
فقال أبو كلدة يهجو

يا يوم بؤس طاعت شمسه \* بالنحس لا فارقت راس الحصين

ان حصينا لم يزل باخلاً \* مذ كان بالمعروف كد اليدين

فبلغ الحصين قول ابي كلدة فقال يجيبه

عض أبو كلدة من أمه \* معترضاً ما جاوز الاسكتين

بظرا طويلاً غاشياً راسه \* اعقف كالمنجل ذا شعبتين

وقال أبو كلدة في حصين أيضاً

لعمرك اني يوم اسند حاجتي \* اليك ابا ساسان غير مسدد

فلا عالم بالغيب من أين ضره \* ولا خائف بت الاحاديث في غد

فليت المنايا حلفت بي صروفها \* فلم أطلب المعروف عند المصرد

فلو كنت حرا يا حصين بن منذر \* لقمعت بحاجاتي ولم تتبدل

تجهه تني خوف القري واطرحني \* وكنت قصير الباع غير المقلد  
ولم تعد ماقد كنت أهلا لمثله \* من اللؤم يا ابن المستذل المعبد  
قال فبلغ أبا كلة أن بني رقاش تهدوه بالقتل لهجائه الحصين بن منذر فقال

تهددني جهلا رقاش وليتني \* وكل رقاشي على الارض في الجبل  
فباست حصين واست أم رمت به \* فبئس محل الضيف في الزمن المحل  
وان أنا لم أترك رقاشا وجمهم \* أذل على وطء الهوان من النعل  
فصلت يداي واتبعت سوى الهدي \* سيلا ولا وفقت للخير والفضل  
عظام الحصى نط بالحي معدن الحني \* مباخيل بالازواد في الخصب والازل  
إذا أمنوا ضراء دهر تماطلوا \* عظام الكلاب في الدجنة والوبل  
وان عضهم دهر بنكة حادث \* فأخور عيرانا من المرخ والامثل  
أسود شرى وسط الندى وثعالب \* إذا خطرت حرب مراجلها تقني

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن عبد الله الاصهاني المعروف بالجزنبل عن  
أبي عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عشق أبو كلة اليشكري دهقانة ببست وكان يختلف  
إليها ويكون عندها دائما وقال فيها

وكأس كان المسك فيها حسوتها \* ونازعنيها صاحب لي مالموم  
أغر كان البدر سنة وجهه \* له كفل واف وفرع ومبسم  
يضي دجا الظالماء رونق خده \* ويخجابه عنه الليل والليل مظلم  
وئديان كالحقين والمتن مدمج \* وجيد عليه نسق در منظم  
وبطن طواه الله طيا ومنطق \* رخيم وردف نيط بالحقو مقام  
به تبلتني واستبتني وغادرت \* لظي في فؤادي نارها تتضرم  
أبيت بها أهذى إذا الليل جنني \* وأصبح مبهوتا فما أتكلم  
فمن مبالغ قومي الذي أن مهجتي \* تبين لئن بانت ألا تتلوم  
وعهدي بها والله يصاح بالها \* تجود على من يشتهيها وتعم  
فما بالها ضت على بودها \* وقلي لها يا قوم عان متيم

قال فلما بلغها الشعر سألت عن تفسيره ففسر لها فلما انتهى المفسر الى هذين البيتين الاخيرين  
غضبت فقالت أنا زانية كما زعم ان كتمه كلمة أبدا أو كلما اشتها في انسان بذلت له نفسي وأنعمت من  
رومي إذا أي أنا إذا زانية فصرمته فلم يقدر عليها وعذب بها زمانا ثم قال فيها لما يئس منها

صحا قاي وأقصر بعدغي \* طويل كان فيه من الغواني  
بأن قصد السبيل فباع جهلا \* برشد وارنجي عقب الزمان  
وخاف الموت واعصم ابن حجر \* من الحب المبرح بالجنان  
وقد ما كان معترضا جموحا \* الى لذاته سلس العنان

وأقلع بعد صبوته وأضحى \* طويل الليل بهرف بالقران  
ويدعو الله مجتهدا لكيما \* ينال الفوز من غرف الجنان  
قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يهتم بالنساء فقال فيه أبو كلدة  
إذا عاترك ظلماء ليل ونومت \* عيون رجال واستلذوا المضاجعا  
سمائحو جار البيت يستام عرسه \* يزيد ديبيا للمعانة قانعا  
وان امكنته جارة البيت اورنت \* اليه أتاها بعد ذلك طائما  
فشاعت الايات ورواها الناس لقتادة بن معرب فقال أبو كلدة

أبا خالد ركني ومن أنا عبده \* لقد غالي الاعداء عمدا لتغضبا  
فان كنت قلت اللذانك به العدا \* فشلت يدي اليمنى واصبحت اعضبا  
ولا زلت محمولا على بلية \* وأمست شلوا للسباع متربا  
فلا تسمعن قول العدا وتبيننا \* أبا خالد عذرا وان كنت مغضبا  
وقال ابن حبيب قال رجل للبعث أني رجل هو أبو كلدة فقال قتادة بن معرب أعرف به حيث يقول

ان ابا كلدة من سكره \* لا يعرف الحق من الباطل  
يزداد غيا وانهما كا ولا \* يسمع قول الناصح العاذل  
أعيا ابوه وبنو عمه \* وكان في الذروة من وائل  
فليت له من يشكر \* فبئس خدن الرجل العاقل  
أعنى عن الحق بصير بما \* يعرفه كل فتي جاهل  
يصبح سكران ويمسي كما \* أصبح لا أبقى من الوابل  
شد ركاب الغي ثم اغتدي \* الى التي تجلب من بابل  
فالسجن ان عاش له منزل \* والسجن دار العاجز الخامل

وقال أبو كلدة يحبيه

قبحت لو كنت امرأ صالحا \* تعرف ما الحق من الباطل  
كففت عن شتمى بلا احنة \* ولم تورط كفة الحابل  
لكن أبت نفسك فعل النهي \* والحزم والنجدة والتائل  
فتحت لى بالشتم حتي بدا \* مكنون غش في الحشا داخل  
فاجهد وقل لا تترك جاهدا \* شتم امريء ذي نجدة عاقل  
تعذلي في قهوة مزة \* درياقة تجلب من بابل  
ولو رآها خر من حبها \* يسجد للشيطان بالباطل  
ياشر بكر كلها محتدا \* ونهزة المختلس الآكل  
عرضك وفره ودعني وما \* أهواه يا أحق من باقل (١)

( ١ ) قوله يا أحق من باقل هذا خطأ غير مهم وداقلا يضرب به المثل في العي يقال ( أعيا من باقل )



( قال ابن حبيب ) كان أبوكلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نديمه فعربد عليه وشتمه فاحتمله أبوكلدة وسقاه حتي نام وقال في ذلك

أني لي أن الحلي نديمي اذا انتشى \* وقال كلاماً سيئاً لي على السكر  
وقاري وعلمي بالشراب وأهله \* وما نادى القوم السكرام كذى الحجر  
فلست بلأح لي نديماً بزلة \* ولا هفوة كانت ونحن على الحمر  
عركت بجني قول خذني وصاحبي \* ونحن على صهباء طيبة النشر  
فلما تمادى قلت خذها عريقة \* فانك من قوم ججاجحة زهر  
فما زلت أسقيه وأشرب مثل ما \* سقيت أخي حتي بدا واضح الفجر  
وأيقنت أن السكر طار بابيه \* فأعرق في شمتي وقال وما يدري  
ولاك لساناً كان اذ كان صاحياً \* يقبله في كل فن من الشعر

( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذان قال كان أبوكلدة اليشكري قد خرج الى تستر في بعث فشرب بهافي حانة مع رجل من قومه وكان ساكناً بها ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بست والرخج وكان مكتبه هناك فأقام بها مدة ثم لقي بها ذلك الرجل الذي نادى بتستر ذات يوم فسلم عليه ودعاه الى منزله فأكلوا ثم دعا بالشراب ليشربا فامتنع الرجل وقال اني قد تركتها لله فقال أبوكلدة وهو يشرب

ألا رب يوم لي ببست وليلة \* ولا مثل أيام المواضي بتستر  
غنيت بها أسقي سلاف مدامة \* كريم الحيا من عرائين يشكر  
نبادر شرب الراح حتي نهـرها \* وتتركنا مثل الصريع المعفر  
فذلك دهر قد تولى نعيمه \* فأصبحت قد بدلت طول التوقر  
فراجعتني حلماً وأصبحت منهج الشراب \* وقد ما كنت كالمتهجير  
وكل أوان الحق أبصرت قصده \* فلست وان نهيت عنه بمقصر  
سأركض في التقوي وفي العلم بعد ما \* ركضت الى أمر الغوى المشهر  
وبالله حولي واحتيالي وقوتي \* ومن عنده عري في الكثير ومنكرى

( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحرث المدائني قال مر مسمع بن مالك بأبي كلدة فوثب اليه وأنشأ يقول

قال الميداني هو رجل من اياد قال ابو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه انه اشترى ظيياً باحد عشر درهماً فرقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه وانما يقال ( احق من هبنقه ) قال الميداني هو ذو الودعات واسمه يزيد ابن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه انه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تشده قال فأين حلاوة الوجدان اه

يامسمع بن مالك يامسمع \* أنت الجواد والخطيب المصقع

\* فاصنع كما كان أبوك يصنع \*

فقال له رجل كان جالساً هناك ان قبل منك والله يا أبا كدة ناك أمه فقال له وكيف ذلك ويحك قال لانك أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع وقال أبو عمرو الشيباني كان مسمع بن مالك يعطي أبا كدة فقال فيه

يسمي أناس لكياً يدر كوك ولو \* خاضوا بحارك أو نخصوا حها غرقوا

وأنت في الحرب لارث القوي برم \* عند اللقاء ولا رعديدة فرق

كل الخلال التي يسمي الكرام لها \* ليمدحوك بها يوماً فقد صدقوا

ساد العراق وحال الناس صالحة \* وسادهم وزمان الناس منخرق

لا خارجي ولا مستحدث شرفا \* بل مجد آل شهاب كان مذ خلقوا

قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعاً في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت اليه وأمر أن يحجب عنه

ف قيل له تعرضت لسان أبي كدة وخبئه فقال ومن هو الكلب وما عسى أن يقول قبحه الله وقبح من

كان منه فليجهد جهده فباغ ذلك من قوله أبا كدة فقال يهجو

قري ضيفه الماء القراح ابن مسمع \* وكان لكياً جاره يتذلل

فأما رأي الضيف القري غير راهن \* لديه تولى هارباً يتعال \*

ينادي بأعلى الصوت بكر بن وائل \* ألا كل من يرجو قراكم مضل

عميدكم هر الضيوف فإل لكم \* ربعة أمسي ضيفكم يحول

وخفتم بأن تقروا الضيوف وكنتم \* زمانا بكم يحيا الضريك المقيـل

فإل بالكم بالله أنتم بخلتـموا \* وقصرتـموا والضيف يقري وينزل

ويكرم حتى يقتري حين يقتري \* يقول اذا ولي جميلا فيجمل

فهلأ بني بكر دعوا آل مسمع \* ورأيهم لا يسبق الخيل محتل

ودونكم أضيفكم فتحذبوا \* عاهم وواسوهم فذلك أجل

ولا تصبـحوا أحـدوثة مثل قائل \* به يضرب الأمثال من يتمل

اذا مالتقى الركبان يوماً نذاكروا \* بني مسمع حتي يحموا ويشقلوا

فلا تقربوا أبايهم ان جارهم \* وضيفهم سيان أني توسلوا

هم القوم غر الضيف منهم رواؤهم \* وما فيهم إلا لئيم مبخل

فلو ببني شيبان حلت ركائي \* لكان قراهم واهنا حين أنزل

أولئك أولى بالمكارم كلها \* وأجدر يوماً أن يواسوا ويفضلوا

بني مسمع لا قرب الله داركم \* ولا زال واديكم من الماء يمحـل

فلم تردعوا الا بطل بالبيض والقنا \* اذا جعلت نار الحروب تأكل

## ❦ أخبار علوية ونسبه ❦

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من السعد الذين سباهم عثمان بن الوليد زمن عثمان بن عفان واسترق منهم جماعة احتصمهم لحدمته واعتق بعضهم ولم يعتق الباقين فقتلوه ( وذكر ) ابن خرداذبة وهو ممن لا يحصل قوله ولا يعتمد عليه انه من أهل يثرب مولى بني أمية والقول الاول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان مغنياً حاذقاً ومؤدباً محسناً وضارباً متقدماً مع خفة روح وطيب مجلسه وملاحة نواذر وكان إبراهيم الموصلي علمه وخرجه وعني به جداً فبرع وغني لحمد الامين وعاش الى أيام المتوكل ومات بعد اسحق الموصلي بمديدة يسيرة وكان سبب وفاته أنه خرج به جرب فشكاه الي يحيى ابن ماسويه فبعث اليه بدواء مسهل وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق فاما التقديم والوصف فلم يكن اسحق يري أحداً من جماعته لهما أهلاً فكانوا يتعصبون عليه لابراهيم بن المهدي فلا يضره ذلك مع تقدمه وفضله ( أخبرني ) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قلت لابي أيما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية أعرقهما فهما بما يخرج من رأسه وأعلمهما بما يغنيه ويؤديه ولو خيرت بينهما من يطارح جوارى أو شاورني من يستصحبني لما أشرت الا بعلوية لانه كان يؤدي الغناء وصنع صنعة محكمة ومخارق يتمكنه من حلقه وكثرة نغمه لا ينفق بالاخذ منه لانه لا يؤدي صوتاً واحداً كما أخذوا لا يغنيه مرتين غناء واحداً لكثرة زوائده فيه ولكنهما اذا اجتمعا عند خليفة أو سوقة غلب مخارق على المجلس والجائزة لطيب صوته وكثرة نغمه ( حدثني ) جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوماً في بعض دور بني هاشم وحضر علوية فغني أصواتاً ثم غنى من صنعه

## صوت

ونبت ليلى أرسلت بشفاعة \* الي فهلا نفس ليلى شفيها (١)

ولحنه ثاني ثقیل فقال له اسحق أحسنت والله يا أبا الحسن أحسنت ماشئت فقام علوية من مجلسه فقبل رأس اسحق وعينه وجلس بين يديه وسر بقوله سروراً شديداً ثم قال أنت سيدي وابن سيدي واستاذي وابن استاذي ولى اليك حاجة قال قل فوالله اني أبلغ فيها ماتحب قال أيما أفضل

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية ومحلله ادوات التحضيض قال العيني الاستشهاد فيه حذف الفعل بعد هلا التي للتحضيض والتقدير فهلا كان الشأن نفس ايلا شفيها وقال أبو حيان قد تأول أصحابنا على ان نفساً فاعل بفعل محذوف والتقدير فهلا شفعت نفس ليلى ويكون شفيها خبر مبتدا محذوف التقدير هي شفيها اي نفسها شفيها وتأوله أبو بكر بن طاهر على اضمار كان التي يضم فيها ضمير الامر والشأن وتكون الجملة في موضع خبرها

عندك أنا أو مخارق فاني أحب ان أسمع منك في هذا المعنى قولاً يؤثر ويحكيه عنك من حضر فشر فني به فقال اسحق مامنكم الا محسن مجمل فلا ترد ان ترى في هذا شيئاً قال سألتك بحق عليك وبترية أبليك وبكل حق تعظمه الاحكامت فقال ويحك والله لو كنت أستجيز ان أقول غير الحق لقلته فيما تحب فالما اذا أتيت الا ما ذكره فك ما عندي فلو خيرت أنا من يطارح جوارى أو يغنيني لما اخترت غيرك ولكنما اذا غنيتهما بين يدي خليفة أو أمير غلبك على اطرابه واستبد عليك بجأزته فغضب علوية وقام وقال أف من رضاك ومن غضبك ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المنجم قال قدمت من سر من رأي قدمة الى بغداد فلقيت أبا محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي فجعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار الناس حتي انتهى الي ذكر الغناء فقال أي شيء رأيت الناس يستحسنونه في هذه الايام من الاغاني فان الناس ربما لهجوا بالصوت بعد الصوت فقلت صوتاً من صنعتك فقال أي شيء هو فقلت

## صوت

ألا يا حامي قصر دوران ههنا \* بقايا الهوى لما تغنيهما ليا  
وأبكيما في وسط صحبي ولم أكن \* أبالي دموع العين لو كنت خاليا

فضحك وقال ليس هذا لي هذا علوية ولقد لعمرى أحسن فيه وجود ماشاء \* لحسن علوية في هذين البيتين ثاني ثقيل بالوسطي ( حدثني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني أحمد ابن محمد بن عبد الله الازاري قال أتيت علوية يوماً بالمشي فوجدت عنده خاقان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلى وكنت حملت ممي قفص فراريج دسكرية مسمنة وجرايبي دقيق سميد فسامته الى غلامه وبعثت الى بشر بن حارثة اطعمنا ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلات حتى أدرك طعامه ثم بعث الى عبد الوهاب بن الحبيب بن عمرو فحضر وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال اني صنعت البارحة لحناً أعجبنى فاسمعه وقولوا فيه ما عندكم وغنانا فقال

## صوت

هزئت عميرة ان رأت ظهري انحني \* وذؤابتي علت بماء خضاب \*

\* لانهزي في عمير فاني \* محض كريم شيتي وشبابي \*

لحن علوية في هذين البيتين من الثقيل الثاني بالوسطي فقانا له حسن والله جميل يا ابا الحسن وشربنا عليه اقداحاً ثم استؤذن لعنت غلام احمد بن يحيى بن معاذ فاذن له وتمعثت كتاب من مولاه احمد ابن يحيى سمعت ياسيدي منك صوتاً عند امير المؤمنين يعني المعتمد فأحب ان تتفضل وتطرحه على عبدك عنث وهو

## صوت

فوا حسرتاً لم أقض منك لبانة \* ولم اتمتع بالجوار وبالقرب

يقولون هذا آخر العهد منهم \* فقلت وهذا آخر العهد من قلبي

لحن علوية في هذا الشعر ثقيل اول وهو من مقدم اغانيه وصدورها واول هذا الصوت



الا يا حمام الشعب شعب مورك \* سقتك الغواصي من حمام ومن شعب  
قال واذا مع الحسين رقعة من مولا سمعتك ياسيدي تغني عند الامير ابى اسحق ابراهيم بن المهدي  
الا يا حامي قصر زوران حجتا \* بقاي الهوي لما تغنيما ليا  
احب ان تطرحه على عبدك حسين قال فدعا بغلام اه يسمى عبدال فطرحه عليهما حتي احكما  
ثم عرضاه عليه حتى صبح لهما فما أعلم انه مر لنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه ( حدثني )  
جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي يقول سمعت الواثق  
يقول علوية أصح الناس صنعة بعد اسحق وأطيب الناس صوتاً بعد مخارق وأضرب الناس بعد  
ورب وملاحظ فهو مصلي كل سابق قادر وثاني كل أول واصل متقدم قال وكان الواثق يقول غناء  
علوية مثل نقر الطلست يبغي ساعة في السمع بعد سكوتة ( نسخت ) من كتاب أبي العباس بن  
نوبة بخطه حدثني أحمد بن اسمعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعت  
يوماً بين يدي المعتصم وحضر اسحق الموصلي فغنى علوية

لعبدة دار ما تكلمنا الدار \* تلوح مغانها كالاح اسطار  
فقال اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا ففضب علوية وقال أم من أخذنا عنه هكذا في روايته  
فقال اسحق وشمنا قبحه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية أخذه من أبيه يعني من أبي  
اسحق وهو ابراهيم الموصلي ( حدثني ) عمي قال حدثنا هرون بن مخارق قال كان علوية أعسر  
وكان عوده مقلوب الاوتار البه أسفل الاوتار كلها ثم المثلث فوقه ثم المثنى ثم الزير وكان عوده اذا  
كان في يد غيره مقلوبا على هذه الصفة واذا كان معه أخذه باليمني وضرب باليسرى فيكون مستويا  
في يده ومقلوبا في يد غيره ( أخبرنا ) محمد بن خلف وكيع قال كان الحلبي القاضي واسمه عبد  
الله ابن أخت علوية المغني وكان تياها صلفاً فتقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية فكان يجلس الى  
اسطوانة من أساطين المسجد فيستند اليها بجميع جسده ولا يتحرك فاذا تقدم اليه الحصان أقبل  
عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفضل بينهما ثم يعود لحاله فعمد بمض الحنان الى رقعة من  
الرقاع التي يكتب فيها الدعاوي فالصقها في موضع دينته بالدبق وتمكن منها فلما تقدم اليه الحصان  
وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه وبقيت الدنية موضعها مصلوبة ملتصقة  
فقام الحلبي مفضبا وعلم أنها حيلة وقعت عليه فغطى رأسه بطيلسانه وقام فانصرف وتركها مكانها  
حتي جاء بعض أعوانه فأخذها وقال بعض شعراء ذلك العصر فيه هذه الابيات

ان الحلبي من تنابه \* أثقل باد لنا بطالته  
ما ان لذي نخوة منا شبة \* بين أخاوينه وقصته  
يصالح الخصم من يخاصمه \* خوفا من الجور في قضيته  
لوم تدبقه كف قابضه \* لطار منها على رعيته

قال وشهرت الابيات والقصة ببغداد وعمل له علوية حكاية أعطاها للزفانين والمختنين فاحرجوه فيها  
وكان علوية يماديه لمنازعة كانت بينهما ففضحه واستغنى الحلبي من القضاء ببغداد وسأل أن يولي

بعض الكور البعيدة فولى جنـد دمشق أو حص فلما ولى المأمون الخلافة غناه علوية بشعر  
الخليجي فقال

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أذاك به الواشون عني كما قالوا

\* ولكنهم لما رأوك غربة \* بهجري تواصلوا بالخميمة واحتالوا

فقد صرت اذنا للوشاة سميمة \* ينالون من عرضي وان شئت مانالوا

فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأمر المأمون باحضاره فكتب الى  
صاحب دمشق باشخاصه فاشخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له  
أنشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أذاك به الواشون عني كما قالوا

فقال له يأمر المؤمنين هذه أبيات قلتها منذ أربعين سنة وأنا صبي والذي أكرمك بالخلافة وورثك  
ميراث النبوة ما قلت شعراً منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد أو عتاب صديق فقال له اجلس  
فجلس فتناولوه قدح نبيذ التمر والزبيب فقال لا والله يأمر المؤمنين ما أعرف شيئاً منهما فأخذ القدح  
من يده وقال أما والله لو شربت شيئاً من هذا لضربت عنقك وقد ظننت أنك صادق في قولك كله  
ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من الاسلام أنصرف الى منزلك وأمر علوية فغير  
الكلمة وجعل مكانها حرمت منأى منك ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن  
مالك قال كان علوية يغني بين يدي الامين فغني في بعض غنائه

ليت هذا أنجزتنا ما تم \* وشفت انفسنا مما تجد

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه فقال للامين انما يعرض بك ويستبطيء المأمون في محاربتـه  
فأمر به فضرب خمسين سوطاً وجر برجله وجفاه مدة حتي ألقي نفسه على كوتر فترضاه له ورد الى  
خدمته وأمر له بخمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون تقرب اليه بذلك ولم يقع له بحيث يحب وقال له  
ان الملك بمنزلة الاسد أو النار فلا تتعرض لما يفضبه فانه ربما جرى منه ما يتلفك ثم لا تقدر بعد ذلك  
على تلافي ما فرط منك ولم يعطه شيئاً ( ومثل هذا من فعل الامين ) ما حدثني به محمد بن مزيد بن  
أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الامين فرأيتـه مغضباً كالحآ  
فقلت له ما لأمير المؤمنين تتم الله سروره ولا نقصه أراه كالحائر قال غاظني أبوك الساعة لارحمه الله  
والله لو كان حياً لضربتـه خمسمائة سوط ولولاك لبشت الساعة قبره وأحرقت عظامه فقامت على رجلي  
وقلت اعوذ بالله من سخطك يا امير المؤمنين ومن ابني ومأمقداره حتي تقتات مني وما الذي غاظك  
فلعل له فيه عذراً فقال شدة محبته للمأمون وتقديمه إياه على حتي قال في الرشيد شعراً يقدمه فيه  
على وغناه فيه وغنيته الساعة فأورثني هذا الفيظ فقلت والله ماسمعت بهذا قط ولا لابي غناء الا وانا  
ارويه ماهو فقال قوله

أبو المأمون فينا والامين \* له كنفان من كرم ولين

فقلت له يا أمير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر لتقديمه إياه في الموالة ولكن الشعر لم يصح وزنه

الا هكذا فقال كان ينبغي له اذ لم يصح الشعر الا هكذا ان يدعه الى لعنة الله فلم ازل أداريه وارفق به حتى سكن فلما قدم المأمون سألتني عن هذا الحديث فحدثته به فجعل يضحك ويعجب منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي يقول لو خبرت لونا من الطعام لأزيد عليه غيره لاخترت الدراجة لاني ان زدت في خلها صارت سكباجة وان زدت في مائها صارت اسفیدباجة وان زدت في تصيرها بل في تشييطها صارت مطبخنة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوي علوية لانه ان حدثني الهاني وان غناني أشجاني وان رجعت الى رأيك كفاني (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الابراري قال كنت عند سعيد بن عفيف أنا وعبد الوهاب بن الخطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلى اذ دخل عليه حاجبه فقال له علوية بالباب فاذن له فدخل فقال له لآحمدني فاني لم يحثني رسول رجل اليوم فعرضت اخواني جميعا على قلبي فلم يقع عليه غيرك فدعاه ببرذون أدهم بسرجه ولجامه فاهدها اليه وجلسنا نشرب وعلوية يغني فلما توسطنا أمرنا جاء رسول عفيف يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فأتاه الرسول فقال له أجب الامير فقلنا هذا شيء ليس فيه حيلة وقد جاء الرسول وهو يغني

## صوت

ألم تر أنني يوم جوّ سويقة \* بكيت فنادتني هنيئة ماليا  
فقلت لها ان البكاء لراحة \* به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا

لحن علوية في هذا رمل والشعر للفرزدق قال فقام علوية ثم قال هوذا أمضى الي الامير فاحدثه بمحدثنا واستاذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل ليكم فانصرف بعد المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومنيان فيهما رمان فقال جئت أشرب عنديكم وآخذهم وانصرف الي انسان له عندى اياد يعني على بن معاذ أخا يحيى بن معاذ فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قت قبله فأتيت منزل على بن معاذ ففعل له ابن الابراري بالباب فبعث الي ان أردت مضاء نخذه يعني غلاما كان يغني فقلت له لست أريده انما أريدك انت فاذن لي فدخلت فقال ألك حاجة في هذا الوقت فقلت الساعة يحيثك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال لي ما جاء بك الي بهنا فقال ما كنت لادع بقية ليلتي هذه تضيق فإزال يغنيانا ونشرب حتي نام الناس ثم انصرفنا (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن مخارق قال حدثني أبي قال قلت لعمر بن بانه ايما أجود صنعتك أم صنعة علوية فقال صنعة علوية لانه ضارب وأنا مرتجل ثم اطرق ساعة وقال لا أكذبك يا أبا المهنا والله ما أحسن ان أصنع مثل صنعة علوية

فواحسرتنا لم اقض منك لبانة \* ولم أتمتع بالجوار وبالقرب

ولا مثل صنعة

هزئت أميمة ان رأيت ظهري انحني \* وذؤابتني علت بماء خضاب

ولا مثل صنعة



الا يا حامي قصر ذروان هجتما \* لقابي الهوي لما تغنيتما ليا  
وقد مضت نسبة هذه الاصوات (حدثني) جحظة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله  
قال حدثني أحمد بن الحليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن المهيم جونا شرا في عريضة  
وقمت بينهما بحضرة الفضل بن الربيع وتمادي الشر بينهما ففني علوية في شعر هجاء به أبو يعقوب في  
حاجة فهجاء وذكر انه دعي وكان جونا يدعي انه من بني تغلب فقال فيه أبو يعقوب  
يا على بن هيثم يا جونا \* أنت عندي من الارقم حقا  
\* عربي وجده نبطي \* قد نبقا لذا الحديث دنبا  
قد أصابتك في التقرب عين \* فاستنارت لشهها الفلك برقا  
\* واذا قال انني عربي \* فاتهره وقل له أنت شفا  
والخزيمي فيه اهاج كثيرة نبطية ففني علوية لحنا صنعه في هذه الابيات بحضرة الامين وكان الفضل بن  
الربيع حاضرا فقال يا أمير المؤمنين علي بن المهيم كافي واذا استخف به فانما استخف بي فقال  
الامين خذوه فاخذوه وضرب ثلاثين درة وامر باخراجه فطرح علوية نفسه على كوتر فاستصلح له  
الفضل بن الربيع وترضي له الامين حتي رضي عنه ووهب له خمسة آلاف دينار (حدثني) جعفر  
ابن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال غنى علوية يوما بحضرة الواثق  
هذا الصوت

من صاحب الدهر لم يحمد تصرفه \* عني ولله امرار  
ولحنه ثقل اول فاستحسنه الواثق وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت لجعلت الغناء في أيدي  
الناس اكثر من الجوز واسحق حاضر بين يدي الواثق فتضاحك ثم قال يا ابا الحسن اذا تكون  
قيمته مثل قيمة الجوز ليتك اذا قلته صنعت شيئا فكيف اذا كسرتة فنجعل علوية حتي كأنما القمه اسحق  
حجرا وما انتفع بنفسه يومئذ (حدثني) محمد ابن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال  
حدثني عبد الله الهاشمي قال قال لي علوية امرنا المامون ان نباكره لنصطبج فلقيني عبد الله بن اسمعيل  
المراكبي مولى عريب فقال ايها الظالم المعتدي اما ترحم ولا ترق عريب هاتمة من الشوق اليك  
تدعو الله وتستحكمه عليك وتحلم بك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات قال علوية فقلت  
أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين دخلت قلت استوثق من الباب فانا أعرف الناس بفضول الحجاب  
فاذا عريب جالسة على كرسي تطبخ ثلاث قدور من دجاج فلما رأته قامت فعاقتني وقبلتني  
وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا بيني وبينها فاكلنا ودعت بالنبيذ  
فصبت رطلا فشربت نصفه وسقنتني نصفه فما زلت اشرب حتى كدت ان أسكر ثم قالت يا أبا الحسن  
غنيت البارحة في شعر لابي الغاهية انجبنى أفقسمعه مني وتصلحه فغنت

### صوت

عذيري من الانسان لا ان جفوته \* صفالي ولا ان صرت طوع يديه  
واني لمشتاق الى ظل صاحب \* يروق ويصفو ان كدرت عليه



فصيرناه مجلسا وقالت قد بقي فيه شيء لم أزل أنا وعي حتى اصطلحنا ثم قالت وأحب أن تغني أنت فيه أيضاً لحنا ففعلت وجعلنا نشرب على اللحنين مليا ثم جاء الحجاب فكسروا الباب واستخرجوني فدخلت الى المأمون فاقبلت أرقص من أقصى الايوان وأصفق وأغنى بالصوت فسمع المأمون والمغنون ما لم يرووه فاستظرفوه وقال المأمون ادنيا علوية وردة فرددته عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولي \* يروق ويصفو ان كدرت عليه \* يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا الصاحب لحن عريب في هذا الشعر رمل وفيه لعلوية لحنان ثاني ثقيل وما خورى ( وقال ) العتابي حدثني أحمد بن حمدون قال غاب عنا علوية مدة ثم صار اليها فقال له ابراهيم بن المهدي ما الذي أحدث بعدى من الصنعة يا ابا الحسن قال صنعت صوتين قال فهما اذا فغناه

### صوت

الا ان لي نفسين نفسا تقول لي \* تمتنع بليلي ما بدالك لينها ونفسا تقول استبق ودك واتد \* ونفسك لا تطرح على من يهينها لحن علوية في هذين البيتين خفيف ثقيل قال فرأيت ابراهيم بن المهدي قد كاد يموت من حسده وتغير لونه ولم يدر ما يقول له لانه لم يجد في الصوت مطلقا فعدل عن الكلام في هذا المعنى وقال هذا يدل على أن ليلى هذه كانت من لينها مثل الموم بالنفسج فسكت علوية ثم سأله عن الصوت الآخر فغناه

### صوت

اذ كان لي شيان يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا وفي واحد ان لم يكن غير واحد \* أراه له أهلا اذا كان مقبرا والشعر لحاتم الطائي لحن علوية في هذين البيتين أيضا خفيف ثقيل وقد روي ان ابراهيم الموصلي صنعه ونحله اياه وانا اذكر خبره بعقب هذا الخبر قال ابراهيم بن حمدون فأتى والله بما برز على الاول وأوفي عليه وكاد ابراهيم يموت غيظا وحسدا لمنافسته في الصنعة وعجزه عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا أبا الحسن حبوت جارك منهما واحدة فنجعل علوية وما نطق بصوت بقية يومه ( وحدثني ) عمي عن علي بن محمد عن جده حمدون هذا الخبر ولفظه أقل من هذا فلما الخبر الذي ذكرته عن علوية ان ابراهيم الموصلي يوما نحله هذا الصوت فحدثني جحظة قال حدثني ابن المكي المرتجل وهو محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصلي يوما اني قد صنعت صوتا وما سمعه مني أحد بعد وقد أحببت أن أنفك وأرفع منك بان القيه عليك وأهبه لك ووالله ما فعلت هذا بأسحق قط وقد خصصتك به فانتحله وادعه فقلت أنسبه الى نفسي وستكسب به مالا فالتى على قوله

إذا كان لي شيان يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا فأخذته وادعيته وسترته طول أيام الرشيد خوفا من أن أتهم فيه وطول أيام الامين حتى حدث عليه ما حدث وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشماسية دائما يتنزه فركب في زلازل ووجئت اتبعه فرأيت حراقة على ابن هشام فقلت للملاح اطرح زلالى على الحراقة ففعل واستؤذن لي

فدخلت وهو يشرب مع الجوارى وما كانوا يحبون جوارهم في ذلك الوقت ما لم يلدن فاذا بين يديه مقيم وبذل جواريه فغنيته الصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنعتها واهديته لك ولم يسمعه أحد قبله فازداد به عجباً وطرباً وقال لها خذيه عنه فألقته عليها حتى أخذته فسر بذلك وطرب وقال مالى ما أجدر لك مكافأة على هذه الهدية الا أن أتحوّل عن هذه الحراسة بما فيها وأسلمه اليك اجمع فتحوّل الى أخرى وسلمت الحراسة بخزانتها وجميع آلاتها الى وكل شئ فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشترت بها ضيعتي الصالحية (حدثني) جحظة قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي عن اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي قال غني علوية الاعسر يوماً بين يدي المأمون فقال

تخيرت من نعمان عود أراك \* لهند فمن هذا يبلغه هنداً

فقال المأمون اطلبوا لهذا البيت ثانياً فلم يعرف وسأل كل من بحضرته من أهل الادب والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه أحد فقال اسحق بن حميد لما رأيت ذلك غنيت بهذا الشعر وجهدت في المسئلة وطلبت به بغداد عند كل متأدب وذي معرفة فلم يعرفه وقد المأمون أبا الرازي كور دجلة وأنا اكتب له ثم نقله الى اليمامة والبحرين قال اسحق بن حميد فلما خرجنا ركبنا مع أبي الرازي في بعض الليالى على حمارة فابتدأ الحادى يحدو بقصيدة طويلة واذا البيت الذي كنت أطلبه فسألته عنها فذكر انها للمرقرش الأكبر خففت منها هذه الابيات

خليلى عوجا بارك الله فيكما \* وان لم تكن هند لا رضكما قصدا  
وقولا لها ليس الضلال أجازنا \* ولكننا جزنا لتلقاكم عمداً  
تخيرت من نعمان عود أراك \* لهند فمن هذا يبلغه هنداً  
وأنطيته سيني لكيما أقيمه \* فلا أودافيه استبنت ولا حصدا  
ستبلغ هنداً إن سلمنا قلائص \* مهاري يقطن الفلاة بناوخدا  
فلما انحنا العيس قد طار سيرها \* اليهم وجدناهم لنا بالقري حشدا  
فناولها المسواك والقلب خائف \* وقلت لها يهند أهلكتنا وجدا  
فدت يداً في حسن دلّ تناولاً \* اليه وقالت مأري مثل ذاهدي  
وأقيمت كالجهاز أدي رسالة \* وقامت تجر الميسناني والبردا  
تعرض للحي الذين أريدهم \* وما التمت الا لتقتلني عمدا  
فما شبه هند غير آدماء خاذل \* من الوحش مرتاع مراعى طلافردا

قال فكتبت بها الى المأمون فاستحسنه ورويت وأمر علوية فصنع في البيتين الاولين منها غناء شبه أغاني علوية في هذه الابيات والابحان الاول في قوله \* تخيرت من نعمان عود أراك \* غناه علوية وليس الالحن له \* الالحن لابراهيم خفيف ثقيل بالنصر ولحنه الثاني الذي أمره أن يصنعه في \* خليلى عوجا بارك الله فيكما \* رمل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد

الله بن مالك قال عرض علوية على المعتصم رقعة في أمر رزقه وإقطاعه وهو يشرب دفعها اليه من يده فلما أخذها اندفع علوية فغنى

## صوت

انى استحييتك أن أفوم بحاجتي \* فاذا قرأت محيقتي ففهم  
وعليك عهد الله ان خبرته \* أحداً ولا أظهرته بتكلم  
فقرأ المعتصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها بما أراد \* الشعر لابن هرمة كتب به الى بعض  
آل أبي طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نيزداً وقد خرج هو وأصحابه الى السبالة فكاتب  
اليه البيت الاول على مارويناه والثاني غيره المغنون وهو

وعليك عهد الله ان أعلمته \* أهل السبالة ان فعلت وان لم  
فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به عامل السبالة أن ابن هرمة وأصحاباً له سفهاء يشربون  
بالسبالة فاركب اليهم حتى تأخذهم فركب اليهم ونذروا به فهرب وقال بهجو ابراهيم  
كتبت اليك أستهدي نيزداً \* وأدلى بالمودة والحقوق  
فخبرت الامير بذلك جهلاً \* وكنت أخا مفاخرة وموق  
( حدثني ) بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقد ذكرته في أخبار ابن هرمة والغناء  
لعبادل ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال حدثني أبي قال كنت  
واقفاً بين يدي المعتصم وهو جالس على حير الوحش والحيل تعرض عليه وهو يشرب وبين  
يديه علوية ومخارق يغنيان فعرض عليه فرس كيت أحمر مارأيت مثله قط فتعاضد علوية ومخارق  
وغناه علوية

واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل جواد (١) وطمر

فتغافل عنه وغناه مخارق

يهب البيض كالطباء وجردا \* تحت اجلالها وعيس الركاب  
فضحك ثم قال اسكتنا يا بني الزائتين فليس يملكه والله واحد منكما قال ثم دار الدور فغنى علوية  
واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل بغال وحر  
فضحك وقال أما هذا فعم وأمر لاحدهما ببغل وللآخر بحمار ( حدثني ) عمي قال حدثنا عبد  
الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الابزاري قال كنا عند زلهزة النخاس وكانت عنده  
جارية يقال لها خشف ابتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومعنا رجل هاشمي من ولد عبد  
الصمد بن علي يقال له عبد الصمد و ابراهيم بن عمرو بن نهيون وكان يحبها فأعطي بها زلهزة أربعة  
آلاف دينار فلم يبعها منه وبقيت معه حتى توفيت فغنتنا أصواتاً كان فيها

أشارت بطرف العين خيفة اهلها \* اشارة محزون ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا \* وأهلاً وسهلاً بالحبيب المسام



وأبرزت طرفي نحوها لاجيها \* وقالت لها قولي امري غير مفحم  
 هنيئاً لكم قلني وصفو مودتي \* وقد سيط في لحي هواك وفي دمي  
 الغناء لابن عائشة ثقیل أول عن الهاشمي قال فلما وبننا للانصراف قال لنا وقد اشتد الحر أقيموا  
 عندي فوجهت غلاماً ممي وأعطيته ديناراً وقالت له ابتع فراريج بعشرة دراهم وتاجاً بخمسة  
 دراهم وعجل خبء بذلك فدفعه الى زلهزة وأمره باصلاح الفراريج ألواناً وكتبت الى علوية فعرفته  
 خبرنا فجاءنا وأقام وأفطرننا عند زلهزة وشرب منا من كان يستجيز الشراب وغنى علوية لخبأ  
 ذكر انه لابن سريج ثقیل أول فاستعذ به الجماعة وهو

يا هندان الناس قد أفسدوا \* ودك حتي عرني المطلب  
 ياليت من يسمي بنا كاذبا \* عاش مهاناً في أذي يتعب  
 هيبه ذنباً كنت اذنبته \* قد يفقر الله لمن يذنب  
 وقد شجاني وجرت دهمتي \* أن أرسلت هندوهي تعتب  
 ما هكذا عاهدتني في مني \* ما أنت الا ساحر تحلب  
 حلفت لي بالله لا نبتغي \* غيرك ماعشت ولا نطلب

قال وقام عبد الصمد الهاشمي ليبول فقال علوية كل شيء قد عرفت معناه أما أنت فصديق الجماعة  
 وهذا يتعشق هذه وهذا مولاه وأنا ربيتها وعلمتها وهذا الهاشمي ايش معناه فقلت لهم دعوني  
 أحكم وأخذ زلهزة منه شيئاً فقال لا والله ما أريد فقلت له أنت أحق أنا آخذ منه شيئاً لا يستحي  
 القاضي من أخذه فقال ان كان هكذا فقم فقلت له اذ جاء عبد الصمد فقل لي ما فعل الآجر الذي  
 وعدتني به فان حاططي قد مال وأخاف أن يقع ودعني والقصة فلما جاء الهاشمي قال لي زلهزة  
 ما أمرته به فقلت ليس عندي آجر ولكن اصبر لي حتي اطلب لك من بعض اصدقائي وجعلت  
 أنظر الى الهاشمي نظر منعرض به فقال الهاشمي يا غلام دواة ورقعة فاحضر ذلك فكتب له بعشرة  
 آلاف آجرة الى عامل له وشربنا حتي السحر وانصرفنا فحئت برقعته الى الآجري ثم قالت بكم  
 تبعه الآجر فقال بسبعة وعشرين درهما الالف قلت فيكم تشتريه مني قال بنقصان ثلاثة دراهم  
 في الالف فقلت فهات فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشترت منها نبيذا وفاكهة وثلجاً ودجاجاً  
 بأربعين درهما وأعطيت زلهزة مائتي درهم وعرفته الخبر ودعونا علوية والهاشمي وأقنا عند زلهزة  
 ليلتنا الثانية فقال علوية نعم الآن صار للهاشمي عندكم موضع ومعني ( أخبرني ) جبضة قال حدثني  
 أحمد بن حمدون قال حدثنا أبي قال قال لنا الواثق يوما من أحذق الناس بالصنعة قلنا اسحق قال  
 ثم من قلنا علوية قال فمن أضرب الناس قلنا تقف قال ثم من قلنا علوية قال فمن أطيب الناس صوتاً  
 قلنا مخارق قال ثم من قلنا علوية قال اعترقم له بأنه مصلى كل سابق وقد جمع الفضائل كلها وهي متفرقة  
 فيهم فما ثم نان لهذا الثالث ( وحدثني ) جبضة قال حدثني محمد بن احمد المكي المرتجل قال حدثني  
 أبي قال دخلت الى علوية أعوده من علة اعتلها ثم عوفي منها فجري حديث المأمون فقال كدت  
 علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنا معه لولا أن الله تعالى سامني ووهب لي حلمه فقلت كيف كان



السبب في ذلك فقال كنت معه لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفنا فيها وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم فدخل صحناً من صحنهم فاذا هو مفروش بالرخام الاخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تصب اليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على أربعة زوايا اربع سروات كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من السروات قط قد اوقدراً فاستحسن ذلك وعزم على الصبح وقال هاتوا الى الساعة طعاماً خفيفاً فأتني به بين ماء وورد فأكل ودعا بشراب وأقبل على وقال غني ونشطني فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله الا هذا الصوت لو كان حولي بنو أمية لم \* تنطق رجال أراهموا نطقوا

فنظر الى م غضباً وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله وملك أقلت لك سؤني أوسرني ألم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية الا هذا الوقت تعرض بي فتحيلت عليه وعلمت اني قد لغطت فقلت أتلومني على ان أذكر بني أمية هذا مولاكم زرياب عندهم يركب في مائتي غلام مملوك له ويملك ثلثمائة ألف دينار وهبوا له سوي الحيل والضياغ والريقى وأنا عندهم أموت جوعاً فقال ألم يكن لك شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال أعدل عن هذا وتنبه على ارادتي فانساني الله كل شيء أحسنه الا هذا الصوت

الحين ساق الى دمشق ولم أكن \* أرضي دمشق لاهلنا ببلاداً فرماني بالقدح فاخطأني فانكسر القدح وقال قم عني الى لعنة الله وحرسقر وقام فركب فكانت والله تلك الحال آخر عهد ي به حتي مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر كم تراني أحسن أغني ثلاثة آلاف صوت اربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت انا والله اغني اكثر من ذلك ذهب علم الله كله حتي كافي لم اعرف غير ما غنيت ولقد ظننت انه لو كانت لي الف روح مانحت منه واحدة منها ولكنه كان رجلاً حليماً وكان في العمر بقية

— نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر —

## صوت

لو كان حولي بنو أمية لم \* تنطق رجال أراهم نطقوا  
من كل قرم محض ضرائبه \* عن منكيه القميص يخرق  
الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لمعبد ثقيف اول بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامى انه لابن سريج وذكر ابن خرداذبة ان فيه لديكن بن عبد الله بن غنبة بن سعيد بن العاصي لحناً من الثقيف الاول وان د كينا مدني كان منقطاً الى جعفر بن سليمان

## صوت

الحين ساق الى دمشق وما \* كانت دمشق لاهلنا ببلاداً  
فأمنت نفسك فاستعذت لها \* وارىت امر غواية رشداً  
لعمر الوادي في هذا الشعر ثقيف اول بالوسطي عن ابن المكي قال وفيه ليعقوب الوادي رمل

بالنصر ( حدثني ) عمي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث ان علوية كان يصطبح في يوم خضابه مع جواريه وحرمه ويقول اجعل صبحي في أحسن ما يكون عند جوارى فليل له ان ابن سيرين كان يقول لا بأس بالخضاب مالم تفر به امرأة مسامة فقال اما كره لثلاث يصنع به لمن لا يعرفه من الحرائر فيتزوجها على انه شاب وهو شيخ فاما الاماء فهن ملكي وما اريد ان اغرهن قال الحسن فتعال علوية على المعتصم ثلاثة ايام متوالية واصطبح فيها فدعاني وكان صوته على جواريه في شعر الاخل

كان عنظارة باتت تطيف به \* حتى تسربل ماء الورس وابتهاما

فقال لي كيف رويته فقلت له قرأت شعر الاخل وكان أعلم الناس به كان يختار تسرول ويقول انما وصف ثوراً دخل روضة فيها نوار أصفر فأثر في قوائمه وبطنه فكان كالسراويل لأنه صار له سربال ولو قال تسربل أيضاً لم يكن فاسداً ولكن الوجه تسرول ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قدمت من سر من رأى قدمة بعد طول غيبة فدخلت الى اسحق الموصلي فسلم على وسألني خبري وخبر الناس حتي انتهينا الى ذكر الغناء فسألني عما يتشغل الناس من الاصوات المستجادة فقلت له تركت الناس كلهم مغرمين بصوت لك قال وما هو فقلت \* ألا يا حامي قصر ذروان هجماً \* فقال ليس ذلك لي ذاك لعلوية وقد لعمري أحسن فيه وجود ماشاء ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحرابي قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوماً ومعه أبيات قد قالها وكتبها في رقعة بخطه وهي

## صوت

خرجنا الى صيد الظباء فصادني \* هناك غزال أدعج العين أحور  
غزال كأن البدر حل حبيبه \* وفي خده الشعري المنيرة زهر  
فصاد فؤادي اذ رماني بسهمه \* وسهم غزال الانس طرف ومحجر  
فيامن رأى ظيباً يصيد ومن رأى \* أخا قنص يصطاد قهراً ويقسر  
قال فغنيته فأمر لي بعشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لحن علوية في هذا الشعر ثقیل أول ابتداءه نشيد ( أخبرني ) محمد بن مزید قال حدثني حماد عن أبيه قال غنيت الرشيد يوماً  
هما فتان لما يعرفا خاتني \* وبالشباب على شبي يدلان  
فطرب وأمر لي بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحسد الناس اسمع غناء العقلاء ودع غناء  
الجانين وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالمدينة كان يجيده ثم غني قوله  
ولقد قالت لآتراب لها \* كالمها يابعن في حجرتها  
خذن عنى الظل لا يتبعني \* وغدت تسمى الى قبها  
فطرب وأمر له بألف وخمسمائة دينار ثم تغني وجه القرعة  
يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القثير والخلق  
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسمائة دينار ثم تغني علوية وقال

وأري الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
فدعاه الرشيد وقال له يا عاض بظرأمة تغني في مدح المرد وذم الشيب وستارتي منصوبة وقد شبت  
كأنك انما عرضت بي ثم دعا بمسور فأمر أن يأخذ بيده فيخرجه فيضربه ثلاثين درة ولا يرده  
الى مجلسه ففعل ذلك ولم ينتفع الرشيد يومئذ بنفسه ولا استغنا به بقية يومنا وجفا علوية شهراً فلم  
يأذن له حتى سألناه فأذن

— نسبة هذه الاصوات التي تقدمت —

## صوت

هما فتاتان لما يعرفا خاتى \* وبالشباب على شيبى يدلان  
كل الفعل الذي يفعله حسن \* يضني فؤادى ويبدى سرأشجاني  
بل احذرا صولة من صول شيخكما \* مهلا عن الشيخ مهلا يا فتاتان  
لم يقع الى شاعره \* فيه لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن  
سريج رمل بالنصر عن عمرو وفيه لسلیمان المصاب رمل كان يغنيه ففسد الرشيد اليه اسحق حتى  
أخذه منه وقيل بل دس عليه ابن جامع (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق  
عن أبيه قال دعاني الرشيد لما حج فقال صر الى موضع كذا وكذا من المدينة فان هناك غلاما  
مجنونا يغني صوتا حسنا وهو

هما فتاتان لما يعرفا خاتى \* وبالشباب على شيبى يدلان  
وله أم فصر اليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه فجئت أستدل حتى وقفت على بيتها فخرجت الي  
فوهبت لها مائتي درهم وقات لها أريد أن تحتالي على ابنك حتى أخذ منه الصوت الفلاني فقالت  
نعم وأدخلتني دارها وأمرتني فصعدت الى عالية لها فلما لبثت ان جاء ابنها فدخل فقالت له يا سليمان  
فدتك نفسى أمك قد أصبحت اليوم خائرة مغرمة فأحب أن تغني ذلك الصوت  
\* هما فتاتان لما يعرفا خاتى \* فقال لها ومتى حدث لك هذا الطرب قالت ما طربت ولكنني أحببت  
أن أتفرج من هم قد لحقني فاندفع فغناه فما سمعت أحسن من غنائه فقالت له أمه أحسنت فديتك  
فقد والله كشفت عني قطعة من همى فأسألك أن تعيده قال والله مالى نشاط ولا أشترى غمى  
بفرحك فقالت له أعده مرتين ولك درهم صحيح تشتري به ناطفا قال ومن أين لك درهم ومتى  
حدث لك هذا السخاء فقالت هذا فضول لا محتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته اياه فأخذه  
وغناه مرتين فدار لى وكاد يستوي فأومأت اليها من فوق أن تستزيده فقالت يابني بحق عليك  
الا أعدته فقال أظن أنك تريدن أن تأخذه فتصيري مغنية فقالت نعم كذا هو قال لا وحق القبر  
لأعدته الا بدرهم آخر فأخرجت له درهما آخر فأخذه وقال أظنك والله قد تزددت وعبدت  
الكبش فهو ينقد لك هذه الدراهم أو قد وجدت كنزا فغناه مرتين وأخذه واستوي لى ثم قام  
فخرج يعدو على وجهه فجئت الى الرشيد فغنيت به وأخبرته بالقصة فطرب وضحك وأمر لى



ثُلف دينار وقال لى هذه بدل المائتي درهم

### صوت

ولقد قالت لاتراب لها \* كلها يلعبن في حجرتها  
حذن عني الظل لايتبعني \* وعدت سعيا الى قبتها  
لم يصبها نكد فيما مضى \* ظيئة تختال في مشيتها  
في هذه الابيات رمل بالنصر ذكر الهشامي أنه لابن جامع المكي وذكر ابن المكي أنه لابن سريج  
وهو في أخبار ابن سريج وأغاليه غير محنس

### صوت

يمشون فيها بكل سابغة \* أحكم فيها القنير والحلق  
اترف انصافهم اذاشهدوا \* وصبرهم حين تشخص الحدق  
الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطي عن الهشامي وحسن

### صوت

يجحدني ديني النهار وأقتضي \* ديني اذا وقذ النعاس الرقدا  
وأرى الغواني لا يواصلن امراً \* فقد الشباب وقد يصان الامردا  
الشعر للاعشي والغناء لعبد خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو

### صوت

أية حال يا ابن رامين \* حال الحبين المساكين  
تركتهم موتي وما موتوا \* قد جرعوا منك الا مرين  
وسرت في ركب على طيبة \* ركب تهاهم ويمانين  
ياراعى الذود لقد رعتهم \* ويلك من روع الحيين  
الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدي والغناء لمحمد بن الاشعث بن خنوة الزهري الكوفي ولحنه خفيف  
ثقل مطلق في مجري الوسطي عن الهشامي وأحمد بن المكي

نسب اسماعيل بن عمار وأخباره

هو اسمعيل بن عمار بن عيينه بن الطفيل بن جذيمة بن عمرو بن خلف بن زبان بن كعب بن  
مالك بن ثعلبة بن داود بن أسد بن جزيمة أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن السكري  
عن ابن حبيب \* واسمعيل بن عمار شاعر مقل مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والهاشمية  
وكان ينزل الكوفة ( قال ابن حبيب ) كان في الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من  
الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقيمون عنده مثل يحيى بن زياد الحارثي  
وشراعة بن الزند ومطيع بن اياس وعبد الله بن العباس المقتون وعون العبادي الحيري ومحمد بن  
الاشعث الزهري المغني وكان نازلا في بني أسد في جيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل يشاه



ويشرب عنده ثم انتقل من جواره الى بنى عائذ فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة لبعدهما بينهما  
 وكان لابن راميين جوار يقال له سلامة الزرقاء وسعدة وريحمة وكن من أحسن الناس غناء  
 واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التي يقول فيها محمد بن الاشعث  
 أمي لسلامة الزرقاء في كبدى \* صدع مقيم طوال الدهر والابد  
 لا يستطيع صناع القوم يشعبه \* وكيف يشعب صدع الحب في كبدى  
 وفي جواره يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء لقلب لج محزون \* صب يغيب الي ريم ابن راميين  
 الى ريحة ان الله فضلها \* بحسناها وسماع ذي أفانين  
 وهاج قلبي منها مضحك حسن \* ولثغة بمد رأيي وفي سين  
 نفسى تأبى لكم الاطواية \* وأنت تأبين لؤما أن تطيعني  
 وتلك قسمة ضيزى قد سمعت بها \* وأنت تتلينها ماذا في الدين  
 ان تسعفني بذلك الشيء أرض به \* وان ضننت به عني فعينني  
 أنت الطيب لداء قد تلبس بي \* من الجوى فانقضي في في وارقيني  
 نعم شفاؤك منها أن تقول لها \* أضيتي يوم دير الملح فاشفيني  
 يارب ان ابن راميين له بقر \* عين وليس لنا الا البراذيني  
 لو شئت أعطيتهم مالا على قدر \* يرضى به منك عين الرب العين  
 لأنس سعدة والزرقاء يوم هما \* بالبلح شرقية فوق الدكاكين  
 يغنيان ابن راميين على طرب \* للمسحجي بتشتيت الحنين  
 أذاك أنعم أم يوم ظلمت به \* فراشى الورد في بستان شورين  
 يشوي لنا الشيخ شورين دواجنه \* بالجرد ناج وشحاج الشمانين  
 تسقى طلاء امران يعبقه \* يمشي الاصحاء منه كالجنانين  
 تنزل أقدامنا من بعد صحتها \* كأنها ثقلا تقلعن من طين  
 نمشى وأرجلنا مطوية شلالا \* مشي الاوز التي تأتي من الصين  
 أو مشى عيمان عم لادليل لهم \* سوى العصي الى يوم السعائين  
 في قتيمة من بني تيم لهوت هم \* تيم بن مرة لاتيهم العديين  
 حمر الوجوه كانا من نحشنا \* حسناء شمطاء وافت من فلسطين  
 يا عائذ الله لولا أنت من شجني \* لولا ابن راميين لولا ما عني  
 في عائذ الله بيت مامررت به \* الا وجئت على قلبي بسكين  
 بأسد القبة الخضراء أنت لنا \* أنس لانك في دار ابن راميين  
 ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسني \* حق رأيت اليك القلب يدعوني  
 لولاك تؤنسني بالقرب ما بقيت \* نفسي اليك ولو مثلت من طين

قال وحج ابن رامين وحج بجواربه معه وكان محمد بن سايمان اذ ذاك على الحجاز فاشترى منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار

أية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين

تركهم موتي وما موتوا \* قد جرعوا منك الامر بن

وسرت في ركب على طية \* ركب تهام ويمانين \*

حججت بيت الله تبغي به الـ \* ولم ترث المحزون

يا واعي الذود لقد رعتهم \* ويلك من روع المحبين

فرقت قوماً لا يرى مثلهم \* ما بين كوفات الى الصين

( أخبرني ) على بن سايمان الاخفش قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسمعيل بن عمار ابن يقال له معن فمات فقال يرثيه

يا موت مالك مولعا بضراري \* اني اليك وان صبرت ازارى

تعدو على كأني لك وائر \* وأول منك كما يؤل فراري

نفس البعيدا أدرت قريبة \* ليست بناحية مع الاقدار

والمرء سوف وان تطاول عمره \* يوما يصير لفرقة الحفار

لما علا عظمى به فكأنه \* من حسن بنيته قضيب نضار

فجعتني بأعزأ هلى كلهم \* تعدو عليه عدوة الجبار

هلا بنفسى أو ببعض قرابي \* أو قمت أو ما كنت لاه مختار

وتركت ربي التي من أجلها \* عفت الجهاد وصرت في الأمصار

( أخبرني ) على بن سايمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني أسد كان وجه لاسمعيل بن عمار هلم أركب معك الى يوسف بن عمر فانه صديق حتى اكلمه فيك يستعملك على عمل تنتفع به فقال له اسمعيل دعني حتى يحول الحول فنظر اسمعيل الى عمال يوسف يعذبون فقال في ذلك

رأيت صبيحة النيروز أمرا \* فظيما عن امارتهم نهاني

فررت من العمالة بمد يحيي \* وبعد النهشلي أبي أبان

وبعد الزور وابن أبي كنير \* وفي قد أشجع وأبي بطان

خباب بها أبا عثمان غيري \* فما شأن الامارة لى بشأن

احاذران أقصر في خراجي \* الى النيروز أوفى المهر جان

اعجل ان أني أجلي بوقت \* وحسي بالحرجة المئان

فما عذري اذا عرضت ظهري \* لالاف من سياط الشاهجان

تعد ليوسف عدا صحيجا \* ويحفظها عليه الجالدان

واسحب في سراويلي بقيدي \* الى حسان معتقل اللسان

فمنهم قائلٌ بعدا وسحقا \* ومنهم آخران يعذبان  
كفاني من إمامهم عطائي \* وما أخدمت من سبق الرهان  
كفاني ذاك منهم ما بقينا \* كما فيما مضى لي قد كفاني

وقال ابن حبيب في الاسناد الذي ذكرناه انه كانت لعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصي  
وصيفة مغنية يؤدبها ويصنمها ليهديها الى هشام بن عبد الملك يقال لها يوبة فقال فيها اسمعيل بن عمار

بوب حيث عن جليسك بوبا \* مخطئا في تحيتي أم مصيبا  
مارأينا قتل حى حبا القا \* تل بالوتر أن يكون حبيبا  
غير ما قد رزقت يا بوب مني \* فهنئا وان أتيت عجيبا  
غير من يه عليك وان كنت \* بقدر القيان طباطيبا  
بنت عشر أديبة في قریش \* ينج فأكرم بهم أبا ونسبها  
أدبت في بني أمية حتى \* كملت في حجورهم تأديبا

قال ثم اهداها ابن عنبسة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

الا حيث عننا ثم سقيا لك يا بوبه  
وأكرم بك مهداة \* واحبب بك مطلوبه  
وواها لك من بكر \* وواها لك مقبوه  
وواها لك ملقاة \* وواها لك مكبوه  
لقد عاين من يلقا \* لك من حسنك أعجوبه  
ويا ويلي ويا عولى \* فنفسى الدهر مكروبه  
على هيفاء حوراء \* على جيداء رعبوبه  
اذا ضاجعها المولى \* فقد أدرك محبوبه

( قال ابن حبيب ) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق  
قيحة المنظر وكان يبغضها وتبغضه فقال فيها

بليت بزمردة كالصبا \* ألص وأخبت من كندش  
تحب النساء وتأبى الرجال \* وتمشي مع الاسفه الاطيش  
لها وجه قرد اذا زينت \* ولون كبيض القطا الابرش  
\* ومن فوقه لمة جثة \* كمثل الخوافي من المرعش  
وبطن خواصره كالوطا \* بزاد على كرش الاكرش  
وان نكمت كدت من نتها \* أخر على جانب المفرش  
وندى تدلى على بطنها \* كقربة ذي التلة المعطش  
وفخذان بينهما بطشة \* اذا ما مشت مشية المنتشي  
وساق بخلخالها خاتم \* كساق الدجاجة أو أوحش

وفي كل ضرر لها أكلة \* أضل من القبر ذي المنبش  
ولما رأيت هذا أنفها \* وفيها واصل ما تحمى  
إلى ضامر مثل ظلف الغزال \* أشد اصفراراً من المشمش  
فررت من البيت من أجها \* فرار الهجين من الأعمش  
وأبرد من تلج سانبدا \* إذا راح كالغضب النفس  
وأرشح من ضفدغ غثة \* تنق على الشط من مرعش  
وأوسع من باب جسر الأمير \* يمر الحامل لم تحدش  
فهذي صفاتي فلا تأبها \* فقد قلت طردا لها كشكش

( وقال ابن حبيب ) كان في جوار اسمعيل بن عمار رجل من قومه ينهأ عن السكر وهجاء الناس  
ويعذله وكان اسمعيل له مقصبا فبني ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار اسمعيل وحسنه وشيده وكان  
يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر والصلاح منهم عامة نهارهم فلا يقدر اسمعيل أن يشرب في داره  
ولا يدخل إليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية أو غيرها من أهل الريبة فقال اسمعيل بن عمار  
يهجوه وكان الرجل يتولى شيئا من الوقوف للقاضي بالكوفة

بني مسجدا بنيانه من خيانة \* لعمرى لقدما كنت غير موفق  
كصاحبة الرمان لما تصدقت \* جرت مثلاً للخائن المتصدق  
يقول لها أهل الصلاح نصيحة \* لك الويل لا تزني ولا تتصدق

( وقال ابن حبيب ) ولي العسس رجل غاضري فأخذ بني مالك وهم رهط اسمعيل بن عمار بن كانوا  
معه فطافوا إلى الغداة فلما أصبح غدا على الوالى مستعبدا على الغاضري فقال له الوالى وكان رجلا  
من همدان ماذا صنع بك فأنشأ يقول

\* عسّ بنا ليلته كلها \* مانحن في دنيا ولا آخرة  
\* يأمر أشياخ بني مالك \* أن يحرسوا دون بني غاضره  
والله لا يرضي بذاكائنا \* من حكم همدان إلى الساهره

قال فقال له الوالى قد لعمرى صدقت ووظف على سائر البطون أن يطوفوا مع صاحب العسس في  
عشائرهم ولا يتجاوزوا قبيلة إلى قبيلة ويكون ذلك بنوائب بينهم ( وقال ) ابن حبيب كان اسمعيل  
ابن عمار منقطعاً إلى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان إليه محسنا وكان ينادمه فولى خالد  
ابن خالد عملاً للوليد بن يزيد بن عبد الملك نخرج إليه وكان اسمعيل عليلاً فتأخر عنه ثم لم يلبث خالد أن  
مات في عمله فوردانيه الكوفة في يوم فطر فقال اسمعيل بن عمار يرثيه

ما لعين تفيض غير جمود \* ليس ترقا ولا لها من هجود  
فاذا قرت العيون استهلت \* فاذا نحن أولعت بالنهود \*  
\* ألقى ابن خالد الحية \* رات في يوم زينة مشهود  
سحبت لي يوم الخميس غداة \* فطر طير بالنحس لا بالسعود



\* فتعيفت أنهن لامر \* مفضع ماجرين في يوم عيد  
 فتمت خالد بن أروى وجل الـ \* خطب فقدان خالد بن الوليد  
 ( وقال ابن حبيب ) كان لاسماعيل بن عمار جار يقال له عثمان بن درباس فكان يؤذيه ويسمي به الى  
 السلطان في كل حال ثم سمي به أنه يذهب مذهب الشرار فأخذ وحبس فقال يهجو  
 من كان يحسدني جاري ويغبطني \* من الانام بعثمان بن درباس  
 فقرب الله منه مثله أبدا \* جارا وأبعد منه صالح الناس  
 جار له باب ساج مغلق أبدا \* عليه من داخل حراس احراس  
 عبد وعبد وبنتاه وخادمه \* يدعون مثاهم من ليس من ناس  
 صفر الوجوه كان السلخامهم \* وما بهم غير جهد الجوع من باس  
 \* له بنون كاطباء معلقة \* في بطن خنزيرة في دار كناس  
 ان يفتح الباب عنهم بعد عشرة \* تظلم خروا من قعر ارماس  
 فليت دار ابن درباس معلقة \* بالنجم بين سلايم وامراس  
 فكان آخر عهدي منهم أبدا \* وابتمت دارا بغلماني وافراسي  
 ( قال ) وقال فيه أيضا

ليت برذوني ويغلي \* وجوادى وحماري  
 كن في الناس وأبدا \* غدا جارا بحار  
 جار صدق يا ابن دربا \* س والا بعت داري  
 \* فتبدلت به من \* بمن أو من نزار  
 بدلا يعرف ما الله \* وما حق الجوار  
 \* لو تبدلت سواء \* طاب ليلى ونهاري  
 واسترحنا من بلالاي \* ه صغار أو كبار \*  
 لو جزيناه بها كسنا جميعا في فجار \*  
 أو سكتنا كان ذلا \* داخل تحت الشعار  
 قال فلما قال فيه الشعر استعدي عليه السلطان وذكر أنه من الشرارة وأنهم مجتمعون عنده وأنه من  
 دعة عبدالله بن يحيى وأبي حمزة المختار فكتب من السجن الى ابن أخ له يقال له معان  
 أباع معانا عني واخوته \* قولا وما عالم كمن جهلا  
 بانني والمصبرات مني \* يعدون طور اوتارة رملا  
 لحائف أن يكون ودكم \* اياي بعد الصفاء قد افلا  
 إن عراني دهرى بنأبة \* أصبح منها الفواد مشغلا  
 حاولتم الصرم اولعلكموا \* ظنتموا ما اصابني جمللا  
 لانفقلونا بني اخي فلقد \* اصبحت لا ابتغي بكم بدلا

تمسكوا بالذي اتمسكت به \* فان خيرا للاخوان من وصلا

قال فكتب اليه ابن أخيه

ياعم عوفيت من عذابهم المنكر وفارقت سجنهم عجلا  
 كتبت تشكو بني أخيك وقد \* أرسل من كان قبلنا مثلا  
 ابدأهم وبالصراخ ينهزموا \* فأنت ياعم تبغي العارلا  
 زعمت انا نرى بلاءك في \* دار بلاء مكبلا جللا  
 ياعم بئس الفتيان نحن اذن \* اما وفي رجلك الكبول فلا  
 على ان كنت صادقا حجج \* لليت عامين حافيا رجلا  
 بعد عنك الهموم فارج من الله خلاصا وأحسن الاملا

قال ثم ولى الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل الحكم بعد ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت \* كوفة اذا لم يكن بها الحكم  
 الحكم العدل في رعيته \* الكامل فيه العفاف والفهم  
 فأصبح القبر والسريران \* والمنبر كالكل من أب يتم  
 يذري عليه السرير عبرته \* والمنبر المشرقي ياتدم  
 والناس من حسن سيرة الحكم \* من الصلت يبكون كلما ظلموا  
 مثل السكارى في فرط وجدهم \* الا عدواً عليه يتهم \*  
 يوم جرى طائر الذحوس لهم \* ينزع منه القرطاس والقلم  
 فارغم الله حاسديه كما \* أرغم هود القروذ اذ رغموا  
 في سبتهم يوم ناب خطبهم \* والله ممن عصاه ينقم  
 انا الى الله راجعون أما \* للناس عهد يوفي ولا ذم  
 حول علينا وليلتان لنا \* من لذة العيش بئسما حكموا  
 لا حكم الا الله يظهره \* يقضي لضيرائها التي قسموا  
 ماذا ترجى من عيشها مضر \* ان كان من شأنها الذي زعموا

( وقال ابن حبيب ) سمع اسمعيل بن عمار رجلا ينشد أبياتا للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة  
 الفزاري لما ولى العراق ويعجب من ولايته إياها وكان خالد القسري قد ولى في تلك الايام العراق  
 فقال اسمعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن هبيرة مالست أراه يعجب منه ولاية  
 خالد القسري وهو مخنث دعي ابن دعي ثم قال

عجب الفرزدق من فزارة ان رأى \* عنها أمية بالمشارق تنزع  
 فلقد رأي عجبا وأحدث بعده \* أمر تطير له القلوب وتنفزع  
 بكت المنابر من فزارة شجوها \* فالآن من قسر تضج وتجزع

فلوك خندف أصرعونا لعدا \* لله در ملوكنا ما تصنع  
كانوا كقاذفة بنيتها ضلة \* سفها وغيرهم ترب وترضع  
( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن سعيد  
ابن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الأسدي قال جلست الى اسمعيل بن عمار واذا  
هو يقتل أصابعه متأسفا فقلت علام هذا التأسف والتأفف فقال

عيناى مشؤمتان ويجهما \* والقلب حران مبتلي بهما  
عرفتاه الهوي لظالمهما \* ياليتني قبل ذا عدمهما  
هما الى الحين دلنا وهما \* دلا على من أحب دمعهما  
سأعذر القلب في هواهوما \* سبب كل البلاء غيرها

### صوت

فكعبة نجران حتم عليه \* لك حتى تناخي بأبوابها  
نزور يزيدوعبدالمسيح \* وقيساهمو خير أربابها  
وشاهدنا الجل والياسمين \* والمسمعات بقصاها  
ويربطنا دائم معمل \* فأى الثلاثة أزرى بها  
اذا الخيرات فلوّت بهم \* وجروا أسافل هداها  
فلما التقينا على آلة \* ومدت الي بأسبابها

عروضه من المتقارب \* الشعر للاعشى يمدح بني عبد المدان الحارثيين من بني الحرث بن كعب  
والغناء لحنين خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق وذكر يونس أن فيه لحنا للمالك وزعم  
عمرو بن بابة أنه خفيف ثقيل وزعم أبو عبدالله الهشامي أن فيه لابن المكي خفيف رمل بالوسطى  
أوله \* ينازعني اذ خات بردها \* ومعه باقى الايات مخلطة مقدمة ومؤخرة والكعبة التي عنها  
الاعشى ههنا يقال انها بيعة بناها بنو عبد المدان على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها  
كعبة نجران وكان فيها أساقفة يقيمون وهم الذين جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى  
المباهلة وقيل بل هى قبة من آدم سموها الكعبة وكان اذا نزل بها مستجير أجير أو خائف أمن  
أو طالب حاجة قضيت أو مسترفد أعطي ما يريد والمسمعات القيان والقصا أوتار العبدان ( ١ )  
وقال الاصمعي قلت لبعض الاعراب أنشدني شيئا من شعرك قال كنت أقول الشعر وتركته  
فقلت ولم ذاك قال لانني قلت شعرا وغني فيه حكم الوادى وسمعته فكاد يذهل عقلى فآليت أن  
لأقول شعرا وما حرك حكم قصا به الا توهمت ان الله عز وجل مخلدي بها في النار

( ١ ) قوله والقصا أوتار العبدان كذا فى الاصول التي بأيدينا فى الثلاثة المواضع والذي فى  
الصحيح والقصب بالضم المعنى والجمع أقصا قال الاعشى وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات بأقصاها  
أي بأوتارها وهى تتخذ من الامعاء ويروي بقصاها وهى المزامير اه المقصود منه مصحح الاصل

## ❦ أخبار الاعشى وبني عبد المدان وأخباره مع غيرهم ❦

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن سماك بن حرب عن يونس بن مـتي راوية الاعشي قال كان ليبد مجبراً حيث يقول

من هداه سبل الخير اهتدي \* ناعم البال ومن شاء أضل  
وكان الاعشي مثبتاً حيث يقول

استأثر الله بالبقاء وبـالـ\*عدل وولى الملامة الرجال

فقلت له من أين هذا فقال أخذه من أساقفة نجران وكان يعود في كل سنة الى بني عبد المدان فيمدحهم ويقوم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهم ويسمع من أساقفة نجران قولهم فكل شيء في شعره من هذا فمنهم أخذه

## ❦ خبر اساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم ❦

فما خبر مباحلهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني به علي بن العباس بن الوليد البجلي المعروف بالياضي الكوفي قال أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع الهمداني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبان العامري عن عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام وحديثه أتم الاحاديث وحدثني جماعة آخرون بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتنقص ( فمن حدثني بها ) علي بن أحمد بن حامد التميمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن حسين عن حيان بن علي الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الجُميري في كتابه قال حدثنا جندل بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان اجازة قال حدثنا أبي قال حدثنا حصين بن مخارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحصين وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حصين وحدثني سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس ( ومن حدثني به هذا الحديث ) علي بن العباس عن بكار عن اسمعيل ابن أبان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين ( ومن حدثني به أيضاً ) محمد بن الحسين الاشثاني قال حدثنا اسمعيل ابن اسحق الراشدي قال حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ( ومن أخبرني به أيضاً الحسن بن حمدان بن أيوب الكوفي عن محمد بن عمرو الحشاش عن حسين الاشقري عن



شريك عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن المغيرة عن الشعبي واللفظ للحديث الاول قالوا لما قدم صهيب من نجران وفيهم الاسقف والعاقب وأبو حبش والسيد وقيس وعبد المسيح وابن عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعون أجبار حتى وقفوا على اليهود في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوة القروذ والخنازير فزولوا اليهم فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا الممتحنة غدا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قاموا فركبوا بين يديه ثم تقدمهم الاسقف فقال يا أبا القاسم موي من أبوه قال عمران قال يوسف من أبوه قال يعقوب قال فأنت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال فعميسي من أبوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فانقض عليه جبريل عليه السلام وقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الاسقف ثم دير به مغشياً عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتزعم أن الله جل وعلا أوحى اليك أن عيسى خلق من تراب منجد هذا فيما أوحى اليك ولا تجده فيما أوحى الينا ولا نجده هؤلاء اليهود فيما أوحى اليهم فإوحى الله تبارك وتعالى اليه فن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالوا أنصفتنا يا أبا القاسم فحي نباهلك فقال بالفداء ان شاء الله تعالى وانصرف النصارى وانصرفت اليهود وهي تقول والله مانبالي أيهما أهلك الله الخيفية أو النصرانية فلما صارت النصارى الى بيوتها قالوا والله انكم لتعلمون انه نبي ولئن باهنا انه لثخننى أن نهلك ولكن استقبلوه لعله يقيلنا وغدا النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا معه بعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما صلى الصبح انصرف فاستقبل الناس بوجهه ثم بركا وجاء بعلى فأقامه بين يديه وجاء بفاطمة فأقامها بين كتفيه وجاء بحسن فأقامه عن يمينه وجاء بالحسين فأقامه عن يساره فأقبلوا يستترون بالحشب والمسجد فرقا أن يبدأهم بالمباهلة اذا رآهم حتى برکوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا القاسم اقلنا اقالك الله عثرتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولم يسئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط الا اعطاه فقال قد اقاتكم فلما ولوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اما والذي بعثني بالحق لو باهاتهم ما بقي على وجه الارض نصراني ولا نصرانية الا اهلكهم الله تعالى (وفي حديث شهر بن حوشب) ان العاقب وثب فقال اذكر كم الله ان يلاعن هذا الرجل فوالله ان كان كاذبا مالكم في ملاعنته خير ولئن كان صادقا لا يحول الحول ومنكم نافخ ضربة فصالحوه ورجعوا (واما خبر القبة الادم) التي ذكرها الاعشي فاخبرني بخبرها عمى وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن عمرو والانصاري عن هشام بن محمد عن ابيه قال كان عبد المسيح بن دارس بن عربي بن معيفر من أهل نجران وكانت له قبة من ثمانية جلد أديم وكان على نهر نجران يقال له البجيروان قال ولم يأت القبة خائف الا أمن ولا جائع الا شبع وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكان أول من نزل نجران من بني الحرث بن كعب بن يزيد بن عبد المدان ابنته رهيمة فولدت له عبد الله بن يزيد فهم بالكوفة ومات عبد المسيح فانتقل ماله الى

يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول أعشى بني تغلب  
فكعبة نجران حتم عليك حتى تناخي بأبوابها  
نرور يزيد وعبد المسيح \* وقيسا هو خير أربابها

( أخبرني ) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام قال حدثني عبد الله  
ابن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبد الممدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقدم  
أمية بن الاسكر الكناني وتبعته ابنته له من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة  
أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال هذا يزيد بن عبد الممدان بن الديان وهذا عامر بن الطفيل  
فقالت أعرف بني الديان ولا أعرف عامرا فقال هل سمعت بملاعب الاسنة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه  
وأقبل يزيد فقا يا أمية ان ابن الديان صاحب الكتيبة ورئيس مذحج ومكلم العقاب ومن كان يصوب  
أصابه فتنطفد وما ويدلك راحته فتخرجان ذهبا فقال أمية بخ مرعي ولا كالسعدان فأرسلها  
مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي سار بمدحة الى رجل من قومك قال اللهم لا قال فهل  
تعلم ان شعراء قومك يرحلون بمدائحهم الى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نجم يمان أو برد يمان  
أو سيف يمان أو ركن يمان قال لا قال فهل ملكتناكم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وأنشأ يقول

أبي يا ابن الاسكر بن مدلج \* لا نجمان هوازنا كمذحج  
انك ان تاهج بأمر تلجج \* ما التبع في مفرسه كالعوسج

\* ولا الصريح المحض كالمزج \*

قال فقال مرة بن دودان السلمي وكان عدوا لعمار

يأليت شعري عنك يا يزيد \* ماذا الذي من عامر تريد

لكل قوم نخرمك عتيد \* أمطعون نحن أم عتيد

\* لا بل عتيد زادنا الطيب \*

قال فزوج أمية يزيد بن عبد الممدان ابنته فقال يزيد في ذلك

يا للرجال لطارق الاحزان \* ولعامر بن طفيل الوسنان

كانت آتاة قوميه لمحرق \* زمنا وصارت بدم للنعمان

عد الفوارس من هوازن كلها \* نخرنا على وجئت بالديان

فاذا لي الشرف المتين بوالد \* ضخم الدسيعة زانني ونماني

يا عامر انك فارس ذو منعة \* غض الشباب أخو ندي وقيان

واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل \* دون الذي تسمي له وتداني

ليست فوارس عامر بمقرة \* لك بالفضيلة في بني غيلان

فاذا لقيت بني الحماس ومالك \* وبني الضباب وحى آل قنان

فاسال عن الرجل المنوه باسمه \* والدافع الاعداء عن نجران

يعطي المقادة في فوارس قومه \* كرما لعمرك والكريم يمان

فقال عامر بن الطفيل

عجبا لو اصف طارق الاحزان \* ولما تجيء به بنو الديان  
نحروا على بحبوة لمحرق \* وأتاوة سقيت الى النعمان  
ما أنت وابن محرق وقييله \* وأتاوة اللخمى في غيلان  
فاقصد بفخرك قصد قومك نصرهم \* ودع القبائل من بني قحطان  
ان كان سالفه الا تاوة فيكم \* أولا ففخرك فيخر كل يمني  
واخبر برهط بن الحماس ومالك \* وبني الضباب ورعبل وقيان  
فانا المعظم وابن فارس قرزل \* وأبو براء زاني ونعماني  
وابو جري ذو الفعال ومالك \* منعا الدمار صباح كل طعان  
واذا تعاظمت الامور هوازن \* كنت المنوه باسمه والبالني

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا له أنت من بني عامر وأنت شاعر  
ولم تهج بني الديان فقال مرة

تكلفني هوازن نحر قوم \* يقولون الانام لنا عيب  
أبونا مذحج وبنو أبيه \* اذا ما عدت الآباء هودوا  
وهل لي ان فخرت بغير حق \* مقال والانام لهم شهود  
فأني تضرب الاعلام صفحا \* عن العلياء أم من ذا تكيد  
فقولوا يا بني غيلان كننا \* لهم قنا فسا عنها محيد

( وقال ابن الكلبي ) في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معديكرب ومكشوح المرادي  
على ابن جفنة زوارا وعنده وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك ويزيد بن عمرو بن صعق  
ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان ماذا كان يقول الديان اذا أصبح فانه كان ديانا  
فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعه  
ثم يخر ساجدا ويقول سجد وجهي للذي خلقه وهو عاظم وما جشمتني من شيء فاني جاشم فاذا  
رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر جما \* واى عبد لك ما ألما

فقال ابن جفنة ان هذا لذودين ثم مال على القديسين وقال ألا تحذثوني عن هذه الرياح الجنوب  
والشمال والدبور والصبا والنكباء لم سميت بهذه الاسماء فانه قد أعياني علمها فقال القوم هذه أسماء  
وجدنا العرب عليها لانلم غير هذا فيها فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال ياخير القتيان ما كنت  
أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوبران العرب تضرب أبياتها في القبلة مطلع  
الشمس لتدقهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فما هب من الرياح عن يمين البيت فهي الجنوب  
وما هب عن شماله فهي الشمال وما هبت عن امامه فهي الصبا وما هبت من خلفه فهي الدبور وما  
استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي النكباء فقال ابن جفنة ان هذا للعالم يا ابن عبد المدان وأقبل

على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فعابوه وصغروه فظفر ابن جفنة الى يزيد فقال له ماتقول يا ابن عبدالمدان فقال يزيد ياخير الفتيان ليس صغيرا من منعك العراق وشركك في الشام وقيل له أيت الاعن وقيل لك يا خير الفتيان والى أباه ملكا كما ألفت أباك ملكا فلايسرك من يفرك فان هؤلاء لو سألهم عنك النعمان لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه وإيم الله ما فيهم رجل الاونعمة النعمان عنده عظيمة فغضب عامر بن مالك وقال له يا ابن الديان أما والله لاحتاجن بهادما فقال له ولو أريد في هوازن من لا أعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم جرأة بني الحرث ولا فتك مراد ولا بأس زبيد ولا كيد جمف ولا مغارطي وماهم ونحن ياخير الفتيان بسواء ما قتلنا أسيراقط ولا شتهينا حرة قط ولا بكينا قتيلاني به وان هؤلاء ليعجزون عن ثأرهم حتى يقتل السمي بالسمي والكفي بالكفي والجار بالجار وقال يزيد ابن عبدالمدان فيما كان بينه وبين القيسي شعرا غدا به على ابن جفنة

تمالى على النعمان قوم اليهم \* موارد في ملكه ومصادده  
على غير ذنب كان منه اليهم \* سوى انه جادت عليهم مواطره  
فباعدهم من كل شر يخافه \* وقربهم من كل خير يبادره  
فظنوا وأعراض المنون كثيرة \* بأن الذي قالوا من الامراض اثره  
فلم ينقصوه بالذي قيل شعرة \* ولا قلت أنيابه وأظافره \*  
ولاحرث الجفني أعلم بالذي \* يبوء به النعمان ان جف طأثره  
فيا حاركم فيهم لنعمان نعمة \* من الفضل والمن الذي أناذركه  
ذنوبا عفا عنها ومالا أفاده \* وعظما كسيرا قومته جوابره  
ولو سال عنك الغائبين ابن منذر \* لقالوا له القول الذي لا يحاذره

قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سريريه وسقاه بيده وأعطاه عطية لم يعطاها أحدا ممن وفد عليه قط فلما قرب يزيد ركائبه ليرتحل سمع صوتا الى جانبه واذا هو رجل يقول

أما من شفيع من الزائرين \* يحب الثنا زنده ناقيب \*  
يريد ابن جفنة أكرامه \* وقد يمسخ الضرة الحالب \*  
\* فينقذني من أظافيره \* والاقاني غدا ذاهب \*  
فقد قلت يوما على كربة \* وفي الشرب في يثرب غالب \*  
ألا ليت غسان في ملكها \* كلخم وقد يخطي الشارب \*  
وما في ابن جفنة من سبة \* وفدخف حملها الغارب \*  
كأنني قريب من الابعدين \* وفي الحاق مني شجي ناشب \*

فقال يزيد على بالرجل فأتي به فقال ما خطبك أنت تقول هذا الشعر قال بل قاله رجل من جذام جفاه ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرب فقال له على شرابه شيئا أنكره عليه ابن جفنة فحبسه وهو مخرجه غدا فقاتله فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن أنت حتى أعرفك فقال أنا يزيد



ابن عبد المدان فقال أنت لها وأبيك قال أجل قد كفيتك أمره فلا يسمع منك أحدثشد هذا الشعر  
وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه فقال له حياك الله يا ابن الديان حاجتك قال تلحق قضاء الشام  
وتوثر من أذاك من وفود مذحج وتب لي الجذامي الذي لاشفيح له الا كرمك قال قد فعلت أما  
اني حبسته لاهبه لسيد أهل ناحيتك وكنت ذلك السيد ووهبه له فاحتمله يزيد معه ولم يزل مجاورا  
له بجران في بني الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لاصحابه ما كانت يمضي لتي الا بقتله أو هبته لرجل  
من بني الديان فان يمضي كانت على هذين الامرين فعظم بذلك يزيد في عين أهل الشام ونبه ذكره  
وشرف ( وقال ابن الكلبي ) في هذه الرواية عن أبيه جاور رجلا من هوازن يقال له ما عمرو  
وعامر في بني مرة بن عوف بن ذبيان وكنا قد أصابا دما في قومهما ثم ان قيس بن عاصم المنقري  
أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان فاصاب عامرا أسيرا في عدة أسارى كانوا عند بني مرة ففدي  
كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهوازي فاستغاث أخوه بوجوه بني مرة سنان بن  
أبي حارثة والحرث بن عوف والحرث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحصين بن الحمام فلم يغيثوه  
فركب الى موسم عكاظ فاتي منازل مذحج ليلا فنادي

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا \* وعاليت دعوي بالحصين وهاشم  
أعيذهم في كل يوم وليلة \* \* بترك أسير عند قيس بن عاصم  
حليفهم الاذني وجار بيوتهم \* ومن كان عما سرهم غير نائم  
فصموا وأحداث الزمان كثيرة \* وكم في بني العلات من متصائم  
فياليت شعري من لاطلاق غلمة \* ومن ذا الذي يحظي به في المواسم

قال فسمع صوتا من الوادي ينادي بهذه الايات

\* ألا أيهذا الذي لم يجب \* عليك بحبي يحكي الكرب \*  
عليك بذا الحبي من مذحج \* فأنهم للرضا والغضب \*  
فنادي يزيد بن عبد المدان \* وقيسا وعمرو بن معد يكرب  
يفكوا أخاك باموالهم \* واقلل بمنائهم في العرب  
أولاك الرؤس فلا تعدهم \* ومن يجعل الرأس مثل الذنب

قال فاتبع الصوت فلم ير أحدا فعدا على المكشوح واسمه قيس بن عبد يغوث المرادي فقال له  
إني وأخي رجلان من بني جشم بن معاوية أصبنا دما في قومنا وان قيس بن عاصم أغار على بني  
مرة وأخي فيهم مجاور فأخذهم أسيرا فاستغثت بسنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف والحرث بن  
ظالم وهاشم بن حرملة فلم يغيثوني فأتيت الموسم لاصيب به من يفك أخي فأتته الى منازل مذحج  
فناديت بكذا وكذا فسمعت من الوادي صوتا أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفك أخي فقال له  
المكشوح والله ان قيس بن عاصم لرجل مافارضته معروفا قط ولا هو لي بجار ولكن اشتراك  
منه وعلى الثمن ولا يمنعك غلاؤه ثم أتني عمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت  
بأحد قبلي قال نعم بقيس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه وأتي يزيد بن عبد المدان

فقال له يا أبا النضر ان من قصتي كذا وكذا فقال له مرحباً بك وأهلاً ببعث الى قيس بن عاصم  
فان هو وهب لي أخاك شكرته والا أغرت عليه حتى يتقيني بأخيك فان نلتها والادفعت اليك كل  
أسير من بني تميم بخبر فاشترت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد الى قيس بن عاصم بهذه  
الابيات

يا قيس أرسل أسيراً من بني جشم \* اني بكل الذي تأتي به جازي -  
لاتأمن الدهر أن تشجى بغصته \* فاختر لنفسك احمدي واعزازی  
فافيك أكأ منقر عنه وقل حسناً \* فيما سئلت وعقبه بانجاز \*

قال وبعث بالابيات رسولا الى قيس بن عاصم فانشده اياها ثم قال يا أبا علي ان يزيد بن عبد المدان  
يقرأ عليك السلام ويقول لك ان المعروف قروض ومع اليوم غد فاطلق لي هذا الجشمي فقد  
استعان بأشراف بني جشم وبعمرو بن معد يكرب وبمكشوح بن مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار  
بي ولوأرسلت الي في جميع أساري مضر بخبران لقضيت حقك فقال قيس بن عاصم لمن حضره  
من بني تميم هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد مذحج وابن سيدها ومن لا يزال له فيكم يد  
وهذه فرصة لكم فما ترون قالوا نري ان نغايه عليه ونحكم فيه شططا فانه ان يخذله أبدا ولو  
أتى ثمنه على ماله فقال قيس بئسما رأيتم أما تخافون سجال الحروب ودول الايام ومجازاة القروض  
فلما أبوا عليه قال بيموني فاعلوه عليه فتركه في ايديهم وكان اسيرا في يد رجل من بني سعد وبعث الى  
يزيد فاعلمه بما جري واعلمه ان الاسير لو كان في يده او في يد منقر لاخذه وبعث به ولكنه  
في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد الى السعدي ان سر الى بأسيرك ولك فيه حكمك  
فأتى به السعدي يزيد بن عبد المدان فقال له احتكم فقال مائة ناقة ورعاؤها فقال له يزيد انك  
لقصير الهمة قريب الغنى جاهل باخطار بني الحرث أما والله لقد غبتك يا أخا بني سعد ولقد كنت  
أخاف أن يأتي ثمنه على جل أموالنا ولكنكم يا بني تميم قوم قصار الهمة وأعطاه ما احتكم فجاوره  
الاسير وأخوه حتى ماتا عنده بخبران (وقال) ابن الكلبي أغار عبد المدان على هوازن يوم السلف  
في جماعة من بني الحرث بن كعب وكانت حمية على بني عامر خاصة فلما اتى القوم حمل على يزيد  
ابن معاوية النميري فصرعه وثني بطفيل بن مالك فأجره الرمح وطار به فرسه قرزل فنجوا واستحرق  
القتل في بني عامر وتبعت خيل بني الحرث من انهزم من بني عامر وفي هذه الخيل عميرة ومقل  
وكانا من فرسان بني الحرث بن كعب فلم يزلوا بقية يومهم لا يبتقون على شيء أصابوه فقال في ذلك  
عبد المدان

عفان سليمى بطن غول فيذبل \* فعمرة فيف الريح فالمتنخل \*  
\* ديار التي صاد الفؤاد دلالها \* وأعرنبها يوم النوي حين ترحل  
فان تك صدت عن هواي فراعها \* نوازل أحداث وشيب مجل  
فيارب خيل قد هديت بشبطة \* يعارضها عبل الجرداة هيكل  
سبوح اذا حال الحزام كانه \* اذا انساب عند التقع في الخيل اجل

يواغل جرذا كالقنا حارثية \* عليها قنان والحماس ودعبل \*  
 معاقلم في كل يوم كريمة \* صدور العوالي والصفيح المصل  
 وزغف من الماذي بيض كانها \* بهاء مرتها بالعشيات شمأل  
 فما ذرقن الشمس حتى تلاحت \* فوارس يهديها عمير ومعل  
 فجات على الحي السكابي جولة \* فباكرهم ورد من الموت معجل  
 فغادرن وبراً محجل الطير حوله \* ونحي طفيلاً في العجاجة قرزل  
 فلم ينج الافارس من رجالهم \* يخفق ركضاً خشية الموت اعزل

( وليزيد بن عبد المدان ) اخبار مع دريد بن الصمة قد ذكرت مع اخبار دريد في صنعة المعتضد  
 مع أغاني الخلفاء فاستغنى عن اعاتها في هذا الموضع ( أخبرني ) علي بن سليمان قال أخبرني أبوسعيد  
 السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة وابن الكلبي قالوا أغار يزيد بن  
 عبد المدان ومعه بنو الحرث بن كعب علي بني عامر فأسر عامر بن مالك ملاعب الاسنة أبا براء  
 وأخاه عبيدة مالك ثم أنعم عليهما فلما مات يزيد ابن عبد المدان واسم عبد المدان عمرو وكنيته أبويزيد  
 وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو قالت زيب بنت  
 مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة ترثي يزيد بن عبد المدان

بكيت يزيد بن عبد المدا \* ن حلت به الارض أنقأها  
 شريك الملوك ومن فضله \* يفضل في المجد افضالها  
 فكسكت اسارى بني جعفر \* وكندة اذ نلت اقوالها  
 ورهط المجالد قد جلت \* فواضل نعماك اجبالها

وقالت أيضاً ترثيه

سأبكي يزيد بن عبد المدان \* على انه الأحلم الأكرم  
 رماح من العزم مراكوزة \* ملوك اذا برزت تحمكم  
 قال فلامها قومها في ذلك وعيروها بأن بكيت يزيد فقالت زيب  
 ألا أيها الزاري على بأني \* نزارية أبكي كريماً يمانيا  
 ومالي لأبكي يزيد وردني \* أخرج جدياً مدرعي وردائيا

### صوت

أطل جبل (١) الشناءة لى وبغضي \* وعش ماشئت فانظر من تضير  
 اذا أبصرتني أعرضت عني \* كأن الشمس من قبل تدور  
 الشعر لعبد الله بن الحشرج الجمدي والغناء لابن سريج نقيل أول بالنصر عن الهشامي



## ❦ أخبار عبد الله بن الحشر ❦

هو عبد الله بن الحشر بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشر سيداً من سادات قيس وأميراً من أمراءها ولّى أكثر أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول زياد الأنجم

إذا كنت مرتاد السما خير رائد \* فسائل تخبر عن ديار الاشاهب

نسبه الى الاشهب جده وفي بني الاشهب يقول نابغة بني جمدة

أبعد فوارس يوم الشري \* فأمى وبعد بني الاشهب

وكان أبوه الحشر بن الاشهب سيداً شاعراً وأميراً كبيراً وكان غلب على قهستان في زمن عبد الله بن حازم المسيب بن أبي أوفى القسري فقتل الحشر وأخذ قهستان وكان عمه زياد بن الاشهب أيضاً شريفاً سيداً وكان قد سار الى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام يصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول نابغة بني جمدة يعتد على معاوية

وقام زياد عند باب ابن هاشم \* يريد صلاحاً بينكم ويقرب

( أخبرني ) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدثنان قال جاء الى عبد الله بن الحشر وهو بقهستان رجل من قریش يقال له قدامة بن الاحرز فدخل عليه فأنشأ يقول

أخ وابن عم جاءكم متحرزا \* فعطفاً على خلاته يا ابن حشر

فأنت ابن ورد سدت غير مدافع \* معداً على رغم المنوط المعالج

فبرزت عفواً إذا جريت ابن حشر \* وجاء سكيناً كل أعقد أخفج

سبقت ابن ورد كل حاف وناعل \* يجد إذا جاء الاضاميم سمحج

بورء بن عمرو قهم ان مثله \* قليل ومن يشر المحامد يفلج

هو الواهب الاموال والمشتري الله \* وضراب رأس المستميت المدحج

قال فاعطاه أربعة آلاف درهم وقال اعذرني يا ابن عمي فاني على حالة الله بها عليم من كثرة الطلاب وأنت أحق من عذرني قال والله لو لم تعطني شيئاً مع ما أعلمه من جميل رأيك في عشيرتك ومن انقطع اليك اعذرتك فكيف وقد أجزلت العطاء وأرغمت الاعداء ( وكان ) لابن الحشر ابن عم يقول للقسري ويحك ليس عنده خير وهو يكذبك وياعزك فبلغ ذلك عبد الله بن الحشر فقال ( ١ )

أطل عمل الشنأة لي وبغضى \* وعش ماشئت فانظر من تضير

فما بيدك خير أرتجيه \* وغير صدودك الحرب ( ٢ ) الكبير



إذا أبصرتني أعرضت عني \* كأن الشمس من قبلي تدور  
وكيف تعيب من تمشي فقيراً \* إليه حين تحزنك الأمور  
ومن أن بعت منزلة باخرى \* حلت بأمره وبه تسير  
أنزعم أنني ملذ كذوب \* وإن المكرمات إلى بور  
وكيف أكون كذاباً ملوذاً \* وعندى يطلب الفرج الضرير  
أواسي في التوائب من أتاني \* ويخبرني أخو الضر الفقير

( أخبرني ) محمد بن خاف قال حدثنا أحمد بن الهيثم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم  
ابن الحداد قال أعطى عبد الله بن الحشرج بخراسان حتى أعطي منشفة عليه وأعطى فراشه  
ولحافه فقالت له امرأته لشدة ما يتلاعب بك الشيطان وصرت من أخوانه مبذراً كما قال الله عز وجل  
إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن روي النهدي وكان أخاً له  
وصديقاً يرافقه ألا تسمع إلى ما قالت هذه الورهاء وما تتكلم به فقال صدقت والله وبرت أنك  
لمبذر وإن المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متي يأتنا الغيث المغيث يجد لنا \* مكارم ماتباً بأموالنا التلذ  
مكارم ماجدنا به إذ تمنعت \* رجال وضت في الرخاء وفي الجهد  
أردنا بما جددنا به من تلادنا \* خلاف الذي يأتي خيار بني نهد  
تلوم على اتلافي المال خلتي \* ويسعدنا نهد بن زيد على الزهد  
أنهد بن زيد است منكم فتشفقوا \* على ولا منكم غواي ولا رشدي

أراد غوايتي فحذف التاء ضرورة

أبيت صغيراً ناشراً ما أردتم \* وكلما وحتي تبصروني في اللحد  
سأبذل مالي إن مالي ذخيرة \* لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد  
ولست بمبكاء على الزاد بأسل \* يهر على الأزواد كالأسد الورد  
ولكنني سمح بما حزت بأذل \* لما كلفت كفاي في الزمن الجحد  
بذلك أوصاني الرقاد وقبله \* أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد

الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب وهو من عمومته وكان شجاعاً سيداً جوداً ( قال )  
عطاء بن مصعب ( قال عبد الله بن الحشرج أيضاً في هذه القصيدة وقد ذكر ابن الكلبي وأبو  
اليقظان شيئاً من هذه القصيدة في كتابيهما المصنفين ونسبا إليه

سأجعل مالي دون عرضي وقاية \* من الذم إن المال يفي وينفد  
ويبقى إلى الجود اصطناع عشيرتي \* وغيرهم والجود عز مؤبد  
ومتخذ ديناً على سماحتي \* بمالي ونار البخل بالذم توقد  
يبعد الفقه والحمد ليس ببائد \* ولكنه للمرء فضل مؤكد  
ولا شيء يبقى للفتى غير جوده \* بما ملكك كفاه والقوم شهد

ولائمة في الجود نهت غربها \* وقالت لها بيني المكارم أحمد  
فلما ألحت في الملامة واعترت \* بذلك غيظي واعتراها التبدل  
فلحت وقالت أنت غاو مبذر \* قرينك شيطان مرید مفند  
فقلت لها بيني فما فيك رغبة \* ولى عنك في الذنوب ظل ومقعد  
وعيش أنيق والنساء معادن \* فمنهن غل شرها يترد \*  
لها كل يوم فوق رأسى عارض \* من الشر براق بدالهر يرعد  
وأخرى يلذ العيش منها ضجيمها \* كرم يغاديه من الطير أسعد  
فيارحلا حراً أخذ القصد وأترك البـ لايا فان الموت للناس موعد  
فعمش ناعما وأترك مقالة عاذل \* يلومك في بذل الندي ويفند  
وجدا لها ان السباحة والندي \* هي الغاية القصوي وفيها التمجيد  
وحسب الفتى مجداً سماحة كفه \* وذا المجد محمود الفعال تـمجيد

قال فقالت له امرأته والله ما وفقك الله لحظك أنهت مالك وبذرت وأعطيته هيان بن بيان وما  
تدري من أيتها فئة هو قال فغضب فطلقها وكان لها محباً وبها معجباً فغنفه فيها ابن عم لها يقال له  
حنظلة بن الاشهب بن رميلة وقال له نصحتك فكافأته بالطلاق فوالله ما وفقت لرشدك ولا نلت  
حظك ولقد خاب سميك بعدها عند ذوي الالباب فهلا مضيت لطابتك وجريت على ميدانك ولم  
تلتفت الى امرأة من أهل الجهالة والطيش لم تخلق للمشورة ولا مثل رأيها يقتدي به فقال ابن  
حشرج الحنظلة

أحنظال دع عنك الذي نال ماله \* ليحمده الاقوام في كل محفل  
فكم من فقير بأئس قد جبرته \* ومن عائل أغنيت بعد التعليل  
ومن مراق عن منهل الحق حائد \* تلوت بمضب ذي غرارين منصل  
وزاد على الجود والجود شيعتي \* فقلت له دعني وكن غير مفصل  
فمثلك قد عاصيت دهر اؤلم أكن \* لاسمع أقوال الائم المبخل  
أبالي جدي البخل مذ كان يافعا \* صغيرا ومن يخجل يلم ويضلل  
وتستغن عنه الناس فاركب محجة الـ \* كرام ودع ما أنت عنه بمعزل  
ومستحق غاو أنته نذيرتي \* فالج ولم يعرف معرة مقولى  
فاني امرؤ لا أحب الدهر باخلا \* لثما وخير الناس كل معدل  
نفخت بيت يملأ الفم شارد \* له خبر ككأنه خبر مقول  
فكف ولو لم أرمه شاع قوله \* وصار كدرياق الذعاف المثل  
وليل دجوجي سریت ظلامه \* بناجية كالبرق وجناء عيـل  
الى ملك من آل مروان ماجد \* كرم الحيا سيد متفضل  
يجود اذا ضنت قریش برفدها \* ويسبقها في كل يوم تفضل

أبوه أبو العاصي إذا الخيل شمرت \* فراها بمسنون الفرار بن منجل  
وقور إذا هاجت به الحرب مرجم \* صبور عليها غير نكس مهمل  
أقام لاهل الارض دين محمد \* وقد أدبروا وارتاب كل مضلل  
فما زال حتى قوم الدين سيفه \* وغر بحزم كل قرم محجل  
وغادر أهل الشرك حتى كأنهم \* قتل وناج فوق أجرد هيكل  
نجان رماح القوم قدماً وقدبدا \* تبشيره في العارض المهمل

قال عاصم يعني بهذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدير الجلائق وكان محمد بن مروان يقوم بامرءه وبوليء الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك ( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء عن مصعب عن عاصم بن الحذنان قال قال عبد الله بن الحشرج لابن غم له لامة في انهاب ماله وتبذيره إياه وقال له فيما يقول امرأتك كانت أعلم بك نصحتك فكافأتهما بالطلاق يا ابن عم ان المرأة لم تخاق للمشورة وانما خلقت دناراً للباءة والله ان الرشد واليمن في خلاف المرأة يا ابن عم إياك واستماع النساء والاخذ به فانك ان أخذت به ندمت فقال له ابن عمه والله ليوشكن أن تحتاج يوماً الى بعض ما أتلفت فلا تقدر عليه ولا خلفه عليك هن وهن فقال ابن الحشرج

وعاذلة هبت بليل تلومني \* وتعذاني فيما أفيد وأتلف  
تلومتها حتى اذا هي أكثرت \* آتيت الذي كانت لدي توكف  
وقالت عليك الفخ أكثر من في الندي \* ومثلي تحاماه الالذ المغطرف  
أبلى ما قد سمعتي غير واحد \* ابوجودود مجدها ليس يوصف  
كهول وشبان مضوا لسيامهم \* اذا ذكروا فالعين مني تذرف  
هم الغيث ان ضئت سماء بقطرها \* وعندهم يرجو الحيا متلف  
وحرب يخاف الناس شدة حرها \* وطلل بأنواع المنية يصرف  
حموها وقاموا بالسيوف لحيا \* اذا فئت أخت لهم وهي تعصف  
فلما أبت الا طماحا تملوا \* بأسيا فهم والقوم فيهم تعجرف  
فذلّت وأعطت بالقياد وأذغت \* اذا ما شتهى قومي وذو الذل ينصف  
وكانت طموح الرأس يصرف بابها \* من الشر نارات وطورا تقفقف  
فذرت طباقا وارعوت بعد حمها \* وكنا زمانا للذي يتصلف

قال وقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن روى النهدي فيما كان يلومه فيه من التبذير والجود  
ألام على جودي وما خلت أنني \* ببذلي وجودي حدثت عن منهل القصد  
فيالأمي في الجود أقصر فأنني \* سأبذل مالي في الرخاء وفي الجهد  
وجدت الفتى يفنى وتبقى فعالة \* ولا شئ خير في الحديث من الحمد  
واني وبالله احتيالي وحرقتي \* أصير جاري بين أحشاي والكبد



أرى حق في الناس ماعشت واحبا \* على وآتى مائت على عمد \*  
 وصاحب صدق كان لي ففقدته \* وصيرني دهرى الى سائق وغد  
 يلوم فعلى كل يوم وليلة \* ويعدوا على الجيران كالاسد الورود  
 يخالفنى في كل حق وباطل \* ويأتف أن يمشي على منهج الرشد  
 فلما تمادي قات غير مسامح \* له النهج فاركب يا عسيف بني نهد  
 ( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتيكي قال حدثنا ابن عائشة قال  
 وفد زياد الأعجم على عبد الله بن الحشرج قل الجعدي وهو بنيسابور أمير عليها فأمر بانزاله  
 والطفة وبعث اليه ما يحتاج له ثم غدي عليه زياد فأنشده

ان السماحة والمرواة والندى \* في قبة ضربت على ابن الحشرج  
 ملك أغر متوج ذو نائل \* للمعتفين يمينه لم تشنج  
 ياخير من صعد المنابر بالقي \* بعد النبي المصطفى المتخرج  
 لما أتيتك راجيا لنوالكم \* ألفت باب نوالكم لم يرشح  
 قال فأمر له بعشرة آلاف درهم (وقد قيل) ان الابيات التي ذكرتها وفيها الغناء ونسبتها الى عبد  
 الله بن الحشرج لغيره والقول الاصح هو الاول ( أخبرني ) بذلك محمد بن العباس اليزيدي قال  
 حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن هشام بن الكلبي انه سمع أبا بادل الطائي يشده هذا  
 الشعر فقلت لمن هو فقال لعمى عنزة بن الاخرس قال وكان جدي آخرس فولد له سبعة او ثمانية  
 كلهم شاعر أو خطيب ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي وحكاة عن رجل ادعي فيه ما يعلم

### صوت

أصاح الأهل من سبيل الى نجد \* وريح الحزامي غضة من ترى جعد  
 وهل لئالينا بذى الرمث مرجع \* فتشفي جوي الاحزان من لاعج الوجع  
 عروضة من الطويل الشعر للطرماح بن حكيم والغناء ليحيى المكي ثقيل أول بالنصر من كتابه

### أخبار الطرماح ونسبه

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن حجر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك ابن  
 أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طيء ويكنى أبا نفر وأبا  
 ضبية والطرماح الطويل انقامة وقيل انه يلقب الطرماح ( أخبرني ) بذلك أحمد بن عبد العزيز  
 الجوهري قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان الطرماح بن حكيم يلقب الطرماح لقوله

الا أيها الليل الطويل الارمح \* بصبح وما الاصبح منك باروح

بلى ان للعنين في الصبح راحة \* بطرحهما طرفيهما كل مطرح

في هذين البيتين لاحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطي من كتابه والطرماح من فحول الشعراء  
 الاسلاميين وفصحائهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من حيوش



أهل الشام واعتقد مذهب الشراة الازارقة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم الكوفة فنزل في تيم اللات بن ثعلبة وكان فيهم شيخ من الشراة له سميت وهيئة وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه فرسخ كلامه في قلبه ودعاه الشيخ الى مذهبه فقبله واعتقده أشد اعتقاد وأصح حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران الى فيسألاني عن الغريب فاخبرها به فأراه بعد في أشعارها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الاعرابي عن ثمان عشرة مسألة كلها من غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا أدري لأدري (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا ابراهيم بن أيوب قال حدثنا بن قتيبة قال كان الكميته بن زيد صديقا للطرماح لا يكادان يفترقان في حال من أحوالهما فقليل للكميت لاشئ أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح على تباعد ما يحجمكما من النسب والمذهب والبلاد وهو شامي قحطاني وأنت كوفي نزارى شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصية فقال اتفقنا على بعض العامة (وأنشد) الكميته قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح اخلفت \* عرى المجد واسترخي عنان القصائد

فقال اي والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة والسماحة مكان الشجاعة (نسخت من كتاب جدي لامي) يحيى بن محمد بن ثوبة رحمه الله تعالى بنحطه قال حدثني الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على محمد بن يزيد المهدي فجلس لهما ودعاهما فتقدم الطرماح لينشد فقال له أنشدنا قائما فقال كلا والله ما قدر الشعر ان أقوم له فيحط مني مقامي وأحط منه بضراعتي وهو عمود الفخر وبيت الذكر لما تر العرب فليل له فتتج ودعي بالكميت فأنشد قائما فأمر له بخمسين ألف درهم فلما خرج الكميته شاطرهما الطرماح وقال له أنت أباضيية أبعد همة وأنا الطف حيلة وكان الطرماح يكني أبا نقر وأبا ضبيية (ونسخت من كتابه رضي الله عنه) أخبرني الحسن بن سعيد قال أخبرني ابن علق قال أخبرني شيخ لنا ان خالد بن كنثوم أخبره قال بينا أنا في مسجد الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب الفيل اذ رأيت أعرابيا قد جاء يسحب اهداما له حتى توسط المسجد فخر ساجدا ثم رمى ببصره فرأى الكميته والطرماح فقصدتهما فقلت من هذا الخائن الذي وقع بين هذين الاسدين وعجبت من سجدته في غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته ثم سلمت عليهم ثم جلست امامهم فالتفت الى الكميته فقال اسمعني شيئا يا أبا المستهل فأنشده قوله \* أبت هذه النفس إلا ادكارا \* حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا أبا المستهل في ترقيص هذه القوافي وتعلم عقدها ثم التفت الى الطرماح فقال اسمعني شيئا يا أبا ضبيية فأنشده كلبته التي يقول فيها أساءك تقويض الخليط المبائن \* نعم والنوى قطعة للقرائن

فقال لله در هذا الكلام ما أحسن اجابته لرويتك ان كنت لا طيل لك حسدا ثم قال الاعرابي والله

لقد قلت بعدكم ثلاثة أشعار أما أحدها فكدت أطير به في السماء فرحا وأما الثاني فكدت ادعي به الخلافة وأما الثالث فرأيت رقصانا استغزني به الجذل حتي آتيت عليه قالوا فهات فانشدهم  
 أن توهمت من خرقاء منزلة \* ماء الصبابة من عينيك مسجوم

حتى اذا بلغ قوله

تجوا اذا جعلت تدمي أخشتها \* وابتل بالزبد الجمد الخراطيم  
 قال أعلمتم اني في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا آنفا وأحسبكم قد رأيتم السجدة له ثم  
 أسمعهم قوله \* ما بال عينك منها الماء ينسكب \* ثم أنشدهم بكتفه الاخرى التي يقول فيها  
 اذا الليل عن نشر تجلي رميته \* بامثال أبصار النساء الفوارك  
 قال فضرب الكميته بيده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الديباج لانسجي ونسجك الكرايس  
 فقال الطرماح ان أقول ذلك ولو أقررت بجودته فغضب ذو الرمة وقال يا طرماح أنت تحسن أن تقول  
 وكأن تحطت ناقتي من مفازة \* اليك ومن أحواض ماء مسدّم  
 بأعقاده القردان هربي كأنها \* بواذر صيصاء الهيد المحطم

فأصفي الطرماح الى الكميته وقال له فانظر ما أخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه قصيدة مدح  
 بها ذو الرمة عبد الملك فلم يمدحه فيها ولا ذكره الا بهذين البيتين وسائرهما في ناقتة فلما قدم على  
 عبد الملك بها أنشدها ياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة الا ناقتك فخذ منها الثواب وكان ذو الرمة  
 غير محظوظ من المديح قال فلم يفهم ذو الرمة قول الطرماح للكميته فقال له الكميته انه ذو الرمة وله  
 فضل فأعتهبه فقال له الطرماح معذرة اليك ان عنان الشعر لفي كفك فارجع معتبا وأقول فيك كما  
 قال أبو المستهل (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قالوا حدثنا الحسن بن علي العنزي  
 قال حدثني ابراهيم بن عباد قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة  
 وهو يخطر في مشيته فقال رجل من هذا الخطار فسمعه فقال أنا الذي أقول  
 لقد زادني حبا لنفسي أني \* بغيض الى كل امرئ غير طائل  
 واني شقي باللاثام ولا تربي \* شقيا بهم الا كريم الشماثل  
 اذا ما رأيته قطعا لاجن (١) يند \* ويبي فعل العارف المتجاهل

في هذه الابيت لابي العيس بن حمدون خفيف ثقيل أول بالبصرة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع  
 قال أخبرنا اسمعيل بن مجمع قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابن أبي العمرة الكندي قال  
 مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فأقبل على العريان بن الهيثم فقال اني قد مدحت الامير  
 فاحب أن تدخاني عماه قال فدخل اليه فقال له ان الطرماح قد مدحك وقال فيك قولا حسنا فقال  
 مالي في الشعر من حاجة فقال العريان للطرماح تراء له فخرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة  
 اذا شيء قد ارتفع فقال يا عريان انظر ما هذا فنظر ثم رجع فقال اصلح الله تعالى الامير هذا شيء

بعث به اليك عبد الله بن أبي موسى من سجستان فاذا حمر وبغال ورجال وصبيان ونساء فقال  
يا عريان أين طرمحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع الى الكوفة بما شاء ولم ينشده  
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني  
الحجاجي قال بانفي ان الطرماح جلس في حاقّة فيها رجل من بني عبس فأنشده العبسي قول كثير  
في عبد الملك رحمه الله

فيكنت المعلى اذا جلت قداحهم \* وجال المنيع وسطها يتقلقل

فقال الطرماح أما انه ما أراد أنه أعلاهم كعبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعنى في الباطن انه السابع  
من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول باماتهم لانه أخرج عليا عليه السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد  
الملك السابع وكذلك المعلى السابع من القداح فلذلك قال ما قاله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلائف بعد الرسو \* ل لله كلهم تابعوا \*

شهيدان من بعد صديقهم \* وكان ابن خولى لهم رابعا

وكان ابنه بعده خامسا \* مطيعا لمن قبله سامعا \*

ومروان سادس من قدمضي \* وكان ابنه بعده سابعا

قال فمعجبنا من تنبه الطرماح لمعني قول كثير وقد ذهب على عبد الملك فظنه مدحا (أخبرني)  
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال كان أبو عبيدة والاصمعي يفضلان الطرماح  
في هذين البيتين. ويزعمان انه فيهما أشعر الخلق

مجتاب حلة برجد لسراته \* قددا وأخلف ماسواه البرجد

يبدو وتضمره البلاد كأنه \* سيف على شرف يسلم ويعمد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ قال قال أبو نواس أشعر بيت قيل بيت الطرماح

اذا قبضت نفس الطرماح أخلقت \* عرى المجد واسترخي عنان القصائد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بني سمح في شعره  
على بني يشكر فقال حميد اليشكري

أتجعلنا الى سمح بن حزم \* ونهان فان لنا زمانا

ويوم الطالقان حمال قومي \* ولم يخضب بهاطي سنانا

فقال الطرماح يحبيه

لقد علم المذل يوم يدعو \* برمثة يوم رمثة اذ دعانا

فوارس طيء منعه لسا \* بكى جزعا ولولا لهم لحانا

فقال رجل من يشكر

لأقضين قضاء غير ذي جنف \* بالحق بين حميد والطرماح

جري الطرماح حتى دق مسحله \* وغودر العبد مقرونا بوضاح

يعنى رجلا من بني تميم كان يهاجي اليشكري (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا الرياشي قال

قال الاصمعي قال خلف كان الطرماح يرى رأي الشراة ثم أنشد له

لله در الشراة انهم \* اذا الكري مال بالطلا أرقوا

\* يرجعون الحين آونة \* وان علا ساعة بهم شهقوا

خوفاتيت القلوب واجفة \* تكاد عنها الصدور تنفلق

كيف ارجي الحياة بمدهم \* وقد مضى مؤنسى فانطلقوا

قوم شجاع على اعتقادهم \* بالفوز مما يخاف قد وثقوا

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن يونس

قال دخل الطرماح على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشيبني مالا أزال مناهضا \* بغير غني اسمو به وأبوع

وان رجال المال أضحووا ومالهم \* لهم عند أبواب الملوك شفيع

أحترمي ريب المذون ولم أنل \* من المال ما أعصي به وأطيع

فأمر له بعشرين ألف درهم وقال امض الآن فاعص واطع ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا

محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال الفضل اذا ركب الطرماح

الهيحاء فكأنما يوحى اليه ثم أنشد له قوله

لو حان ورد تميم ثم قيل لها \* حوض الرسول عليه الازد لم ترد

أو أنزل الله وحيا ان يعذبها \* ان لم تعد لقتال الازد لم تعد

لاعز نصر امري أنصحي له فرس \* على تميم يريد النصر من أحد

لو كان يخفي على الرحمن خافية \* من خلقه خفيت عنه بنو أسد

( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن دأب عن

ابن شبرمة ( وأخبرني ) محمد بن القاسم الانباري قال أخبرني أبي قال حدثني الحسن بن عبد

الرحمن الربعي قال حدثني محمد بن عمران قال حدثني ابراهيم بن سوار الضبي قال حدثني محمد بن

زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جليسا ففقدناه أياما كثيرة فقمنا بأجمعنا لننظر

ما فعل وما دهاه فلما كننا قريبا من منزله اذا نحن بنعش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش

فقل هذا نعش الطرماح فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

واني لمقتاد جوادى وقاذف \* به وبنفسي العام احدي المقاذف

لا كسب مالا أو أول الى غنى \* من الله يكفيني عداة الخلائف

فيا رب ان حانت وفاقي فلا تكن \* على شرجع (١) يعلى بخضر المطارف

ولسكن قبري بطن نسر مقيه \* بجوال السماء في نسور عوا كف

وأمني شهيدا ناويا في عصابة \* يصابون في فيج من الارض خائف



فوارس من شيبان ألف بينهم \* تقي لله نزالون عند التراحف  
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى \* وصاروا الى ميعاد مافي المصاحف

### صوت

هل بالديار وهل بالبقاع من أحد \* باق فيسمع صوت المدج الساري  
تلك المنازل من صفراء ليس بها \* نار تضيء ولا أصوات سمار  
الشعر لبهس الجرمي والغناء لابن محرز ناني ثقیل بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى المكي  
وأظنه من المنحول وفيه لطباب ابن ابراهيم الموصلی خفيف ثقیل وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب  
الوضوء \* ارفع ضعيفك لا يحركك ضعفه \*

### ❦ اخبار بهس ونسبه ❦

هو بهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير بن  
غالب بن عدى بن بهس بن عدى بن بهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زبان بن حلوان بن  
عمران بن الحاف بن قضاة شاعر فارس من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنواحي الشام مع  
قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون بأجناد الشام ( قال ) أبو عمرو الشيباني لما  
هدأت الفتنة بعد وقعة مرج وسكن الناس مر غلام من قيس بطوائف من جرم وعذرة وكلب  
وكانوا متجاورين على ماء هناك لهم فيقال ان بعض احداثهم نحس به ناقتة فألقته فاندقت عنقه مات  
واستعدي قومه عبد الله بن مروان فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الاخطار  
منهم فهرب بهس بن نصيب الجرمي وكان قدامهم بأنه هو الذي نحس به فترل بمحمد بن مروان  
واستجار به فأجاره الا من حد توجبه عليه شهادة فرضى بذلك

### صوت

ألا يا حمامات اللوي عدن عودة \* فاني الى أصواتكن حزين  
فعدن فلما عدن كدن يمتلئني \* وكدت بأسراري لهن آيين  
دعون بأصوات الهديل كأنما \* شر بن حميا أو بهن جنون  
\* فلم ترعيني مثلهن حماماً \* بكين ولم تدمع لهن شؤن  
الشعر لاعرابي هكذا أنشدناه جعفر بن قدامة عن احمد بن حمدون عن احمد بن ابراهيم بن اسمعيل  
والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وقد قيل ان الشعر لابن الدمينه

### ❦ اخبار محمد بن الحرث بن بشخير ❦

هو محمد بن الحرث بن بشخير ويكنى أبا جعفر وهم فيما يزعمون موالى المنصور وأحسبه ولاء  
خدمة لا ولاء عتق وأصلهم من الري وكان محمد يزعم أنه من ولد ابراهيم جوهر ولد محمد بالكوفة  
بل بالحيرة وكان يغني مرتجلاً ألا ان أصل ماغني المعزفة وكانت تحمل معه الى دار الخليفة فرغلامه

بها يوماً فقال قوم كانوا جلوساً على الطريق مع هذا الغلام مصيدة الفأر وقال بعضهم لا بل هي معزفة محمد بن الحرث خلف يودئذ بالطلاق والعناق أن لا يغني بمعزفة أبداً أنفة من أن تشبهه بالة يغني بها بمصيدة الفأر وكان محمد أحسن خالق الله تعالى أداءاً وأسرعها أخذاً للغناء وكان لابيهِ الحرث ابن بشخير جوار محسنات وكان اسحق يرضاهن ويأمرهن ان يطرحن على جواريه وقال يوماً للمامون وقدغنى مخارق بين يديه صوتاً فالتأت غناؤه فيه وجاء به مضطرباً فقال اسحق للمامون يا أمير المؤمنين ان مخارقاً قد أعجبني صوته وساء أدائه في غنائه فمره بملازمة جوارى الحرث بن بشخير حتي يعود الي ما تريد ( أخبرني ) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق ابن ابراهيم بن مصعب يقول للوائق قال لي اسحق بن ابراهيم الموصلي ما قدر أحد قط أن يأخذ مني صوتاً مستويّاً الا محمد بن الحرث بن بشخير فانه أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم نلبث ان دخل عايناً محمد بن الحرث فقال له اللوائق حدثني اسحق بن ابراهيم عن اسحق الموصلي فيك بكذا وكذا فقال قد قال اسحق ذلك مرات فقال له اللوائق فأني شئ أخذت من صنعته أحسن عندك فقال هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

## صوت

إذا المرء قامى الدهر وابيض رأسه \* وثلم تشايم الاناء جوانبه \*  
فليس له في العيش خير وان بكى \* على العيش أورجى الذي هو كاذبه  
الشعر والغناء لاسحق ولحنه فيه رمل بالوسطي قامره اللوائق بان يغنيه فغناه وأحسن ماشاء وأجاد واستحسنه اللوائق وامره بان يردده ( فردده ) مراراً كثيرة حتي أخذه اللوائق وأخذه جواريه والمغنون ( قال ) جحظة قال الهاشمي تحدثت بهذا الحديث عمرو بن بانه فقال ما خالق الله تعالى أحداً يغني هذا الصوت كما يغنيه هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت ان ابراهيم يغنيه فاسمعه من محمد ثم احكم فلقيني بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت منه الاحسان كله ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كنت يوماً في منزلي فجاءني محمد بن الحرث بن بشخير مسلماً وعائداً من علة كنت وجدت ما فسألته أن يقيم عندي ففعل ودعوت بما حضر فاكلنا وشربنا وغني محمد بن الحرث هذا الصوت

## صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تدمع \* وقابك مشغول بنخودك مولع \*  
وقائلة لي يوم وليت معرضاً \* اهذا فراق الحب ام كيف تصنع \*  
فقلت كذاك الدهر ياخود فاعلمي \* يفرق بين الناس طراً ويجمع —  
اصل هذا الصوت يمان هزج بالوسطي وقال الهاشمي وفيه لفيلح ثاني ثقيل ولاسحق خفيف رمل قال علي بن يحيى فقلت له وقد ردد هذا الصوت مراراً وغناه اشجى غناء ان لك في هذا الصوت معني قد كررته من غير ان يقترحه عليك احد فقال نعم هذا صوتي علي جارية من القيان كنت أحبها وأخذته منها فقلت له فلم لاتواصاها فقال

لو لم أنكها دام حي لها \* لكي نكت فلا نكتها

فأجبتة وقلت

أكثر من نيكها والنيك مقطعة \* فافرق بينك ان اليك محمود  
( وأخبرني ) جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى أن اسحق غني بحضرة الواثق لحنه فقال  
ذكرتك اذمرت بنا أم شادن \* امام المطايا تشرئب وتسبح  
من المؤلفات الرمل آدماء حرة \* شعاع الضحا في منها يتوضح  
والشعر لذي الرمة ولحن اسحق فيه ثقل أول فأمره الواثق أن يعيده على الجواري وأحلفه  
بحياته انه ينصح فيه فقال لا يستطعن أن يأخذن مني ولكن يحضر محمد بن الحرث فيأخذنه مني  
ويأخذنه الجواري منه ( أخبرني ) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل المعروف بوسوسة الموصل قال  
حدثني محمد بن اسحق قال قال لي محمد بن الحرث بن بشخير أخذت جارية للواثق منى صوتاً  
أخذته من أبيك وهو هذا

## صوت

أصبح الشيب في المفارق شاعا \* واكتسى الرأس من مشيب قناعا  
وتولى الشباب إلا قليلا \* ثم يأيي العليل إلا وداعا  
الشعر والغناء لاسحق ثقل أول قال فسمعه الواثق منها فاستحسنه وقال لعلوية ومخارق أترقانه  
فقال مخارق أظنه لمحمد بن الحرث فقال علوية هيات ليس هذا مما يدخل في صنعة محمد يشبه صنعة  
ذلك الشيطان اسحق فقال له الواثق ما أبعدت ثم بعث الي فآخبرني القصة فقلت صدق علوية يأمر  
المؤمنين هذا لاسحق ومنه أخذته ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قال  
لي أحمد بن الحسين بن هشام جاءني محمد بن الحرث بن بشخير يوماً فقال قم حتي أتطفل بك على  
صديق لي حر وله جارية أحسن خلق الله تعالى وجهاً وغناء فقلت أنت طفيل وتطفل بي هذه  
والله أحسن حال فقال لي دع المجون وقم بنا فهو مكان لا يستحي حر أن يتطفل عليه فقمت معه  
فقصد بي دار رجل من قتيان أهل سر من رأي كان لي صديقاً يكنى أبا صالح وقد غيرت كنيته على  
سبيل اللعب فكني أبا الصالحات وكان ظريفاً حسن المرواة وله رزق سني في الموالى وكان من  
أولادهم ولم يكن منزله يخلو من طعام كثير نظيف لكثرة قصد اخوانه منزله فلما طرق بابه قلت  
له فرجت عني وأنا طفيل بنفسي لا أحتاج أن أكون في شفاعة طفيل فدخلنا وقدم البنا طعام عقيد  
طيب نظيف فأكلنا وأحضرنا النبيذ وخرجت جارية البنا من غير ستارة فغنت غناء حسناً شكلاً  
ظريفاً ثم غنت من صنعة محمد بن الحرث هذا الصوت وكانت قد أخذته عنه وفيه أيضاً لحن لـ ابراهيم  
والشعر لابن أبي عينة

## صوت

ضيعت عهد فتي لعمدك حافظ \* في حفظه عجب وفي تضييعك  
ان تقتليه وتذهي بفؤاده \* فيحسن وجهك لا بحسن صنيعك

فطرب محمد بن الحرث ونقطها بدنانير مسننة كانت معه في خريطته ودعا بغلامه فجاء ببرنية غالية كبيرة فغلفها منها ووهب لها الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب ظريف يكنى أبا هرون فطرب ونمر ونحر وقال لآخيه أريد أن أقول لك شيئاً في السر قال قله علانية قال لا يصلح قال والله ما بيني وبينك شيء أبالي أن تقوله جهراً فقله فقال اشتهى علم الله أن تسأل أبا الصالحات أن ينيكني فعمى صوتي أن يفتح ويطيّب غنائى فضحك أبو الصالحات وخجبت الجارية وغطت وجهها وقالت سحنت عينك فإن حديثك يشبه وجهك

## صوت

وأي أخ تبلى فتحمده امره \* إذا لج خصم أو نبالك منزل  
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته \* على طرف الهجران أن كان يعقل  
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعني \* يمينك فانظر أي كف تبدل  
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكده \* إليه بوجه آخر الدهر تقبل

الشعر لمعن بن أوس المرمى والغناء لعريب رمل بالوسطي

## أخبار معن بن أوس ونسبه

هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن زياد بن سعد بن أسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ونسبوا إلى مزينة وهي امرأة مزينة بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أد بن طابخة (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الخزاعي وعمي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال مزينة بنت كلب بن وبرة تزوجها عمرو بن أد بن طابخة فولدت له عثمان وأوساً فغابت أمهما على نسبهما فعلى هذا القول عبد هو ابن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة ومعن شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهم منهم عبد الله بن حيشش وعمرو بن أبي سامة الخزومي ووفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدته التي أولها  
تأوبه طيف بذات الجرائم \* فنام رفيقه وليس بناثم

وعمر بعد ذلك إلى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عبد الملك ابن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله بن ثوبان عن علقمة بن محجن الخزاعي عن أبيه قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل تينة قال حدثني العتيبي قال كان معن بن أوس مثناً وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهما وأظهر جزعا من ذلك فقال معن



رأيت أناساً يكرهون بناتهم \* وفيهم لا تكذب نساء صواح  
وفيهم والايام تعثر بالفق \* نواب لا يملئسه ونواثق

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي يعني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني  
أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن أبيه قال مر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب  
بمعن بن أوس المزني وقد كف بصره فقال له يامعن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر  
عياي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له  
كيف أصبحت يامعن فقال

أخذت بعين المال لما نهكته \* وبالدين حتي ما أكاد أدا

وحتي سألت القرض عند ذوي الغنى \* ورد فلان حاجتي وفلان \*

فقال له عبد الله الله المستعان انا بعثنا اليك بالامس لقمة فالكنتها حتي انتزعت من يدك فأني شيء  
للاهل والقرابة والحيران وبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن يمدحه

انك فرع من قريش وانما \* تمنح الادي منها للبحور الفوارع (١)

نوا افاة للناس بطحاء مكة \* لهم وسقايات الحجيج الدوافع

فلما دعوا للموت لم تبك منهم \* على حادث الدهر العيون الدوام

( أخبرني ) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني الفضل بن العباس القرشي عن أبي  
سعيد بن عمرو الزيري قال كان لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبا وكانت حضرية  
نشأت بالشأم وكانت في معن اعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجرفته فسافر الى الشام في بعض  
أعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم وليتهم فسقط  
فرس معن في وجار ضب دخلت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتي حمله  
أهل الرفقة حملا فانهضوه وجعل معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادي ثور \* والرأس فيه ميل ومور

\* لضحكك حتي يميل الكور \*

( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قدم معن  
ابن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان فاقام  
يومه لم يطعم شيئا حتي اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هريم هزيل فقال كلوا من هذا وهم  
نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فأتى عبد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه  
ثم أتى عبد الله بن جعفر وحديثه حديثه فاعطاه حتي ارضاه واقام عنده ثلاثا حتي رحل فقال  
يهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين

(١) قوله انك فرع الخ هو مخروم وبروي وانك بالواو فلا خرم والفرع مستعار من فروع  
الشجرة وهي أغصانها والفوارع جمع فارع وهو العالي اه من خزانة الادب

\* ظلمنا بمستن الرياح غدية \* الى ان تعالى اليوم في شر محضر  
لدي ابن الزبير حابس بن بنزل \* من الحير والمعروف والرفد مقفر  
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا \* بتيس من الشاء الحجازي اعفر  
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة \* وسبعون إنسانا فيالوهم مخبر  
فقلنا له لا تقربا فأماننا \* جفان ابن عباس العلاء بن جعفر  
وكن آمناً وارقق بتيسك انه \* له اعز يزرو عليها وابشر \*

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا ابو عبد الله  
محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة فقعده ينشد في المربد فوقف عليه  
الفرزدق فقال يامعن من الذي يقول

لعمرك مامزينة رهط معن \* باحفان تطاق ولا سنام

فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ماتم اهل فالج \* بارداف الملوك ولا كرام

فقال الفرزدق حسبك انما جربتك قال قد جربت وأنت أعلم فانصرف وتركه ( اخبرني ) هاشم  
ابن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثنا الريثي قال حدثني الاصمعي قال دخلت خضراء روح فاذا  
أنا برجل من ولده على فاحشة يوماً فقلت قبحك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق  
ويعطى الله وأنت تفعل ما ترى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا المجد عن آباء صدق \* أسأنا في ديارهم الصنيعا

اذا الحسب الرفيع تواكلته \* بنات السوء اوشك ان يضيعا

قال والشعر لمعن بن اوس المزني ( اخبرني ) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا احمد  
ابن عبيدة ابو عبيدة عن الحرمازي قال سافر معن بن اوس الى الشام وخاف ابنته ليلى في  
جوار عمرو بن ابي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وفي جوار عاصم بن  
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز  
وهي صبية ليس لها من يكفها فقال معن رحمه الله تعالى

لعمرك ما ليلى بدار مضيمة \* وما شيخها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين لا يفدرانها \* ريب النبي وابن خير الخلائف

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن  
بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوماً وعنده عدة من أهل بيته وولده  
ليقل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثروا  
حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلبت أنظفار ضغنه \* مجلجى عنه وهو ليس له حلم

اذا سمته وصل القرابة سامنى \* قطيعتها تلك السفاهة والظلم

فأسمي لكي أنبي ويهدم صالحي \* وليس الذي يبني كن شأنه الهدم  
يحاول رغمي لا يحاول غيره \* وكلموت عندي أن ينال له رغم (١)  
فما زلت في لين له وتعطف \* عليه كما تحنو على الولد الأم  
لاستل منه الضغن حتي سلمته \* وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائمها يأمر المؤمنين قال معن بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن الوراق قال  
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني  
إلى البصرة ليمتار منها ويبيع أبلاله فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فقلت ضيافته امرأة منهم يقال  
لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولا في أنعم عيش فقال  
لها بعد حول يا بنة عم أبي قد تركت ضيعة لي ضائمة فلو أذنت لي فاطمت أهلي وزمت من مالي  
فقلت كم تقيم قلت سنة فأذنت له فأتي أهله فأقام فيهم وأزمن عنها أي طال مقامه فلما أبطأ عليها  
رحلت إلى المدينة فسألت عنه فقيل لها إنه بعق وهو ماء لمزينة فخرجت حتي إذا كانت قريبة  
من عمق نزلت منزلا كريما وأقبل معن في طاب ذرد له قد أضأها وعليه مدرعة من صوف وبت  
من صوف أخضر وقد لبس الطياشان وعمامة غليظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقي ومع  
ليلى ابن أخ لها ومولى من موالها جالس امام خباء له فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت  
سويقا وان شئت لبنا فأناخ وصاح مولى ليلى يامنهله وكانت منهلة الوصفة التي تقوم على معن عندهم  
بالبصرة فلما أنه بالقدح وعرفها وحسر عن وجهه يشرب عرفته وأنبته فتركت القدح في يده  
وأقبلت مسرعة إلى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن الا أنه في حبة صوف وبت صوف فقالت  
هو والله عيشهم الحقى مولاي فقولى له هذا معن فاحبسه فخرجت الوصفة مسرعة فأخبرت المولى  
فوضع معن القدح وقال له دعني حتي القاهها في غير هذا الزى فقال لست بارحا حتي تدخل عليها  
فلما رآته قالت أهذا العيش الذي نزلت إليه يامعن قال أي والله يا بنة عم اما انك لو أقت إلى أيام  
الربيع حتي يثبت البلد الحزامي والرخامي والسخير والكماة لاصبت عيشا طيبا فغسلت رأسه وجسده  
وألبسته ثيابا لينة وطيبته وأقام معها ليلته أجمع يحدها ثم غدا متقدما إلى عمق حتي أعد لها طعاما  
ونحر ناقة وغنما وقدمت على الحلي فلم تبق امرأة الا أنها وسامت عليها فلم تدع منهن امرأة حتي  
وصلتها وكانت لمن امرأة بعق يقال لها أم حقة فقالت لمن هذه والله خير لك مني فطلعتني وكانت  
قد حملت فدخله من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت إلى مكة حاجة ومعن معها فلما فرغانم حججهما  
انصرفا فلما حاذيا منبرج الطريق إلى عمق قال معن يا ليلى كان الغواذي ينخرجن إلى ههنا فلو أقت  
سنتنا هذه حتي نخرج من قابل ثم نرحل إلى البصرة فقالت ما أنا ببارحة مكاني حتي ترحل معي  
إلى البصرة فطلقها ومضى إلى عمق فلما فارقتهم ندم وتبعها نفسه فقال في ذلك

توهمت ربعا بالمعير واضحا \* أبت قرناه اليوم إلا تراوحا



أر بت عليها رادة حضرمية \* ومر تجز كان فيه المضاحا  
 اذا هي حلت كربلاء فلعلما \* فجوز العذيب بعدها فالتواخا  
 وبانت نواها من نواك وطاوعت \* مع الشاميين الشاميين الكواشحا  
 فقولا ليلي هل تموض نادما \* له رجعة قال الطلاق مما زحا  
 فان هي قالت لافقولا لها بلي \* ألا تبعين الحادثات الذواجحا  
 وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وليست ليلي معه قالت له امراته أم حقة مافعات ليلي قال طلقتهما  
 قالت والله لو كان فيك خير مافعات ذلك فطلقني أنا أيضا فقال لها معن

أعاذل أقصري ودعي بيأتي \* فانك ذات لومات ححات  
 فان الصبح منتظر قريب \* وانك بالملامة لن تفتاقي  
 نأت ليلي ويلي لاتواتي \* وضنت بالمودة والنبات  
 وخت دارها سفوان بعدي \* فذاقار بمنخرق الفرات  
 تراعي الريف دانية عليها \* ظللال أتف مختلط النبات  
 فدعها أو تناولها بمس \* من العودي في قاص سحات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لام حقة في مطالبتها اياه الطلاق

كان لم يكن يأم حقة قبل ذا \* بميطان مصطاف لنا ومراع  
 واذ نحن في غض الشبا - وقد عسي \* بنا الآن الا أن نعوض جارع  
 فقد أنكرته أم حقة حادنا \* وأنكر ماشئت والوداع خادع (١)  
 ولو أذنبنا أم حقة أذنبنا \* شبابا واذ لما ترعنا الروائع  
 لقانا لها بيني بيل حميدة \* كذاك بلازم تؤدي الصنائع



أعابد جنبهم على التأى عابدا \* سقاك الاله المنشآت الرواعدا  
 أعابد ماشمس النهار اذا بدت \* بأحسن مما بين عينيك عابدا

ويروي \* أعابد ماشمس النهار بدت لنا \* ويروي

أعابد ما الشمس التي برزت لنا \* بأحسن مما بين ثوبيك عابدا

الشعر للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب والغناء لعطرد ثاني ثقليل بالبصر  
 وفيه ليونس لحن من كتابه غير مجنس

— أخبار الحسين بن عبد الله —

قد تقدم نسبه وهو أشهر من أن يعاود ويكني أبا عبد الله وكان من فتيان بني هاشم وظرفاتهم

(١) وهذا المصراع الثاني غير مترن



وشعرائهم وقد روي الحديث وحمل عنه وله شعر صالح وهذه الابيات يقولها في زوجته عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمر بن شعيب الذي يروي عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

### صوت

أعابد ان الحب لاشك قاتلي \* لأن لم تعارضني هوي النفس عابده  
أعابد خافي الله في قتل مسلم \* وجودي عليه مرة قطا (١) واحده  
فان لم تريدني في هجرا ولا هوى \* فكم غير قتلي يا عبيد فراشده  
فكم ليلة قد بت أرعى نجومها \* وعبدة لا تدري بذلك راقده

الفناء لحكم الوادي رمل باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق فمما حمل عنه من الحديث ما حدثني به أحمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد الله المناري قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا أبو أويس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظل فارع وحوله أصحابه وجارسته سيرين تغنيه بمزهرها هل على ويحكما \* ان لهوت من حرج

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا حرج ان شاء الله وكانت أم عابدة هذه غمة حسين بن عبد الله بن عبيد الله أمها عمرة بنت عبد الله تزوجها شعيب فولدت له محمد وشعيبا ابني شعيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحسنى وعابدة الحسناء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فامتنعت على بكار وتزوجت الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع ففرك فقال له الحسين أتعيرنا بالفقر وقد نحلنا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شيئا من الشعر وتزوج عابدة بنت شعيب وولدت منه وبسببها ردت على ولد عمرو بن العاص أموالهم في دولة بني العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا له ثم تنكر ما بينهما فقال فيه ابن معاوية

ان ابن عمك وابن أمك معلم شاكي السلاح  
يفضي العدو وليس ير \* ضى حين يبطش بالجراح  
لا تحسن أذي ابن عمك شرب البان اللقاح  
بل كالشجاة ورا لها \* ة اذا تسوَّغ بالقراح  
فاختر لنفسك من يحیی \* بك تحت اطراف الرماح  
من لا تزال تسوءه \* بالغيب لن يلحاك لاح

(١) قوله قط واحده الصواب عوض لان قط للماضي وقوله جودي أمر فهو ينافي الماضي

وعوض للمستقبل

فقال حسين له

أبرق لمن يخشي وأر \* عد غير قومك بالسلاح  
لسنا نقر لقائل \* الا المقرط بالصلاح

قال والحسين يقول ابن معاوية

قل لذي الود والصفاء حسين \* أقدر الود بيتنا قدره  
ليس للدايغ المحلم بد \* من عتاب الاديم ذى البشمة  
لست ان زاغ ذواخا وود \* عن طريق بتابع أثره  
بل أقيم القناة والودحتي \* يتبع الحق به بد أو يذره

( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان مالك بن  
أبي السمح الطائي المغني صديقا للحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس وندما له وكان يتغني في  
أشعاره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لاعيش الا بمالك بن أبي السمح فلا تلحني ولا تلم  
أيض كالسيف أو كما يامع السبارق في حندس من الظلم  
يصيب من لذة الكرم ولا \* يهتك حق الاسلام والحرم  
يارب يوم لنا كحاشية السبرد ويوم كذاك لم يدم \*  
قد كنت فيه ومالك بن أبي السمح الكرم الاخلاق والشم  
من ليس يعصيك ان رشدت ولا \* يحهل منك الترخيص في الامم

قال فقال له مالك ولا ان غويت والله باني وأمي ان أعصيك قال وغني مالك بهذه الايات بحضرة  
الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في صفتك انما كان ينبغي أن يقول  
أخوك كالقرد أو كما يخرج السارق في حالك من الظلم

### صوت

ان حربا وان صخرأ أباسف \* بيان حازا مجدا وعزا تليدا  
فهما وارنا العلاء عن جدود \* ورثوها آبائهم والجدود

الشعر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية وبعد هذين البيتين يقول  
وحوى ارثها معاوية القر \* م وأعطي صفو التراث يزبدا  
والغناء لابراهيم بن خالد المعيطي نقيل أول بالبنصر عن الهشامي والله أعلم

— أخبار فضالة بن شريك ونسبه —

هو فضالة بن شريك بن سامان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحريش بن نمير بن  
والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان  
شاعرا فانتكا صعلوكا مخضرا ما أدرك الجاهلية والاسلام وكان له اثنان شاعران أحدهما عبد الله بن

فضالة الوافد على عبد الله بن الزبير والقائل له أن ناقتي قيدت ودبرت فقال له أرقعها بجلد  
واخضفها بهلب وسر بها البردين فقال له اني قد جئتكم مستحملا لاستشيرنا فلعن الله تعالى ناقة  
حملتي اليك فقال له ابن الزبير ان وراكها فانصرف من عنده وهو يقول

أقول لغلمتي شدوا ركابي \* أجاوز بطن مكة في سواد

فملى حين أقطع ذات عرق \* الى ابن الكاهلية من معاد

سيعد بيننا نص المطايا \* وتعلق الاداوى والمزاد

وكل معبد قد أعلمته \* منا سمن طلاع النجاد

أرى الحاجات عند أبي خبيب \* نكدن ولا أمية بالآلاد

من الاعاص أو من آل حرب \* أغر كغرة الفرس الجواد

( حدثنا ) بذلك محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني فاما فانتك  
ابن فضالة فكان سيدا جوادا وله يقول الاقشسر يمدحه

وفد الوفود فكنت أول وافد \* يافانتك بن فضالة بن شريك

( أخبرني ) بما أذكر من أخباره مجموعا ههنا على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري  
عن محمد بن حبيب وما ذكرته متفرقا فأنا ذاكر أيضا اسناده عن أخذته قال ابن حبيب مر فضالة  
ابن شريك بعاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهو متبذ بناحية المدينة فنزل به فلم  
يقره شيئا ولم يبعث اليه ولا الى أصحابه بشيء وقد عرفوه مكانهم فارتحلوا عنه والتفت فضالة الى مولى  
لعاصم فقال له قل له أما والله لأطوقنك طوقا لا ينبلى وقال يهجو

الأيها الباغي القرى لست واجدا \* قراك اذا مابت في دار عاصم

اذا جئت تبغي القرى باتنا \* بطينا وأمسى ضيفه غير نائم

فدع عاصم أف لافعال عاصم \* اذا جهل الاقوام أهل المكارم

ففي من قریش لايجود بنائل \* ويحسب أن البخل ضربة لازم

ولولا يد الفاروق قلدت عاصم \* مطوقة يخزي بها في المواسم

فليتك من جرم بن ريان أوبى \* فقيم أو النوكي أبان بن دارم

أناس اذا ما الضيف حل بيوتهم \* غدا جاء غيما ليس بغائم

فلما بلغت أبياته عاصم استعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدينة أمير فهرب  
فضالة بن شريك فلاحق بالشام وعاد يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه وما تخوف من عاصم فأعاده وكتب  
الى عاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجيра به وأنه يحب ان يهبه له ولا يذكر لمعاوية شيئا من أمره  
ويضمن له أن لا يعود لهجائه فقبل ذلك عاصم وشفع يزيد بن معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

اذا ما قریش فاخرت بتقديمها \* نخرت بمجد يا يزيد تليد \*

بمجد أمير المؤمنين ولم يزل \* أبوك أمين الله غير بليد

به عصم الله الانام من الردى \* وأدرك نبلا من معاشر صيد



ومجد أبي سفيان ذي الباع والندي \* وحرب وما حرب العلابز هيد

فن ذا الذي ان عدد الناس مجدهم \* يحجي بمجد مثل مجد يزيد

وقال فيه أيضا الابيات المذكور فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها (أخبرني) على ابن سليمان  
الاخفش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير قد ولي عبد الله بن  
مطيع بن الاسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختار بن  
أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن شريك يهجو ابن مطيع

\* دعا ابن مطيع للبياع خخته \* الى بيعة قلبي بها غير عارف

فقرب لي خشناء لملمستها \* بكفى لم تشبه أكف الحلائف

معوذة حمل المراوى لقومها \* فرورا اذا ما كان يوم التسايف

من الشنات الكرم أنكرت لمسها \* وليست من البيض السباط اللطائف

ولم يسم اذ بايعته من خليفتي \* ولم يشترط الا اشتراط المجازف

متي تاق أهل الشام في الخيل تلقى \* على مقرب لا بردها بالمجازف

ممر كنيان العبادى مخطف \* من الضاريات بالدماء الحواطف

( وقال ابن حبيب ) في هذا الاسناد تزوج عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي امرأة من  
بني نصر بن معاوية وسأل في صداقتها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سألته درهمين درهمين فقال  
له فضالة بن شريك يهجو به قوله

أنكحتموا يا بني نصر فتاكم \* وجها يشين وجوه الرب العين

أنكتم لافتي دنيا يعاش به \* ولا شجاعا اذا انشقت عصا الدين

قد كنت أرجو بأحفص وسنته \* حتى أنيكت بارزاق المساكين

( وقال ابن حبيب ) في هذا الاسناد أودع فضالة بن شريك رجلا من بني سليم يقال له قيس ناقة  
فخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال

ولو أنني يوم بطن العقيق \* ذكرت وذو اللب ينسى كثيرا

مصاب سليم لقاح النبي \* لم أودع الدهر فيهم بعيرا

\* وقد فات قيس بعيراته \* اذا الظل كان مداه قصبيرا

من اللاعات بفضل الزمام \* اذا أطلق السير فيه القصورا

ومن يبك منكم بني موقد \* ولم يرهم يبك شجوا كبيرا

هم العاشقون صلاب القنا \* اذا الخيل كانت من الطعن زورا

وايسار لقمان اذ أحملوا \* وعز لمن جاءهم مستنجيرا

فإن أنا لم يقض لي ألقهم \* قرأت السلام عليهم كثيرا

( وذكر ابن حبيب ) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد الله بن  
فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لا مع ابنه وذكر الابيات وزاد فيها



شكوت اليه ان تعبت قلوصى \* فرد جواب مشدود الصفا  
 يضمن بناقة ويروم ملكا \* محال ذلكم غير السداد  
 \* وليت إمارة فبخت لما \* وليتهم بملك مستفاد \*  
 فان وليت أمة أبدلوكم \* بكل سميذع وأرى الزناد  
 من الاعياض أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد  
 \* اذا لم ألهم بنى فاني \* بيت لا يهش به فؤادي  
 سيد بني لهم (١) نص المطايا \* وتعلق الاداوي والمزاد  
 وظهر (٢) معبد قد أعملته \* مناسمهن طلاع النجاد  
 وعين الحمض حمض خناصرات \* وما بالعرف من سيل الفؤاد  
 فمن خواضع الابدان قود \* كان رؤسهن قبور عاد \*  
 كان مواقع الغربان منها \* منارات تبين على عماد  
 فلما ولى عبد الملك بعث الى فضالة يطالبه فوجده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل وقرها برأ  
 وتمراً قال والكاهلية التي ذكرها زهراء بنت خنساء امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد  
 ابن أسد بن عبد العزى

## صوت

لقد طال عهدى بالامام محمد \* وما كنت أخشي ان يطول به عهدي  
 فأصبحت ذابعد وداري قريبة \* فوا عجباً من قرب دارى ومن بعدي  
 فيا ليت أن العيد لي عاد يومه \* فاني رأيت العيد وجهك لي بيدي  
 \* رأيتك في برد النبي محمد \* كبر الدجى بين الغمامة والبرد  
 الشعر لابن السمط مروان الاصغر بن أبي الجنوب  
 بن مروان الاكبر أبي حفصة والغناء لبنان  
 خفيف رمل مطلق ابتداءه نشيد  
 وذكر الصولى أن هذا الشعر ليحيى  
 بن مروان وهذا قبيح

تم طبع الجزء العاشر ويليهِ الجزء الحادي عشر أوله أخبار مروان الاصغر

ومجد أبي سفيان ذي الباع والتدي \* وحرب وما حرب العلابز هيد

فمن ذا الذي ان عدد الناس مجدهم \* يحيى بمجد مثل مجد يزيد

وقال فيه أيضا الابيات المذكور فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها (أخبرني) على ابن سليمان  
الافخش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير قد ولي عبد الله بن  
مطيع بن الاسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختار بن  
أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن شريك يهجو ابن مطيع

\* دعا ابن مطيع للبياع فجثته \* الى بيعة قلبي بها غير عارف

فقرب لي خشناء لملمستها \* بكفى لم تشبه أكف الحلائف

معوذة حمل المراوى لقومها \* فرورا اذا ما كان يوم التسايف

من الشنات الكرم أنكرت لمسها \* وليست من البيض السباط اللطائف

ولم يسم اذا بايعته من خليفتي \* ولم يشترط الا اشتراط المجازف

متى تاق أهل الشام في الخيل تلقى \* على مقرب لا يردها بالمجازف

ممر كنيان العبادى مخطف \* من الضاريات بالدماء الحواطف

( وقال ابن حبيب ) في هذا الاسناد تزوج عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي امرأة من  
بني نصر بن معاوية وسأل في صداقها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سألته درهمين درهمين فقال  
له فضالة بن شريك يهجو به بقوله

أنكحتموا يا بني نصر فتاتكم \* وجهها يشين وجوه الرب العين

أنكتم لافتي دنيا يعاش به \* ولا شجاعا اذا انشقت عصا الدين

قد كنت أرجو بأحفص وسنته \* حتى أنيكت بارزاق المساكين

( وقال ابن حبيب ) في هذا الاسناد أودع فضالة بن شريك رجلا من بني سليم يقال له قيس ناقة  
فخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال

ولو أنني يوم بطن العقيق \* ذكرت وذو اللب ينسى كثيرا

مصاب سليم لقاح النبي \* لم أودع الدهر فيهم بعيرا

\* وقد فات قيس بعيراته \* اذا الظل كان مداه قصبيرا

من اللاعات بفضل الزمام \* اذا أطلق السير فيه القصورا

ومن يبك منكم بني موقد \* ولم يرهم يبك شجوا كبيرا

هم العاشقون صلاب القنا \* اذا الخيل كانت من الطعن زورا

وايسار لقمان اذ أحملوا \* وعز لمن جاءهم مستنجيرا

فان أنا لم يقض لي ألهمهم \* قرأت السلام عليهم كثيرا

( وذكر ابن حبيب ) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد الله بن  
فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لا مع ابنه وذكر الابيات وزاد فيها

شكوت اليه ان تعبت قلوصي \* فرد جواب مشدود الصفاد  
 يضمن بنساقة ويروم ملكا \* محال ذلكم غير السداد  
 \* وليت إمارة فبخلت لما \* وليتهم بملك مستفاد \*  
 فان وليت أمية أبدلوكم \* بكل سميذع وأرى الزناد  
 من الاعياض أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد  
 \* اذا لم ألقهم بنى فاني \* بيت لا يهش به فؤادي  
 سيد بني لهم (١) نص المطايا \* وتعلق الاداوي والمزاد  
 وظهر (٢) معبد قد أعملته \* مناسمهن طلاع النجاد  
 وعين الحمض حمض خناصرات \* وما بالعرف من سيل الفؤاد  
 فمن خواضع الابدان قود \* كان رؤسهن قبور عاد \*  
 كان مواقع الغربان منها \* منارات تبين على عماد  
 فلما ولي عبد الملك بعث الى فضالة يطالبه فوجده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل وقرها برأ  
 وتمراً قال والكاهلية التي ذكرها زهراء بنت خنساء امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد  
 ابن أسد بن عبد العزى

## صوت

لقد طال عهدي بالامام محمد \* وما كنت أخشي ان يطول به عهدي  
 فأصبحت ذابعد وداري قريبة \* فوا عجباً من قرب داري ومن بعدي  
 فيا ليت أن العيد لي عاد يومه \* فاني رأيت العيد وجهك لي ببدي  
 \* رأيتك في برد النبي محمد \* كبدر الدجى بين الغمامة والبرد  
 الشعر لابي السمط مروان الاصغر بن ابي الجنوب  
 بن مروان الاكبر أبي حفصة والغناء لبنان  
 خفيف رمل مطلق ابتداءه نشيد  
 وذكر الصولي أن هذا الشعر ليحيى  
 بن مروان وهذا قبيح

تم طبع الجزء العاشر ويليهِ الجزء الحادي عشر أوله أخبار مروان الاصغر

صحيفة

- ٢ ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والأخطل  
 ٥ ذكر أوس بن حجر وشي من أخباره  
 ٨ خبر ورقاء بن زهير ونسبه الخ  
 ١١ مقتل زهير بن جذيمة العبسي  
 ١٦ ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب  
 ٢٨ خبر الحرث وعمرو بن الاطنابة  
 ٣٠ ذكر خبر رحران ويوم قتله  
 ٣٣ يوم شعب جبلة  
 ٥١ أخبار عائشة بنت طاححة ونسبها  
 ٦٠ نسب عمرو بن شاس وأخباره  
 ٦٣ ذكر ليلى ونسبها وخبر توبة بن الحمير معها وخبر مقتله  
 ٨٠ ذكر الأقيشر وأخباره  
 ٩١ أخبار ابن الغريرة ونسبه  
 ٩٣ أخبار أعشي بن تغلب ونسبه  
 ٩٤ أخبار أبي النضير ونسبه  
 ٩٨ أخبار العملي ونسبه  
 ١٠٥ أخبار أبي كادة ونسبه  
 ١١٥ أخبار علوية ونسبه  
 ١٢٨ نسب اسمعيل بن عمار وأخباره  
 ١٣٦ أخبار الأعثى وبنى عبد المدان وأخباره مع غيرهم  
 ١٣٦ خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٤٤ أخبار عبد الله بن الحشرج  
 ١٤٨ أخبار الطرماع ونسبه  
 ١٥٣ أخبار بيهس ونسبه  
 ١٥٣ أخبار محمد بن الحرث بن بشخير  
 ١٥٦ أخبار معن بن أوس ونسبه  
 ١٦٠ أخبار الحسين بن عبد الله  
 ١٦٢ أخبار فضالة بن شريك ونسبه